التحليل الإستراتيجي للنزاع وبناء السلام المستدام

دراسة في الركائز الثلاثية (النزاع - المصالحة - السلام)



تأليف

الأستاذ المساعد الدكتور حازم حمد موسى

العلاقات الدولية / كلية العلوم السياسية / جامعة الموصل

التدقيق اللغوي

د. صلاح الدين سليم محمد

كلية العلوم السياسية / جامعة الموصل



التحليل الاستراتيجي للنزاع وبناء السلام المستدام

دراسة في الركائز الثلاثية (النزاع- المصالحة- السلام)

الطبعـة الاولـى

1441هـ - 2020م



شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع
المملكة الأردنية الهاشمية
عمان – مقابل البوابة الرئيسية للجامعة الأردنية
تلفاكس : 0096265330508
جــوال : 00962795699711
E-mail: academpub@yahoo.com

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية
(2019/6/3165)

رقم التصنيف: 327,16

المؤلف ومن في حكمه:

حازم حمد موسى

الناشر
شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع
عمان – الأردن

عنوان الكتاب:

التحليل الاستراتيجي للنزاع وبناء السلام المستدام

الواصفات:

/التخطيط الاستراتيجي//النزاعات//السلام الدولي

ISBN : 978-9923-27-022-6

التحليل الاستراتيجي للنزاع

وبناء السلام المستدام

دراسة في الركائز الثلاثية (النزاع-المصالحة-السلام)

تأليــف

الأستاذ المساعد الدكتور حازم حـمد مـوسى

العلاقات الدولية /كلية العلوم السياسية /جامعة الموصل

التدقيق اللغوي

د.صلاح الدين سليم محمد

كلية العلوم السياسية /جامعة الموصل



شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع

التقديم

بسم الـلـه الذي علم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وبعد.....

يعد كتـاب (**التحليـل الاسـتراتيجي للنـزاع وبنـاء السـلام المسـتدام: دراسـة في الركائز الثلاثية: النزاع -المصالحة -السلام**) من الكتب التي تعالج مسألة مهمـة جـداً وهي مسألة النزاع وبناء السلام.

وبذل المؤلف الأستاذ المساعد الدكتور "حازم حمد موسى الجنابي" جهوداً قيمة في طرح حل مسألة النزاعات سواء أكانت نزاعات داخلية أو اقلمية أو دولية وبعـاده العمودية والأفقية.

وجاءت موضوعات المؤلف متسلسلة ومتدرجـة في عـرض الموضـوع في أربعـة فصول: **الأول**: تناولنا: " **فلسـفة التحليـل الاسـتراتيجي في إدارة النـزاع وبنـاء السـلام**، **والثاني**: تناولنا"**طبيعة النزاع والسلام**" أمـا **الثالـث**: درس" **أدوات ومقـاييس التحليـل الاستراتيجي للنزاع** ، كما تناول **الرابع**: " **المصالحة ركيزة إستراتيجية لتشـكيل السـلام**"، فكان فيه ابتكار إبداعي في الربط بين التحليل الاستراتيجي وفهم سياق النزاع وحـرف مساره إلى طريق السلام.

وللجهد المبذول وقيمة الموضوع العلميـة ننصـح كـل مـن لديـة رغبـة في حـل النزاعات وبناء السلام المستدام قراءة الكتاب والاستفادة مما ورد فيـه مـن معلومـات جديدة؛ كونه يصح خارطة طريق يدل سالكي طرق السلام إلى كنز الأمان.

والمؤلف اعتمد على مصادر ذات العلاقة المباشرة في حلحلة النزاع وبناء السلام المستدام ولكنه عالج مافيه معالجة يستحق الوقوف عليها؛ لكمها وتنوعها وشموليتها ونسبتها العالية من الحداثة. وأجاب الكتاب على مجموعة من التساؤلات التي تـراود صناع القرار والمنظمات الدولية والمحلية،والناشطين في مجال حقوق الإنسـان، إذ جـاء هذا الكتاب ليكون خير رفيق لكل باحث عن السلام.

والـلـه وليُّ التوفيق

الدكتور صلاح الدين سليم محمد

المقدمة

انطلاقاً من استقراءة السلام في ظل شيوع النزاع، وما أفرزته تفاعلاته من أحداث ومفاجئات، أربكت مدركات قاطنينه؛ فذهبوا يفتشون عن وضع تفسير واضح لسياق النزاع، إذ لم يكن من السهل التنبؤ بالمستقبل، بعيداً عن التحليل الاستراتيجي، الذي يوصلهم إلى بناء مقتربات إدراكية تتكشف عندها الإشكاليات المتشعبة التي تكتظ بها التفاعلات المتناقضة.

ونتيجة لذلك ساد نوع من التقاعس لدى البعض الآخر من الباحثين في الخوض بغمار التحليل والتنبؤ بمجريات المستقبل المجهول عن طريق إدراك النزاع وحلحلته، تبعاً لما يحويه الموضوع من إشكاليات وجدليات لا يمكن لمّها او حسم مبتغاها، لاسيما بعد سيادة رؤية مفادها أن النزاع وسيلة للاستحقاق، وتبعاً لذلك يمكن القول: لا يمكن لأي قارئ منصف لتاريخ السلام وعبر المراحل التي مر بها؛ أن يتغاضى عن اثر التحليل في استدامته، بعد أن تضاربت الرؤى والطروحات حول أدوات ومقاييس التحليل الاستراتيجي للنزاع وسبل بناء السلام المستدام، ولتجنب ذلك التضارب جهدنا لصياغة رؤية لبلورة الصورة التي ينبغي أن يكون عليها السلام بعد أن ساد نوع من الاهتمام والتركيز على سر نجاح المصالحة في البلدان التي عانت من النزاع.

ومن هذا المنطلق حاولنا ابانة تأثير التحليل الاستراتيجي في مجال دراسات السلام وحل النزاعات بعد أن تزاحمت أمامنا طرق البحث وأساليب الدراسة في حقول النزاع، لذا وجدنا من الضروري ذكر بعض الإشارات المهمة قبل الولوج في تفاصيل الدراسة عنواناً لتكون لنا دليلاً مرشداً، ولعل أهم تلك الإشارات هي:

أولا: الأهمية: أن من أولى موجبات الدراسة، البدء بتحديد أهميتها، إذ يكاد الرأي يتفق على أن من اللحظات الأولى لتحليل النزاع كان المحللون في حيرة من أمرهم حول أسبابه الجذرية، وآليات رسم العلاقة الجدلية بين النزاع/السلام؛ لذا

تراهم مدعوين للنظر في أهمية التحليل الاستراتيجي في حل النزاع وبناء السلام؛ والذي يعد من أهم أسباب نجاح دعاة السلام، تلك المفردة التي جعلت الدول تُدير النزاعات وتُحقق طفرة في بناء السلام، لذا لا غرابة أن يكون التحليل الاستراتيجي أداة لتفسير السلوك النزاعي وحلحلته، وربما مدخلاً منهجياً جديداً يضاف إلى مناهج استراتيجية السلام.

ولنوعية الأحداث التي مر بها النزاع جراء التغيير وعلى مختلف حقب التاريخية، كان للتحليل أثره في تشخيص مسبباته، على وفق ما يتواءم والنزوع التاريخي له، الذي طالما بقي موحداً تحت يافطة البحث عن السلام المستدام، والتي طالما أفصحت عنه المفاهيم والمصطلحات المنبثقة من ساحة النزاع لإعادة ترتيب الأنساق على وفق مفهوم السلام، تحت مسمى "مشروع السلام المستدام" ليكون عنواناً جديداً مبشراً بشيوع السلام، ليكون صناع القرار غير السلمين في وضع لا يحسدون عليه، بعد أن تمت محاصرتهم في زاوية حرجة من الخيارات، والتي كثيراً ما دلت عليها زلات اللسان وملامح الوجوه والسلوكيات التي يتصرف بها دعاته وتنطق بها كتابات مفكريهم، وإذا ما أراد أحد التعمق بقراءة التحليل الإستراتيجي واستقراء سلوك منظريه، لوجد تفسيره لكل النزاعات في النظام الدولي.

ونظراً للمكانة التي يحتلها التحليل الاستراتيجي في مدركات صناع السلام، نشأة ومسيرة وهيكلية، فضلاً عما يحتله من مكانه في متابعة منحنيات الأداء النزاعي، للدور الذي يؤديه التحليل الاستراتيجي في صياغة السلام وضمان استدامته برزت من كل ذلك أهميته.

ثانياً: الإشكالية: تنطلق الدراسة من إشكالية هي:" إن المحللين تعاملوا مع النزاع من منطلق إدارة النزاع والسلام من منطلق الاستدام، دون اعتماد الإستراتيجية في التحليل" مما جعل المسارين (النزاع-السلام) مكتظين بمشكلات وتعقيدات عدة التي أثارت الجدل والتساؤلات وطمعاً في تقصي الحقائق والتفتيش عن الأدلة للبحث

وعن سند للحجج التي يتبناها كل فريق، فبرز سؤالاً رئيسياً يراد له جواب هـو : هـل يمكن للتحليل الاستراتيجي أن يحقق طفرة في تفسير النزاعات وبناء السلام المستدام " وتفرع منه عدة تساؤلات، وكالأتي: ماذا يقصـد بفلسـفة التحليـل الاسـتراتيجي ؟ ومـا علاقة المنطقية الأدائية بالتحليل الاستراتيجي؟ وما هو التحليل الاستراتيجي؟ ومـا هـي إستراتيجية التحليل؟ وما هو النزاع؟ وماهي المفاهيم المقاربة له؟ وما هو السلام؟ وما هي المصالحة ؟ وما هي العلاقة بين النزاع والسـلام؟ وكيـف يبنـى السـلام المسـتدام؟ هذه التساؤلات وتلك الجدليات وغيرها الكثير حملتها إشكالية الدراسة، لتكون الشيء المفقود المراد البحث عنه وإيجاد تفسير له، والتعمق به لإيضاحه.

ثالثـاً: الفرضـية: أسـتند الموضـوع إلى فرضـية أساسـية مفادهـا((كلـما اعتمـد التحليل الاستراتيجي في قضايا النزاع؛ ازاد حـرف مسـار التهديـد للنـزاع وإفراغـه مـن قوته؛ لتكون المصالحة اختيار وضرورة لبناء السلام المسـتدام)). وسـنحاول في دراسـتنا جاهدين ونحن نضع الفرضيات ونحاكي النظريات ونحلل الطروحـات ؛ لبرهنـة صـحة تلك الفرضية.

رابعاً:الأهداف: نسعى عبر هـذه المُؤلـف إلى تحقيـق جملـة مـن الأهـداف وهي:

1. الوقوف على الأسباب الدافعة إلى النزاع لتشخيص الخلل وعلاجه.
2. التعـرف عـلى دور الإسـتراتيجية في الوقايـة والعـلاج مـن ظـاهرة التهديـد النزاع.
3. إبراز دور التحليل الاستراتيجي في بناء السلام.
4. التعرف على دور المصالحة في بناء السلام.
5. التعريف بأهم الطرق السلمية لحل النزاع وبناء السلام.

خامساً: النطاق: يتحدد النطاق بالآتي:

1. موضعياً: بظاهرتي النزاع والسلام من حيث الركائز الإستراتيجية الثلاث (النزاع، المصالحة، السلام)، وشكلياً اقتصرت على بناء السلام في بؤر النزاع.
2. الحدود المكانية: اتسعت إلى الساحة العالمية المتأزمة وبالتحديد الدول التي شملها التغيير السلبي.
3. الحدود الزمانية: ركزنا على حقبة ما بعد الحرب الباردة.

سادساً: المنهجية: لا جدال، في أن طرائق البحث العلمي تحتاج إلى تحديد منهج لأية دراسة يراد البحث فيها لتكون أكثر دقة، إذ عدّ تحديد المنهج من أولى متطلبات البحث العلمي؛ كونه المرشد أو الدليل أو المفتاح للدراسة، وبما أن دراسات السلام حالها حال الدراسات الإنسانية الأخرى عرفت بغناها في مجال المنهجية لما تحويه من كم هائل من المناهج، إذ كل واحد منها يصح إطار لدراسة معينة، واتفاقاً مع قول "كأستون بلاشلار":((ليس ثمة منهج شامل يلم بالظاهرة موضوع البحث)) واستناداً إليه تجاوزنا حصر موضوع الدراسة في منهج علمي واحد.

ومن هذا المنطلق حرص المؤلف على اعتماد مناهج عدة؛ لما أتسم به موضوع الدراسة من انتقالات ونقلات بحثية متنوعة؛ واستجابة لمتطلبات الدراسة عمدنا إلى استخدام عدة مناهج، وعلى النحو الآتي:

اعتمدنا في **الفصل الأول**: **المنهج التحليلي:** والذي دعتنا الحاجة إلى تبنيه لما له من دور بارز وفعال لوضع رؤية فلسفية-منطقية للتحليل الاستراتيجي واستراتيجية التحليل، أما في **الفصل الثاني:**فاستخدمنا **المنهج الوصفي**: لحاجتنا الماسة لوصف المفاهيم والرؤى الخاصة بالنزاع والسلام، واعُتمدنا في **الفصل الثالث**: **المنهج الاستباطي**: لحاجتنا لاستنباط أشارت وذبذبات السلام والتأسيس عليها ليسعفنا ونحن نتحدث عن أدوات ومقايس التحليل الاستراتيجي للنزاع، أما في **الفصل الرابع** فاعتمدنا على: **منهج السؤال المفتوح:** بعد أن لمسنا أهميته في البحث والتقصي عن

جزيئات السلام وململمتها بعد التفتيش عن ذبذباتها التي تعذر على الكثيرين معرفتها فاعتمدناه ليمكننا من الإجابة على جميع الأسئلة وبيان أسباب المفاضلة بينها، ومن هذا المنطلق كان استخدامنا لمناهج البحث العلمي المتنوعة لنكون في منأى عن القصور والتلكؤ لا سامح اللـه في أخراج دراستنا في أتم وجه.

سابعاً: الدراسات السابقة: علينا ونحن نبحث في مواضيع السلام ان نشير الى الدراسات والبحوث والورش التدريبية التي قام بها كل من:

1. أ.د.توماس هيل/ الحوار وبناء السلام /جامعة نيويورك.
2. أ.د.ابراهيم فريحات / أستاذ النزاعات الدولية /مركز دراسات النزاع والعمل الإنساني/معهد الدوحة للدراسات العليا.
3. م.م.داريل بايلر/مدير مركز العدالة والسلام/حل النزاع وبناء السلام.
4. ا.م.د.كارل ستاوفر/أستاذ العدالة التصالحية والانتقالية، مركز بناء العدالة والسلام/جامعة ايسترن مانونايت الامريكية.
5. د.جورج فريركس/جامعة اوتريخت الهولندية/ودراسات الامن العالمي في الاكاديمية الهولندية للدفاع رئيس قسم الوقاية من الصراع وإدارة الصراع.

ثامناً:الهيكلية: استكمالاً لما يتطلبه موضوع البحث من دقة في التحليل والتحديد والتعمق في التقصي عن الحقائق والتوسع لشمول اكبر عدد من العناوين الفرعية المتشعبة لما لنا بها من حاجة لمعرفة مسارات النزاع وأساليب بناء السلام، ولترصين موضوع الدراسة وبحثاً عن اغناء المادة العلمية وللإحاطة بالموضوع بصورة كاملة تم تقسيم الدراسة على **وأربعة فصول وعلى النحو الآتي:**

واستجابة لهذا المنطلق، عرضنا نبذة مختصرة حول موضوع المؤلفنا الموسوم بـ"**(التحليل الاستراتيجي لحل النزاع وبناء السلام المستدام:دراسة في الركائز الثلاثية (النزاع -المصالحة-السلام)**" وكما موضح أدناه :

لعرض صورة متكاملة ذكرنا في التوطئة أهم المفاهيم التي تخص جدلية السلام والنزاع، وفي **الفصل الأول**: تناولنا: " **فلسفة التحليل الاستراتيجي في إدارة النزاع وبناء السلام** " عبر أربعة مباحث: **الأول**: درس: **التحليل الاستراتيجي بين الفلسفة العلمية ومنطقية الأدائية**: ليهتم بفلسفة التحليل استراتيجياً، ومنطقية الأداء بالنزاع، و**الثاني**: درس" **النزاع بين التحليل الاستراتيجي وإستراتيجية التحليل** " لنعرض من خلاله الإطار المفاهيمي ليكون لنا أساس مدركي يسعفنا في تفسير ما هو موجود من أداء في جدلية النزاع والسلام، أما **الثالث** : فكشف العلاقة بين: **" التحليل الاستراتيجي وقرار بناء السلام "** لما لها من دور فاعل ومؤثر في مسيرة التغيير الايجابي، أما **الرابع**: فبيّن " **التحليل الاستراتيجي للنزاع بين عقلنّة الاعتمادية وغَرْبَلَة الايهامية**" والذي انصب على تحليل وتأطير معلومات المفردة أساس الدراسة، لتكون النهج الذي تتبعه في دراسة النزاع/السلام لترسم لنا خريطة أدائية تفسر سر الأداء الاستراتيجي السلمي.

وفي **الفصل الثاني:** تناولنا" **طبيعة النزاع والسلام** " والذي عدّ من أسس التحليل الاستراتيجي، تلك المفردة التي اعتمدها صانع السلام وتعامل معها بعقلانية فبانت ثمارها على إستراتيجية السلام، ولابانت ذلك ارتأينا تقسيمه على ثلاثة مباحث، تطرق **الأول** إلى: " **النزاع والسلام: رؤية مفاهيمية** " لبيان جدلية النزاع/السلام بين المنظرين والفلاسفة وضرورة التفريق بينهما وبين المفاهيم المقاربة، و**الثاني:** درس" **السلام والنزاع: رؤية فلسفية** "والذي عرضنا فيه فلسفتين، الأولى: للنزاع، والثانية: للسلام، وأما **الثالث:** تناول " **التنمية والبناء في ظل حساسية النزاع** "والذي ارتكزت فكرته على التنمية والبناء دون إثارة النزاع .

أما **الفصل الثالث:** درس" **أدوات ومقايس التحليل الاستراتيجي للنزاع** " فكان جل الاهتمام ينصب على أدوات التحليل لما لها من أهمية بالغة؛ كونها من أسس والقواعد التي يبنى عليها التحليل الاستراتيجي فقُسم على مبحثين، **فالأول:**

كشف " **أدوات تحليل الاستراتيجي للنزاع** " لتكون مهمته مقتصرة على إبانـة الأدوات التي يتم إسقاط النزاع على مفرداتها لتحليله وفهم سياقه، وأما **الثاني**: فبيّن **" مقـايس تحليل النزاع** "الذي اختص بقياس وتحديد عمق النزاع .

و**الفصل الرابع:** تناول" **المصـالحة ركيـزة اسـتراتيجية لتشـكيل السـلام** " الـذي انصب تركيزه عـلى المصـالحة ودلالاتهـا وإشـكالاتها ومتطلباتهـا، عـبر ثـلاث مباحـث، **الأول**: تضمن " **المصالحة: الماهية والإشكالية** " بينا فيه مفاهيم المصالحة واشـكالياتها المعرقلة، أما في ما يخص **الثاني:** جلىّ عنوان" **المصـالحة بـين المغالطـات والمتطلبـات** " اشرنا فيه إلى المحفزات والمعرقلات فعرضنا المغالطات التي يقع فيها دعـاة المصـالحة، ووضحنا المتطلبات التي يجب توفيرها لإنجاح المصالحة، أما **الثالث:** الذي أدرجنا فيـه خطوات" **بناء السلام** " تضمن جملة من العناوين التي عدت رؤيـة مسـتقبلية لإدارة النزاع وحلّه، وفيه تمت قراءة مختصرة لتجـارب السـلام التـي تصح كـدروس يسـتفاد منها، قَفّينا الدراسة بخاتمة ذكر فيها أهم النتائج والاستنتاجات وختاماً نصل إلى جملة **من النتائج**، لتكون بمثابة ثمرة الدراسة الذي خضنا في تفاصيلها.

توطئة

إن إدراك سـياق النزاع من أهم متطلبات تحليله، وفهم الإطار الـذي يحـدث فيـه؛ لتتضح لنا الصورة؛ لتمنحنا قدرة على الرؤية من أكثر من زاوية، فمعرفـة سياقه تمكـن بناة السلام مـن فهـم وتوقع مواقفه وسـلوكياته واتجاهـاته؛ لان فهـم السـياق يمنـع بناة السلام مـن اتخـاذ قـرار غـير مناسـب يعقـده بـدلاً مـن حلـه.

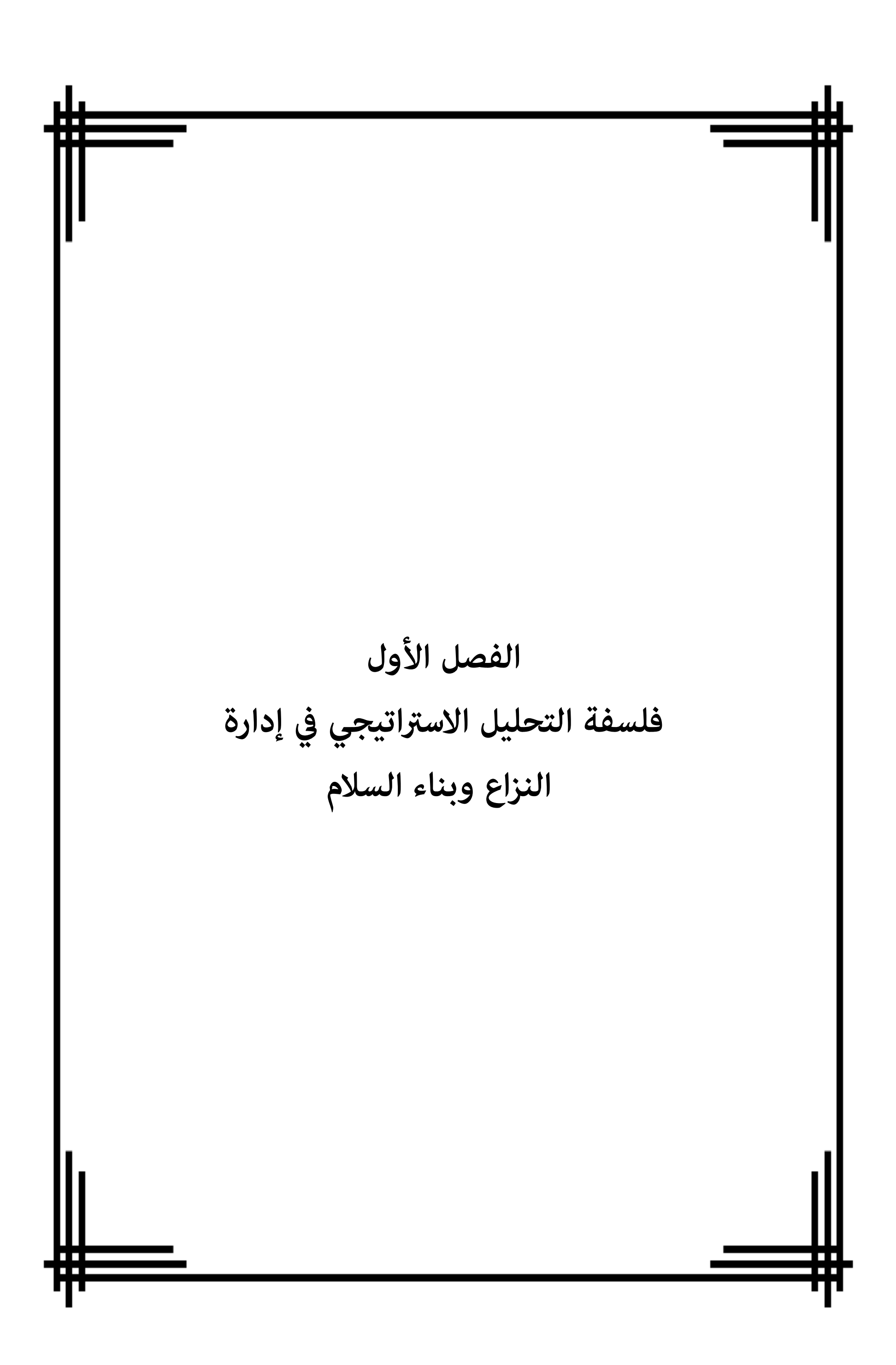
إن التاريخ والديمغرافية والانتماء العرقـي والـدين والجـنس والجغرافيـة، مـن مؤثراته، وعند ذكر أهم العوامل السياقية التي تؤثر في النزاعـات وتحليـلها نجــد أن التاريـخ يشـكل عامـلاً مهمـا في حــدوث او اســتمرار تلـك الحالـة بيــن طرفيــن او أكـثر، فاسـتمراره لمدة طويلـة يشـر إلى وجـود أسـباب ذات جـذور عميقــة تحتــاج إلى بحـث وتمحيـص لمعالجـة آثارهـا الواضحــة؛ لهــذا السـبب مــن المهــم تحليــل

ودراسـة التاريـخ، وإدراك التأثـر الـذي يملكـه عـلى الوضـع؛ لان فهم هذا المؤثر مـن الاولويات، وفي هـذا الصـدد ينبغـي فهـم أطـراف النّزاع والقضايـا المتنـازع عليهـا في الماضي جزء من الحـل في الحاضر، فهي تفكـك التركيـب المعقـد للعلاقـة فـيما بيـنهم، فضلاً عن إن حوادث الماضي غالباً ما تلقي بظلالها على سلوكيات الأطراف.

أمـا فيمـا يخـص الجغرافيـا وتأثريهـا علـى حـدوثه، فإننـا هنـا نتحـدث عــن عوامـل القـرب الجغـرافي ومـا يتركه مـن أثـر عــلى تشــكيل العلاقــة بيــن الأطـراف المعنيـة، ويكـون في هـذا القـرب مصلحـة حيويـة لكليهمـا وفي حالات أخـرى يكــون أحـد عوامـل حـدوثه؛ إذا مـا اقـرن ذلـك بالخـلاف عــلى ترسـيم الحـدود أو حــول منطقـة جغرافيـة معينـة، فالذي حدث بين قبيلـة المسـرّية وقبيلـة دينـكا أنقـوك السـودانيتين حـول منطـق ابيي مثـال يعبـر عـن البعـد الجغـرافي؛ نظـراً لارتبـاط القبيلتيـن بها ويمثل المنطقـة الغنيـة بالمـوارد الطبيعيـة ّ.

ويشــكل الانتمــاء العرقــي أحــد أهــم المحفــزات لنشـوئه خاصــة في ظـل ّوجـود مجتمـع معيـن متعـدد العرقيــات والاثنيــات، ومــن المعــروف، أن الشـعور بالهويـة والانتمـاء لعـرق او مجموعـة معينـة يعد أحـد الحاجـات الأساسـية؛ لذلـك فـإن طمـس هــذه الهويــة يـؤدي في أغلــب الحـالات لحــدوث نزاعـات تمتـد لسـنوات طويلـة ومخلفـة آلاف مـن القتـلى الجرحى.

وتشـكل المعتقـدات الدينيـة عامــل مهــم آخــر ضمــن العوامــل السـياقية السـابقة الـتي تحيـط بحالـته والمهـم ذكـره هنــا، بــأن القيــم والتعاليــم الدينيــة تؤدي عـدة أدوار في موقـفه سـواء في التخفيـف مـن حدتـه، او في تأجيجــه وزيــادة التوتـر بيـن الأطراف المتصارعـة، وهذا ما سنعرضه في أربع فصول وكالاتي:



الفصل الأول
فلسفة التحليل الاستراتيجي في إدارة النزاع وبناء السلام

الفصل الأول

فلسفة التحليل الاستراتيجي في إدارة النزاع وبناء السلام

ولعل أولى واجبات البحث والتحليل لأية ظاهرة أو واقعة، تحديد المقاصد واستشفاف المضامين والمفاهيم، لاسيما بعد أن يسودها اللبس والتداخل في المعنى، ومن هنا تدعونا دراستنا إلى تحديد القصد من التحليل الاستراتيجي وسبل التعامل مع النزاعات، الذي طالما اختلف بشأنه الكثير، قياساً ووجوداً، تحديداً وتأطيراً، لما يتضمنه من مقومات تشكيل وبناء وأداء، وتميز عن بقية المفاهيم التي تداخلت وتشابكت معه.

وعلى الرغم من حيوية ما تقدم، رأى البعض وغالبيتهم من الأكاديميين، أن المحاولات التأطيرية بهذا الخصوص، وبسبب عوامل شتى، بدت افتراضية أكثر مما هي واقعية، مرجعين السبب إلى اختلال الأداء الفكري المتوجه نحو النزاعات التي قادت بدورها إلى عجز القادة والساسة في التعامل معها، إذ تسارعت المعلومات وتكاثرت، والموضوع محل الدراسة، جاء ليرفدنا بالوسائل اللازمة للإفادة منها في حل النزاعات.

وانطلاقاً مما تقدم، شاع اعتقاد بأن النزاعات تؤدي إلى اضطراب وإرباك أدائي، وربما تقود إلى تغيير جذري، وهذا ما أشرته سجلات النزاع تاريخياً، وعليه لم تكن مهمة هذا الحمل سهلة على الإطلاق بل بدت من أصعب المهام، لاسيما عندما يتعلق الأمر بالجانب التفاوضي الذي يعد من أصعب الجوانب العلمية لما حمل من وفرة معلوماتية يراد لها فرزنه خاصة، وهنا حمل العبء الإستراتيجيون فاعتمدوا التحليل الاستراتيجي تارة، ورسموا إستراتيجية للتحليل تارة أخرى، فبانة الجدلية بينهما، وسيتم تقسيم هذا الفصل إلى أربعة مباحث وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول:

التحليل الاستراتيجي بين الفلسفة العلمية ومنطقية الأدائية

بداية، لابد من تميز المفاهيم الإستراتيجية عن المفاهيم الأخرى وتحديدها، والوقوف على الفلسفة التي تحاكي وبمنطقية التفاعلات المحركة للنزاعات؛ فدعتنا دراستنا إلى تحديد القصد من التحليل الاستراتيجي وفلسفته لبناء قدرة إدراكية وأدائية لإدارة النزاعات والقدرة على التحليل بالنزاع .

ولهذا، ساد اعتقاد بان التحليل نزاع أصعب من التحليل قبل حدوثه والتنبؤ به عن طريق الاستشعار الاستنباطي؛ كونه يعتمد الإدراك الاستراتيجي، وعليه لم تكن عملية تشكيل خلية تحليل استراتيجي للنزاعات مهمة سهلة على الإطلاق، بل بدت من أصعب المهام بالأخص عندما يتعلق المصير بإستراتيجية التحليل، فهي تحمل السر القابع في نفوس راسمي الاستراتيجة.

فدون شك، أن افضل ما يفسر لنا السر القابع في التحليل هو الوقوف على فلسفته التي تَمَّ عدها الاساس الذي تبنى عليه الاستراتيجية وتقاس عبر القدرة الحراكية في جولات التحاور، فلا احد يمكن له ان يدرك مستقبل النزاع بعيداً عن دلالاته ومسبباته ووسائله ورسائله.

ولعل، أفضل ما يفسر لنا جدليات النزاع التي تعتمد التهكم والتشكيك التي تدور فيها المعلومات وتنضج فيها الخطط وتنسج فيها الخيوط وتحدد نقاط الاختراق بين الاضداد، فتلك المفاهيم تعمل بانتظام وسلم تسلسلي تبدأ من الفهم وتنتهي بالتقييم والتقويم، ولتوضيح تلك الآلية المتناغمة قسمنا المبحث على ثلاثة مطالب وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول

الفلسفة العلمية للتحليل الاستراتيجي

لم تكن مهمة إتقان الفلسفة العلمية للتحليل سهلة على الإطلاق، بل بدت من أصعب المهام التي صادفت دعاة السلام الذين ينؤون بحمل مصير مكونهم والتقدم خطوة للأمام؛ كونه ينبني على احتمالات وافتراضات عدة أساسها تراكم المعرفة التي تفضي بطبيعة الحال إلى ترجمة إدراكية فتشكل العديد من الصور للموقف الأدائي المراد كشف محفزاته وتحديد دواعيه.

وهنا،لابد من معرفة طرق التمثيل الرمزي التي يتم تشكيل الصور من خلالها على شكل رموز معقدة يبرمجها العقل باستنفار المستوى الإدراكي إلى طاقته القصوى؛ التي تقود إلى ترجمة العمليات الاستدلالية للمطالب واستقراء الأهداف المبتغاة عن طريق كشف القدرات والإمكانات لأطراف النزاع، وتلك الآلية يطلق عليها عمليات تمثيل وزن الأطراف، فتعمل على اختراق أذهانهم، فيطلع على التراكيب المتكونة في مدرك الخصم مما يمنح المحلل قدرة على تعلم الاستقراء الفكري بعد فرزنة البيانات المتضاربة، والمتراشقة بسبب احتدام الصدام للقوة التفاعلية ذهنياً، فتعمل على تنميط الأداء وفقاً لاستقراء باطن العقل او ما يسمى بالاستبطان عن طريق الجذب والاستقطاب للمعلومات المسربة على شكل إيماءات وعلامات حركية وهذا يتطلب إتقان لغة الجسد في المناظرات.[1]

ولهذا، على المحلل تطوير قدراته الفكرية وتحصين تصوراته الإدراكية، لتفسير الصور المتكونة في ذهن دعاة النزاع، وفقاً للطرق المنهجية والقواعد العلمية ليتسنى له

---

1 Steven J. Brams, Game Theory and Politics, Free Press, New York, 1975, P.34.

تفسير الإيماءات لأطرافه التي تخرج على شكل رموز أساسية معبرة عن النوايا العدوانية /السلمية.[1]

وسعى الكثير من المفكرين لتشخيص اللغة الخطابية، لتكون مرشد في العمليات الاستدلالية التي تفيد في تحديد مسارات النزاع، فبمجرد قراءة او سماع أي نص يمكن فهمه من الإيماءات التي ترافقه، فتحليل العبارات على نحو صوري يتطلب كفاءة وخبرة لفهم الأداء المبرمج عن طريق فهم اللغة الصامتة (الحركية) والناطقة(الفظية)، عبر إدراك اللغة التكرارية، التي تنطلق على شكل صور مبعثرة يطلقها داعي النزاع في الموقف النزاعي، فيعمل العقل على تجميع شتات وجزيئات الصورة ويعيد تركيبها بفعل تراكم المعرفة التي تصنع الحنكة التحليلية؛ كنتيجة لتعامل المحلل مع الكثير من المواقف المحملة بكم هائل من المعلومات البيانية والرمزية المتطابقة على نحو نسقي؛ ليحفز المعرفة المعززة للترابط الفكري، ليفسر المكونات الدلالية للأفعال الحركية، عن طريق الوصف النطقي لمقاربة الأسباب مع المسببات، لتفصح عن تحليلات مرشحة للأولويات وتسمى التفصيلات التي تقارب وجهات النظر وتفصح عن رغبتين:الأولى: التشاركية- بلفية، والثانية: تقاربية - رصفية.[2]

وإذا ما سار المحلل على النحو الثاني: التحرر من السياق، والخروج عن المألوف؛ لاعتماده التحليل الخطأ للاستفسارات المطروحة الناتجة عن بناء جمل تصعيديه وفقاً للقواعد او السياقات والتراكيب والاعتبارات الأدائية المبنية على التعالي والتعامل وفقاً لمبدأ اللعبة الصفرية وان تزودت بالعبارات التطريزية فالمحصلة

1 Glenn H. Snyder, Prisoners Dilemma and Chickens Models in International Politics, International Studies Quarterly, Vol. 15, No. 1, March 1971, PP. 89- 87.

2 Glenn H. Snyder& Paul Diesing, Conflict among Nations, Princeton University Press. New Jersey, 1977, P. 33.

منها تبيح المحظورات في محاولة ليس لتعطيل مغانم الأخر فحسب، بـل لنسـفه مـن الوجود.[1]

لهذا، فبرامج التعـرف عـلى الكـلام في العمليـة التحليليـة، ضروري للتعـرف عـلى الظواهر النفسية، وفك شفراتها القابعة في ذهن المتنـازعين،[2] فـإذا كانـت سوسـيولوجيا المعرفة، تعلل أسباب الدافعية الذاتية، وتظهر مكنـون المحلـل الكـامن في الـنفس لفـتح ممـر لكشـف الـرؤى السوسـيولوجية للأطـراف النزاعيـة،[3] التـي اكتسـبها مـن البيئـة، والتقصي وراء الديناميكية النزاعيـة ومـا لهـا مـن تـأثير في البنـاء التحلـيلي، فتقـرب مـن كشف مكامن القوى والضعف لدى الأطراف فرصة لتغيير القناعـات وتبـديل الـولاءات، فالوضعية النزاعية تشـير إلى الاعـتماد المتبـادل بـين قـادة الكتـل وبيئـتهم مـن جانـب، وتركيبتهم الانثروبولوجي والسيكولوجي من جانب آخر، فاندماج تلـك المفـاهيم يكـون كثافة ديناميكية معقدة يختبئ خلفها الفعل التحلـيلي، ويشـيد لـه البنـاء وتسـخر لـه الوظائف،الإدراكيـة بغيـة تحقيـق السـلام، ولهـذا يـراد اخـتراق لتلـك الأسـس، المشروط بـالمعرفة البنائية الوظيفية مسبقاً،[4] فمعرفة القدرات البنائيـة والوظيفيـة لـذهن قائـد النزاع تحفز مدرك القرين لترجمة الحقائق إلى صور عدة مشبعة بالإيهام تعرقـل اتخـاذ

1 Kathleen Archibald, Strategic Interaction and Conflict: Original papers and discussion Institute of International, Studies, University of California, Berkley, l966, P.116.

2 Roger Fisher & William Ury, Getting to YES: Negotiating Agreement Without giving in, Arrow Books, London, 1988, P.3.

3 Gerard I. Nierenberg, The Fundamentals of Negotiating, Harper and Row, Publishers, New York, 1973, P.34.

4 Herb Cohen. You Can Negotiate Anything: The World's Best Negotiator Tells You How To Get What You Want, Publisher, Bantam Inc, 1980, P.34.

القرار، فـفكرة التباين بين دعاة النزاع،[1] نابعة من كيفيـة فهـم المـردود المغنمـي او مـا يسمى بالمنفعة التي يراد لها قابلية إدراكية، ذات مستويات تدريجيـة، بسـبب التمايـز، وسعة الخيـال السوسـيولوجي، الـذي يـزاوج بـين الواقعيـة، والعقلانيـة التحليليـة التـي يتحلى بها المحلل الاستراتيجي، والذي يـفضي بطبيعـة الحـال لاسـتخدام الـنهج العقـلي للتعامل مع الظواهر النزاعية، بمعنى آخر الفرزنـة بـين الظـاهرة والحقيقـة، وان كانـت تلك المفردة ليست منهجاً، بل أسلوب تجريبـي أساسـه الحقيقـة العاليـة،[2] فالعقلانيـة تقود إلى الصواب في الرأي، وان كانت حقيقته قاسية، فـأراد الـبعض تجميلهـا لتخفيـف من حدة المشاعر السلبية؛ لتقبل صعوبة الحقيقة المرة، فمهما كان وجـه القـرار قاسـياً، فـالتزين والتقنـع مطلـوب للجـذب الفكـري ومـن ثـم الأدائي للأطـراف، والتحليـل هـو النشـاط الـذي نصـل بواسـطته إلى المعرفـة وتـرتبط الأخـيرة بـالإدراك الاسـتراتيجي ارتباطـاً وثيقـاً ومـن الممكـن وصـفها بأنهـا تجسـيد للاسـتراتيجية،[3] فالتحليـل، يفكـك المتنافرات في لغة الجدل ويركب المتقاربات،[4] ويحرك الاعتقاد ويحفز التناقض ويغربـل المعلومات،[5] فيقود ببعض النزاعين إلى اعتناق اللاعقلانية التي لا تـدع للمقابـل فرصـة

---

1 Patrick Forsyth, How to Negotiate Successfully, A. Sheldon Press, London, 1991, P.7.

2 Hassan M. Wageih, A Linguistic Analysis of Mechanisms Underlying Power, International Political Negotiations A Dissertation, Georgetown University, Washington D.C, 1989, P.23.

3 David V.J. Bell, Political Linguistics and International Negotiation, Negotiation Journal,
Vol.4, No.3, Canada, July 1988, P.118.

4 John B. Carroll, Language, Thought and Reality: Selected Writings of Benjamin Lee Whorf, The MIT Press Cambridge, Massachusetts, 1984, P.89.

5 William M. Habeeb, Power and Tactics in International Negotiation: How Weak Nations Bargain with Strong Nations, The Johns, Hopkins University Press, Baltimore, Maryland, 1988, PP.155-170.

لفك الشفرات، بسبب الانفعالية والانعزال، ليخيم على جو المناظرة القلق والتـوجس والضيق والكرب، والحبسـة، التـي تؤسـس لإظهـار الرتابـة الفكريـة للأطـراف وتمهـد لهيمنة نزعة التسوية وتصفير الخلافات،[1] فيعمل على بـث الإشـارات والرمـوز التـي تركز على المصالح، بيد إن، تلك الإشارات والرموز وتفسيرها او ما يسمى فـك الترميـز لها،[2] يـراد لـه حنكـة تحليليـة ومعرفـة نفسـية وتجهيـز معلومـاتي، لفـك التراكيـب الصورية، والتوصـل إلى الخطـوط الدلاليـة، التـي ترسـل بالتخاطـب اللفظـي أم غـير اللفظـي، ففهـم الإشـارات، او برمجتهـا، تجعـل التحليـل يخـترق كـل التحصـينات ويسـتنزف الطاقـات فيحصـل عـلى المعلومـات مـن العشـوائية التـي يسـودها عـدم التأكد والتشتيت الفكري، وهذا لا يأتي بالصدفة لكن بالتخطيط والبرمجـة والتنـاغم التراكمي المجمل بالتعقيل والاستفادة من العائد من خلال عملية التغذيـة الرجعيـة للمدرك بتكـرار المواقـف او الظـواهر المتقاربـة، بعـد إيصـال الأطـرف إلى نـوع مـن التسويف او التوضيع للمفاهيم التي يحملها الموقف النزاعي،[3] وهذا الحال يراد لـه عبقرية وموهبة لجعل المحلل أكثر حنكة، إي بمعنى آخـر التحليـل صـنعه العبـاقرة والجهابذة، كما من المكن اكتسابه من الخبرة والقدرة على التحليل،[4] فـالارتباط المؤجـل التقابلي، بين عقول المتنازعين، إذا استنهض كان مؤشراً للإبداع، ودافعاً للتعامل بموثوقيـة ومحصناً من دافعية القوة، ومركـزاً عـلى الفلسـفة الوضـعية التـي تعنـي الاقتصـار عـلى مـا هـو موضـوع عـلى الطاولـة، واسـتخدام الـنهج الاسـتقرائي، المطعـم بـــ العقلانيـة

---

1 Fred C. Lkle, How Nations Negotiate, Institute for Diplomacy, Harvard University Center for International Affairs,U.S.A, 1988, PP.26-43.

2 Jeswald W. Salacuse, Making Global Deals: What Every Executive Should Know About Negotiating Abroad, Negotiating IN The International Market Place Houghton Miffing Company, 1991, P.87.

3 Gerard I. Nierenberg, The Fundamentals of Negotiating, Op.Cit, P. 151.

4 Thomas S. Kuhn, The History of Science, in: International Encyclopdia of Social Sciences, Ed. By David L Sills, Macmillan, New York, 1968, P.74.

الاستقرائية،[1] والذي يستند على أساس الفروض المحتملة، وتبني الميكانيزمات، التي يغلب عليها التفسير النفسي،[2] ذات المردودات والأدوات الدافعية، التي تجذب لاتخاذ موقفه، ومع ما يترتب على ذلك من الآثار اللاحقة، إذا ما استمر بتزمته الموقفي؛ لذا لا بد أن يعرض إلى المثير المؤثر لتحقيق الاستجابة، إي الخضوع لكن بـ الاشتراط الاستجابي، والذي يبني إدراكاً مفاده أن التأثيرات الإيجابية تكون سبب لنتيجة هي تفادي المعزّزات السلبية، التي تحفز على إجراءات الهروب، او على الأقل إجراءات التجنب التي تجر نحو تعزيز الفارق الخاص بتلك الاستجابات الإذعانية برغبة طواعية محسوبة نتائجها مسبقاً من قبل الطرف الخاضع،[3] فالتشكيل الإدراكي، والتقارب المتعاقب،اللذان يقودان إلى سلسلة من الاستجابات التي تحقق طفرة في الموقف، تلك هي فلسفة التحليل الاستراتيجي.[4]

المطلب الثاني

المنطقية الادائية للتحليل الاستراتيجي

إن الإستراتيجية تجعل التحليل مبرمجاً، وهذا يفضي إلى القدرة على تحديد الأساليب والوسائل اللازمة لتحقيق الهدف المنشود منه وفقاً للامكانات المتاحة، لاختراق الموقف النزاعي، والتحسب للمفاجآت،[5] فالتعامل مع الموقف النزاعي على

---

1 David L. Hull, History And Philosophy of Science: An Introduction, Longman, London, 1965, P.213.

2 Gerd Buchdahl, History And Philosophy of Science At Cambridge, History of Science,Vol.I.,W. Heffer & Sons, Cambridge, U.K,1962, PP.62-66.

3 Guerra Francisco, Aztec Science and Technology, History of Science, An Annual Review of Literature, Research And Teaching, Cambridge, Vol.8, U.K, 1969, PP.32-52.

4 Ralph L. Beals.et.al, An Introduction to Anthropology, 5th edition, Macmillan, New York, 1977, PP. 174-176.

5 عبد المنعم سعيد، إدارة الأزمات والصراعات الدولية، مجلة المنار، باريس، ابريل\ نيسان، عدد2، 1986، ص 8.

صناعة مستفاد منها، فاستراتيجات التحليل هي المرشد والموجه الحقيقي لتفسير سياق النزاع، إذ يرسم الخارطة له، ويوفر المعرفة العلمية والقدرة الفنية للتعامل مع النزاع، وتحديد البرامج التي يفضل استخدامها لتفكيكه.[1]

إن أهمية تحليل النزاع تنبع من مقتربات إدراكية اختراقية تستهدف مكامن فكر الأطرف المتنازعة؛ لزرع ممكنات الاستجابة، فهو يعد من الأساسيات الضرورية لفهم النزاع، فهو يحتاج إلى خطة ومعلومة ووقت وهذا يستوجب ضرورة تحديد المحفزات التي تساعد على نجاحه والتي تبلورت على شكل أساليب منشطرة منه.[2] ويمكن التعريج عليها باختصار وإيجاز وعلى النحو الآتي:

إن أسلوب الاستنزاف يرتكز على استنزاف الوقت والجهد والفكر والدليل لأطراف النزاع لتغيير قناعاتهم،[3] وأما أسلوب التفتيت فيشخص نقاط الضعف والقوة ويدس أمور ماكرة لتفتيت وحدة الصف لأطرف النزاع،[4] بيد ان اسلوب المنفعة يركز على المنافع بين الأطراف وكأنها لعبة الشطرنج ترفع الربح وتقلل الخسارة،[5] وصولاً إلى أسلوب الابتكار الذي يعمل على زرع الثقة وكسب الرأي العام لصناعة قاعدة إسناد للخوض في النزاع ،[6] وتناغماً مع ما مضى، جاء أسلوب التحصين، ليركز على بناء قوى الدفاع لمواجهة الاضداد عبر استخدام مقومات القوة

---

1 عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية الإدارة، الدار الجامعية، القاهرة،1999، ص181.

2 روجر فيشر، ووليم يوري، فن التفاوض الوصول إلى نعم دون استسلام، ترجمة: منى الاعرجي، الدار العربية للطباعة ، بغداد،1989، ص 104 .

3 كاظم هاشم نعمة، الوجيز في الاستراتيجية، مطابع اياد، بغداد، 1988، ص 56.

4 ليدل هارت، الإستراتيجية وتأريخها في العالم، ترجمة: هيثم الأيوبي، دار الطليعة، بيروت ،1967، ص ص397-399.

5 Gerard I. Nierenberg, The Fundamentals of Negotiating, Op.Cit, PP.160-170.

6 عزيز قادر، حرب الأفكار، دار الحرية للطباعة، بغداد،1988، ص183.

والقدرة،[1] وانسجاماً مع تلك الأساليب جاء أسلوب الاحتفاظ، الذي يهتم بالحفاظ على الوضع الراهن،[2] وإتماماً لتلك الأساليب نذكر، أسلوب الاستفزاز الذي يعمل على بث الإشاعات والترويج لتسقيط الأطرف المعارضة-المنافسة.[3]

وعند التقدم خطوة إلى الأمام نصل إلى أسلوب المواجهة، الذي يركز على التصعيد في المواقف ويصل بالنزاع أي القمة،[4] وعلى هذا المنوال جاء اسلوب النوعية ليؤكد على العلاقات المحفزة على الترابط والتواصل بين الاطراف،[5] وان اشتد الموقف فأسلوب الاستجابة يكون هي الخيار، ويفيد في التنازل إلى ابعد الحدود للمحافظة على مصالح القلة القلية المتبقية للحفاظ على ماء الوجه.[6]

وهنا، نصل إلى نوعية أخرى من الأساليب هو أسلوب الخليط، ويفيد بالمناورة، فالتنازل على الأمور الثانوية والإبقاء على الأمور الأساسية،[7] بخلاف أسلوب الثبات، الذي لا يحتوي قاموسه على مفردة التنازل ولكن يحتوي مفاهيم التصعيد هو نهاية المطاف هو الانتحار،[8] بيد أن هناك نوع صعب لا يدركه إلا ذوي الحنكة هو أسلوب المتاهة أساسه تشعيب القضية النزاعية وإكثار تفاصيلها ليفقد الأطرف القدرة

---

1 ادوارد ميدل.وآخرون، رواد الإستراتيجية الحديثة: الفكر العسكري من ميكافللي الى هتلر،ج1، ترجمة: محمد عبد الفتاح إبراهيم، مكتبة النهضة المصرية ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة –الولايات المتحدة، 1962، ص167.

2 Gerard I. Nierenberg, The Fundamentals of Negotiating, Op.Cit, PP.160-161.

3 أندريه بوفر، مدخل إلى الإستراتيجية العسكرية ،ترجمة: أكرم ديري والهيثم الأيوبي، دار الطليعة، بيروت،1968، ص ص 28-29.

4 المصدر نفسه، ص ص42-43.

5 إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية والسياسة الدولية، ط2، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ،1985، ص229.

6 Gerard I. Nierenberg, The Fundamentals of Negotiating, Op.Cit, PP.140-148.

7 Ibid, PP. 147-150.

8 Gerard I. Nierenberg, The Fundamentals of Negotiating, Op.Cit, PP.167-168.

على التركيز من ثمة الضياع الأدائي،[1] وكثيراً ما يستخدم الأقوياء أسـلوب الإخضـاع؛ لأن من يملك المقومات يتحكم بـالنزاع، مـن خـلال ابتكـار الخيـارات، وترتيـب ألاولويـات واقتناص الفرص لتصفير قدرة الطرف الآخر.[2]

ومن المعروف، أن المنتصر يستخدم أسـلوب الـدحر فيقـود هجومـاً مـنظماً – تدريجياً؛ لتجريد الأطرف من نهجهـم بالاسـتمرار بتجميـل المعلومـات وتـرميم الأداء واختراق جدار الخصوم المحصن من نقطة ضعف ملموسة وشلهم نهائياً،[3] والخـاسر يلجئ لاستخدام أسلوب الانتحار هو سلوك يتبعه الطرف الخـاسر بعـد بلـوغ درجـة اليأس لشدة الإنكار ولتكابر والعناد التي تقود إلى الانتحار،[4] بيد أن البعض ركز على نقاط التعايش مستخدم أسلوب التوحيد الذي يعتمد على توحيد الأهداف والمصـالح وتحقيق التقـارب الاسـتراتجي،[5] وعلينـا أن لا نـنسى أسـلوب التعـاون الـذي يخـتص بتطـوير المصـالح والمشـتركات ويركـز عـلى بنـاء اواصر الثقـة، والارتقـاء بالعلاقـات البناءة،[6] لكن نزعة التعالي لدى البعض الأقوياء حثتهم على تفضـيل أسـلوب الـردع، إذ يركز على الرعب والتخويـف لحسـم الموقـف النزاعـي،[7] أمـا المتـوازنين يفضـلون أسلوب العمق الذي يناغم ويحاكي المصـالح المشـتركة ويحفزهـا، ومـا يزيـد التوطيـد توطيداً هو، أسلوب التوطيد الذي يركز على محاكاة التاريخ لبنـاء التناسـق والتنـاغم

---

1 Ibid, PP.160-170.

2 حسن احمد صنديد، الإسـتراتيجية، إدارة المطبوعـات والـنشر للقـوات المسـلحة، مـج 2، بغـداد ،1963، ص 131.

3 Gerard I. Nierenberg, The Fundamentals of Negotiating, Op.Cit, PP.160-170.

4 اسـماعيل صـبري مقلـد، العلاقـات السياسـية الدوليـة، ط5، منشـورات ذات السلاسـل،الكويت، 1987، ص ص185-186.

5 أحمد داود سـليمان، نظريـات الإسـتراتيجية العسـكرية الحديثـة، دار الحريـة للطباعـة، بغـداد ،1988، ص ص 38-40.

6 فلاح حسن الحسيني، الإدارة الإستراتيجية، دار وائل للنشر، عمان،2000، ص 14.

7 اودنيس العكرة، من الدبلوماسية إلى الإستراتيجية، دار الطليعة للطباعة والـنشر، بـيروت،1981، ص114.

العلاقاتي،[1] ومنهم مـن يحـب الفرزنـة والتـأني بالتحليـل فيسـتخدم أسـلوب التـدريج (الخطوة-خطوة)؛ لفهم واستيعاب مسبباته والبحث عن مخرجاته،[2] وهناك من يركز على أسلوب اتهكم والتشكيك لدرجة يفند جميع حجج الأطراف ويثبت عدم صلاحية أدلتهم وفرضياتهم للوقوف على أسباب الخلاف ونقاط الاختلاف،[3] وهناك من يعتمد أسلوب تصفير الخلافات، لترك الخلافات التاريخية وتصفيرها، وفقاً لمبدأ عفا اللـه عما سلف.

وهناك العديـد مـن المجـالات والمسـائل التـي يمكـن أن تشـملها عمليـة رسـم برنامج لأي نوع من أنـواع النـزاع، وبشـكل عـام لا يمكـن حصر هـذه المجـالات نظـراً لاختلاف طبيعـة وظـروف كـل موقـف عـن الآخـر، وهنـا فإننـا نقـدم مجموعـة مـن الخطوات الأساسية التي يجب على المحلل أخذها بعين الاعتبـار عنـد البـدء بعمليتـه التحليليـــة،[4] منهـــا(الموضوع،الغاية،الوســـيلة، الهدف،الدلالات،المســـببات،البيانات والمعلومات، الموقع، الوقت، الفريق، الأجندة، الخيارات، السـيناريوهات)، هـذه هـي الاعتبارات التي يجب الاستناد عليها في التحليل إستراتيجي.[5]

---

1 توماس وهلين ادفيد هنجر، الإدارة الإستراتيجية،ترجمة: محمود عبد الحميد وزهير نعيم، معهد الإدارة العامة، الرياض، 1990، ص36.

2 Gerard I. Nierenberg, The Fundamentals of Negotiating, Op.Cit, PP.90-108.

3 Ibid, PP.147-160.

4 مصـطفى علـوى، التعريـف بظـاهرة الأزمـة الدوليـة والتطبيـق عـلى أزمـات الصراع العـربى-الإسرائيلى، مجلة الفكر الاستراتيجى العربى،عدد19، يناير 1987، ص 159.

5 آلن بونبه، الذكاء الاصطناعي، ترجمـة: عـدنان حميـد جاسـم العنـبكي، الجامعـة التكنولوجيـة، بغداد،1988،ص23.

إن التحليـل النـزاع يـراد لـه جهـد لتحمـل الإجهـاد، ورصـف أدائي تعزيـزي،[1] لتجنب الغراميات الخطرة، والمسكنة القاتلة، والسير بالطريق الملغـم، بـدافع" اللـذة" والإشباع الغريزي وفقـاً للايهـام العلاقـاتي،[2] المسـتندة عـلى قاعـدة "مـا يجـب" و"مـا ينبغي" لإشباع الغرائز باثارة حفيظة قادة حراك النزاع ،[3] فالميل الحركي نحو المصلحة الذاتية والإشباع الغريزي يقودان إلى"الاستبطان الـذاتي" فتتبلـور الوسـائل ، و"تتفكـك العلاقـات"، وتـبرز "المبـادئ المبطنـة"، و"تظهـر العلامـات الدالـة" وتثـار المفـاهيم "السلوكية" التي تغـذي وتـنعش النـزاع، مـما يـفضي إلى "تـداعي الأفكـار" و"تشـعب النتائج "، وهذا يراد لـه تحسـب وتهيـؤ للاسـتجابة والمـؤثرات الموقفيـة التـي تسـبب "ردود أفعال متعددة "، التي" ترغم الأطرف للخضوع والاستجابة بنقل الارتباط" الذي ثبت فيه مبادئه إلى الضفة الثانية انسحاباً للدفاع، وان تظـاهر باسـتخدام او التلـويح باستخدام الحد الأقصى من القوة لتكوين الارتباط الفكري، ويعلن عن الاسـترجاع عـن المطالب ورجوع خطوة للوراء للدفاع عن المتبقي مـن المطالـب المهمـة شـكلياً، لكـن موضوعياً هو يقر بالخسارة، فالتحليل بالأزمـة يقـود العقـل إلى "التفكـير الانتقـائي او الاستدلالي" وفيه تشخص لحظات اقتناص الفرص أثنـاء التعامـل مـع قضـايا النـزاع،[4] وفقاً لمبدأ تحليل لــ"دائـرة المثـير والمسـتجيب"وهـذا لا يـتم إلا بالاشـتراط الاسـتجابي فـ"دلالات المعاني" التي تفيد "التنبيه او الاستثارة" لها قدرة على تعمـيم المثـير وتميـزه بواسطة العقل الواعي او الشـعور او الـذي يتأسـس عـلى تشـكيل صـور يـتحكم بهـا

---

1 احمد فخـر، التفـاوض: المفـاهيم والاسـس ،المركـز الـدولي للدراسـات المسـتقبلية والاسـتراتيجية ،عدد7، يناير\كانون الثاني 2005، ص12.

2 جيمس ميلر، نظرية المباريات في ادارة المفاوضات، خلاصات كتب المدير ورجال الاعمال، الشركة العربية للاعلام العلمي، القاهرة، عدد253، 2003، ص1.

3 محمد عبد الغنى حسن، مهارات قيادة الآخرين، دار الكتب، القاهرة، 2002، ص22.

4 احمد عبد العزيز النجار، هندسة التفاوض، دار الاراء للاستشارات، ابوظبي،2003، ص31.

الوجدان، وبعمليات استرجاع التلقائي يتضاءل التعميم فيها إلى درجات كبيرة تثير الانتباه، ويهيمن التمييز ليولد اشتراط للشهية الغريزية لاستباق التحليل الذي يرتكز على الاستقراء، في جولات التحليل ودقة المتابعة وهذا يراد له "صيانة ذاتية" للمدرك الذي يبنى على أسس وقواعد "عقلانية "بعد أن اعتمد حامله "المنهج عقلي" وهو يحلل، فتلك الخطوات يتبعها "العبقري الذي يتمتع بالموهبة.[1]

فإذا ما أخذنا "مقطع عرضي"لموقف نزاعي لوحدات مأخوذة من "سلاسل زمنية" نجد انه امتاز ببصمات تركها عباقرة السلام بعد أن أبدعوا بفرزنة البدائل واقتنصوا فرص الإخضاع بحركة شالة عن طريق "التحليل متعدد المتغيرات" واضعين في اعتبارهم بدائل من بين مئات البدائل بدقة لمقاييسهم بعد ادخلوا أفكارهم بـ "معامل الموثوقية وتقنعوا بـ"الصدق الظاهري اوما يدعى بالاقتداء القيمي،[2] أي استخدام تحليل السلاسل الزمنية الجيلية التي لها وقائع مشابهة يطلق عليها ما يسمى بـ"مفاهيم الارتباط الذاتي" التي تسهل عملية التحرك بتقنية في حراك التحليل وفقاً لما يملكه المحلل من بدائل جاءت بـ"الاختبار الأفضل المفضل" الذي قدمه عباقرة التحليل بعد أن اعتمدوا تقنيات تحكيم الصيرورة الإدراكية لتأسيس بنية تصورية تعبر عن نمط من أنماط العبقرية بعد أن انتهجوا نهج جديد وهم يحللون المضمون التصوري،[3] الجزء الظاهر من ثلاثية التحليل الاستراتجي يمنح قدرة للتركيب التكاملي للتحليل الذي عبرت عنه منطقية التحليل الاستراتيجي.

---

1 ايمان القفاص، مهارات التفاوض،جامعة الامارات، ابو ظبي،2000،ص15.

2 فيللس بك كريتك، التفاوض من موقعين غير متكافئين، ترجمة :بشرى ملكة، مكتبة العبيكان ،الرياض،2001،ص ص61-62.

3 مصطفى عليوي،البيئة الدولية للمفاوضات،السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، مجلة الاهرام،القاهرة ،عدد114،اكتوبر\تشرين الاول1993، ص32.

المبحث الثاني:

النزاع بين التحليل الاستراتيجي واستراتيجية التحليل

لا احد يستطيع أن يتصور، وربما لا يستطيع أن يدرك، هذا العالم الواسع المكتظ بالنزاعات، لهذا بدا غريباً على الكثير من ساكنيه، لما صنع من نوبات ارتباك واضطراب انعكست سلباً على توازن هياكله لتفتقر قواه إلى اواصر ترُصن تفاعلات نظامه بعد عدم تمكن صناع النزاع من حرف مساره بالاتجاه المطلوب لفقدانهم الاستراتيجية العقلانية فتحركت مكوناتهم من مكانها والبعض منها أزيحت من التاريخ نهائياً لتُصنع قوى جديدة على ركام تلك القديمة التي دمرت هياكلها النزاعات؛ لان تعليلهم غير عقلاني.

ولعل أفضل ما يفسر تلك الإشكالية، هو البحث عن إطار شامل جامع لمصدر معلومات العنف ومعرفة منبع النزاع ، فمن دون عناء، يستطيع القارئ أن يؤشر ذلك المصدر ليجده ملخص في كلمة واحدة كبيره في معناها واسعة في مضمونها، هي" التحليل"، وإذا كانت سجلات التاريخ، أشرت ذلك المفهوم وما كان له من اثر في إعادة رسم الخارطة الجيو-سياسية والجيو-ستراتيجية للمناطق المتنازعة بين حقبة وأخرى، فالواجب علينا أن نتصفح تلك السجلات ممعنين النظر بها، في محاولة منا انتقاء بعض التجارب التي كان لها الأثر الفاعل في زرع نواة السلام، والوقوف على سبل رعايته وأسس أدامته، وتحديد ميزات البيئة التي كانت بمثابة التربة المناسبة لإنباته، ولأجل بيان هذا كله عمدنا إلى تقسيم المبحث على مطلبين وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول

التحليل الاستراتيجي للنزاع

منذ البداية، دلتنا الأدبيات الإستراتيجية على العديد من المفاهيم النظرية والعملياتية الإبداعية والابتكارية التي تحاكي المستقبل، والتي باتت رهن الاستراتيج ومنها: التحليل الاستراتيجي فخاض الكثير فيه لإنضاج دلالاته النظرية وآلياته العملياتية، فمنهم من وصفه خير وصف والآخر طبقه في جانبه العملياتي خير تطبيق، لدرجة عدّ صناع السلام لا يمكن لهم أن يخطو أي خطوة دون أن يأخذوا بالحسبان التحليل الاستراتيجي، إذ انه يعمل على استبيان المعلومة لتنمية الرؤية الإستراتيجية الافتراضية، ومن ثم تطبيقها في الساحة الميدانية لتجري التجربة النظرية عليها قبل إدخالها المختبر للاختبار، فاقترن التحليل الاستراتيجي بالأداء الاستراتيجي ليوصف بأنه سر النجاح.[1]

وانّ المتابع الفطن لمفهوم التحليل تاريخياً، يجده حاله حال المفاهيم الإستراتيجية الأخرى، انه ارتبط بالجانب الجانب العسكري-الاستخباراتي، إذ كان المغزى والمضمون من تعلم التحليل هو استزادة المعرفة بخطط الخصم والاستعداد لها لتخلص من المباغتة او المفاجئة في المعركة أي السيطرة على آليات التكتيك وشل الإستراتيجية المرسومة وصولاً لحسم الصراع لصالح الطرف ذا المعرفة والقدرة التحليلية،[2] فاكتساب المعلومة وتحليلها يعبر عن القدرة الإدراكية لصانع القرار،[3] إلا أن هذا التفسير الضيق للمفهوم لا يلغي خصوصيته وحساسيته، إذ لمّ مفردات وأنماط

---

1 اندريه بوفر، بناء المستقبل، ترجمة: اكرم ديري وبسام العسلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1976، ص13.

2 اسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية والسياسة الدولية: المفاهيم والحقائق الأساسية، ط2، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت،1985، ص15.

3 فلاح حسن عداي، الادارة الاستراتيجية: مفاهيمها ومداخلها وعملياتها المعاصرة ، دار وائل للنشر، عمان،2000، ص225.

وانطباعات الكثير من القادة محدداً مكامن القوة ونقاط الضعف لـديهم لتكـون مـن معـولات الـدفاع الوقـائي لمواجهـة المخـاطر،[1] فقصـد بـه عمليـة جمـع المعلومـات والبيانات وترجمتها إلى أفعال افتراضية لتفسـير حـراك صـانع القـرار وكشـف مكـامن أسراره الاستراتيجية بفك شفراته الشخصية.[2]

وهنا، نجد أن القادة استنجدوا بالتحليـل للوصـول إلى تبريـر لأفعـال الآخـرين (الخصوم) وإفشال تجاربهم بعد مراقبـة سـلوكهم واخـتراق عقـولهم للاسـتخبار عـن نواياهم، ولهذا نجد أن التحليل يختلف من تجربة إلى أخرى، ومـن شـخص إلى آخـر، مما جعله أكثر تعقيداً واشد صعوبة في التـأطير، ونلاحـظ ذلـك في التحليـل التكتـيكي، فالحراك يتغير باستمرار مع تغيير حراك الخصم هذا الأمر واضح في الحربين العالميتين الاولى والثانية .[3]

وتحسباً لمثل هذا الأمر، وما يفرزه من معوقات تزيـده غموضـاً وارباكـاً، عمـدَ المحللون على البحث عن الهـدف لتفسـير الفعـل وكشـف الفكـر وفقـاً لمبـدأ"معرفـة الهدف تقود إلى معرفة الأداء"، وهذا يجعلنا نعتقـد أن الاقـوام السـالفة جعلـت مـن التحليل معطى من أهم معطيات كسـب النـزاع في مجالـه العمليـاتي فمعرفـة الفكـر وتفسير الأداء واكتشاف الهدف كله يعتمد على المعلومة ودقة تحليلها والجميع رهن الادراك.[4]

والحقيقـة، إن الاعـتماد عـلى التحليـل جعـل مـن القـادة قـادرين عـلى رسـم الإستراتيجية وإدارتها نظرياً من ثم إسقاطها عملياً على ارض الواقع، وهذا الحـال مـع أقوى الدولية الفاعلة وهي تتعاطى مع دول الضعيفة، فالقدرة عـلى دراسـة وتفسـير

1 آشتون ب.كارتر وويليام ج. بيري، الدفاع الوقائي: اسـتراتيجية أمريكيـة جديـدة للأمـن، ترجمـة: أسعد حليم، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 2001، ص13.

2 جيمس ميلر، نظرية المباريات في ادارة المفاوضات، مصدر سبق ذكره، ص1.

3 ابراهيم ابو خزام، الحروب وتوازن القِوى، دراسة شاملة لنظرية توازن القِوى وعلاقتها الجدليـة بالحرب والسلام، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص33.

4 مصطفى غالب، الادراك، سلسلة منشورات دار الهلال، القاهرة ،1980، ص5 .

أداء صانع القرار عن طريق معرفة صفاته الشخصية وميوله العقائدية"، فالذي يتـابع أفلام الخيال العلمي يجد أن الكثير من العمليات الإستراتيجية واللوجستية والتكتيكية تعرض ثم بعد حقبة من الزمن تطبق.[1]

وكثر الحديث عن التحليل الاستراتيجي وعُدّ مـن المفـاهيم الإسـتراتيجية، وبـدأ يحتل مكانـة مهمـة في مؤسسـات الدولـة الحساسـة، لاسـيما في السياسـية الخارجيـة وكذلك الأجهزة الاستخباراتية، فأدى دور فاعل في تفسير النزاعـات حتـى بـدا الحـراك التفاعلي مرهون بما يملك صانع السلام من معلومات وما لهم من قـدرة تأثيريـة عـلى القناعات، ليلد من رحم الاستراتيجية راسماً برنامجـاً متكـاملاً للتعامـل مـع النزاعـات وفقاً للإمكانات والوسائل المتاحة مع التقييم والتقويم الاستراتيجيين، عـلى الـرغم مـن ذلك، فان الكثير عدّ أن كثرة المعلومات تقود إلى إرباك المدركات، هذا ما أشار له نزاع الحرب الباردة.[2]

ويهتم التحليل الاستراتيجي بفهم كيفية بناء القرار بالنزاع، انطلاقاً من دراسة شاملة لجميع جوانبه، راسماً صورة افتراضية لأداء صدر او في طور الصـدور وأبعـاده ودلالاته، يبتعد عن موازنة النقائص ليركز على توضيح الاختيارات الأساسية، ويتفادى الأخطاء التي تهدد البقاء؛ مما يجعله بمنزلة جهاز للتقيس والسيطرة النوعية لفحص وتقيم وتفسير القـرار،[3]وترتكـز قاعدتـه عـلى اخـتراق العقـول او اسـتنطاقها بحثـاً عن المعلومة التي لا يطلقها صـانع العنـف وتبقـى في طـي الكـتمان، ولهـذا هنـاك عدة باحثين أكدوا على الصلات المبـاشرة بـين مـا يحمـل صـانع العنـف مـن أفكـار

---

1 اكرم ديري، اراء في الحـرب الاسـتراتيجية وطريقـة القيـادة، ط3، المؤسسـة العربيـة للدراسـات والنشر، بيروت، 1984، ص32.

2 عباس رشدي العماري، ادارة الازمات في عالم متغير، مؤسسة الاهرام، القاهرة ، 1993، ص 17.

3 معن محمود.وأخـرون، ادارة الصراع والأزمـات وضـغوط العمـل، دار الحامـد للـنشر والتوزيـع، عمان، 2008، ص53.

وعقائد، وما تطلق من معلومات عشوائية في محاولة لانتقاء المعلومة الأصح من بينها.[1]

لهذا لا يخطئ من يظن، إن للتحليل لاستراتيجي ركيزتين ،الاولى: المعلومة ودقتها، والثانية: القدرة على تفسير الحراك واستقراء المسببات، ومنها تبدأ عملية استنبات المعلومة او تفسير لغة الجسد او اقتناص زلات اللسان لبناء تصور استراتيجي لما سيقرر صانع النزاع، وما يقومون به من أداء كونه يعمل على جمع المعلومات والبيانات وترجمتها إلى أفعال افتراضية لتفسير الحراك وكشف مكامن الأسرار وفك الشفرات استراتيجياً.[2]

وهنا،لا يكتفي التحليل الاستراتيجي بمعرفة سير عملية النزاع، بل يذهب بعيداً في تحديد الأهداف منه، إذ ينطلق من بديهية مردها أن صانع النزاع في أدائه يصعب عليه تحديد وقراءة أفكارهم لكن التخمين والاحتمال المزود بالمعلومة يضع المحلل أمام جملة من البدائل حسب الاولوية،[3] فالمفروض أن أكثر القرارات في الإستراتيجية تكون عقلانية، فالقرار العقلاني يمارس في شكل رسم مبسط ومقرب من الوضعية الواقعية، إذ يرفض التحليل الاستراتيجي كل فكرة حتمية فلا وجود لأنساق مضبوطة مراقبة تماماً، ولا يمكن لمحفزيها أن ينحصروا في وظائف مجردة ومشخّصة ضمن القيود الثقيلة التي تفرض النسق؛ لذلك على الفاعلين أن يستعملوا هامش حرياتهم بطريقة إستراتيجية في تفاعلاتهم مع الأطراف الأخرى.[4]

---

1 ادوارد جيرجيان، تغيير العقول ... لكسب السلام: توجه استراتيجي جديد للدبلوماسية العامة الأميركية في العالم العربي والإسلامي، المستقبل العربي، بيروت، عدد 279 اذار\مارس 2003، ص65.

2 طلعت غنيم. وآخرون، وكالة المخابرات المركزية: وثائق سرية، مكتبة مدبولي، القاهرة ،1993، ص23.

3 Leslie W. Rue, Phyllis G. Holland, Strategies management: concepts and Experience, Grew ill, New York, 1989, P.35.

4 Paul W. Dobson, et.al, The Strategic Management: Issues and Cases, 2nd Edition Black well publisher, Oxford: 1993, PP. 44-50.

فدون شك، إن النزاع من أهم محفزات التحليل الاستراتيجي ومثيراته، إذ فيه تتضارب الأفكار وتتصارع الاداءات، فتظهر فيه الشعارات وتتحفز فيه المطالب والحاجات وتباح فيه المحظورات، لذا لابد للمحلل أن تكون له القدرة على تقبل المعلومة والفطنة في الاستحضار الفكري لبناء الصورة.[1]

وتناغماً مع ما مضى، فان التحليل الاستراتيجي لم يعد حقل لتفسير المواقف المقبلة فقط، لا بل يضع الخيارات والبدائل حيالها عبر استحضار ممكنّات الاستشراف الفكري، والتجارب أثبتت أن مالك المعلومة هو الأسبق للكسب؛ كونه أكثر قدرة على فك الشفرات وكشف اكود النزاعات.[2]

ويمكن القول: إن التحليل الاستراتيجي وان اهتم كثيراً بالنزاع لكن لم يهمل البيئة الداخلية (مقومات القوة، ونقاط الضعف) وكذلك البيئة الخارجية (الفرص، التحديات)، والمفهومين الأخيرين هما من يمنحا صانع السلام المصداقية في التحليل.

المطلب الثاني

استراتيجية تحليل النزاع

إن الذي يدقق جيداً يجد إن المناطق التي تربطها علاقات تهديد وعداء هي الأكثر اهتماماً بإستراتيجية التحليل، نظراً لاستمرار حالات التأزم، محاولين مراقبة الخصم وتفسير حركاته ومعرفة حراكه نحو محاولة لتجنب الايهام والانجرار إلى حافة الهاوية، فبث معلومة تبني إدراك خاطئ، فمن ثَمَّ تكوين وهم التفوق يجر الخصم للفخ، فعلى المحلل التميز بين المعلومة الإعلامية (المعلومة المعلونة) والمعلومة الاستخباراتية (المعلومة المكتومة) لمعرفة القدرة الحقيقية الموجودة بحوزة صانع النزاع،

---

1 سليم إبراهيم، نظم المعلومات المحسوبة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان،1998، ص26.

2 حسن محمد وجيه، مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي، سلسلة كتب عالم المعرفة، الكويت،1997، ص33.

فضلاً عن القدرة الإدراكية له وهو يتعامل مع الوافد من المعلومات من الطرف الخصم،[1] وهذا ينطبق على النزاعات في مناطق الشرق الأوسط وهم يستجابون إلى كل معلومة تطرح من قبل الفاعلين في الساحة دون تحليلها أو التفكير بها على الأقل؛ لان صناع القرار في الشرق يعتمدون "مبدأ شخصنّة التحليل"، بينما في الغرب يعتمدون مبدأ "التحليل غير المشخصنّ".[2]

ومهما يكن من الأمر، فان إستراتيجية التحليل هي حاضنة تحوي على كم من الخطط والوسائل والإمكانات التحليلية التي تهدف إلى تفسير الأداء الاستراتيجي لأطرف النزاع، ولهذا نجد الفاعلين يراقبون عن كثب تحركات الكتل المتنازعة، قبل البدء باستثمار النزاع، فيخضع لنماذج تجريبية محسوبة مسبقاً، فميكانيكية القرار ودينامية الفعل وتغذية المعلومة المتسربة من الأطرف الخصوم تصنع الفرصة الإستراتيجية التي على أساسها يتخذ القرار ويبنى الفعل، وكذلك على أساسها يغير القرار ويعدل الأداء، فالقدرة على محاكاة فكر صنّاع النزاع (الخصوم) وتغيير قناعاتهم عبر تفسير فكرهم أو سلوكهم الأدائي مسبقاً وافتراض قراراتهم وفقاً للمعلومات المكتسبة عنهم، من أهم مهام إستراتيجية التحليل، فبناء منظومة افتراضية ترسم فيها الأفعال المطلوبة وما يقابلها من أفعال مضادة وتحديد نقطة الضعف ونقطة التوازن التي يقف عندها التضاد ليتراجع منحسراً؛ لان تجاوز تلك النقطة تعني الانتحار الجماعي، تكون الحجر الأساس لبناء مكنّة السلام.[3]

---

1 احمد مختار الجمال، المفاوضات وادارة الازمات، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، القاهرة، عدد107، 1992، ص238.

2 حازم طالب مشتاق، من الوعي الإيديولوجي إلى الوعي الاستراتيجي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1993، ص45.

3 Clenn. H. Snyder, Conflict And Crisis in International System in Roseau Thompson, world politics, Free Press, New York, 1976, P. 282.

ونستدل هنا أن الإدراك هو أساس بناء إستراتيجية التحليل التي تضم بـداخلها جملة من آليات (تفكيك، تركيب، تقيم، غربلة، وتنسيق، تقويم ،اعـتماد) المعلومـات لتكون الأساس الذي يتعامل به مفـاوض السـلام في إدارة النـزاع؛ كونهـا تحـدد حـراك أطرافه المتضادة وتحث على استنبات القـيم الإنسـانية السـامية، وهـذا مـا أبـدع بـه منظري إستراتيجية التحليل للسلام.[1]

وتبعاً لما حققه التغيير الذكي من جـودة أداء؛ حفـز دعـاة إسـتراتيجية التحليـل لتكوين قاعدة لهرم المكنّة التي ترتكز عليها المقررات الأدائيـة لصـانع السـلام لدرجـة الإبداع في استخدامها، الأمر الذي دعاهم إلى الاهتمام بها وتبنيها وتحفيزها، فقيل انه لا يوجد سلام مستدام دون وجود استراتيجية تحليل عقلانية،[2] فإذا مـا قارنـا بـين مـا انتهجه صناع السـلام في حقبـة تـوازن القـوى، ومـا انتهجـه صـناع السـلام في الحـرب الباردة، فالاول: ولد تصادم الإرادات؛ لارتفـاع شـدة المنافسـة التـي حفـزت النزاعـات الدولية بعد أن فقدت إستراتيجية التحليل عقلنتها، أما الثاني: فاتصف بالدقة والحنكة في إدارة النزاعات لعقلانية استراتيجية التحليل.[3]

وفي خضـم ذلـك، سـاد اعتقـاد أن وفـرة المعلومـة تحفـز المحلـل عـلى رسـم إستراتيجيته للخوض في الظواهر والوقائع سريعة الحدث والمتأكسدة مع الزمن، وهذا ما اتضح في عملية إدارة النزاعات عبر محاكاة صناع النزاع واخذ المعلومـة مـنهم دون إدراك أنهم صرحـوا بهـا بصـمت ولم ينطقوهـا، بـل اقتناهـا صـناع الـرؤى الافتراضـية بتحليل لغة الجسد، وهذا واضح في النزاعات الدولية التي صنعتها الحرب الباردة.[4]

---

1 Coral Bell, The Conventions of Crisis: Study in Diplomatic management In Albert Bergeson, Crisis in the World system, Sage publication, Beverly Hill, 1983, P. 99.

2 علي الحمادي، التغيير الذكي، مركز التفكير الإبداعي، دبي، 1999، ص54.

3 جيمس دورتي، وروبرت بالستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة: وليد عبد الحي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،الكويت،1985، ص ص331 -332.

4 امـين هويـدي، ازمـة السـويس واسـتخدام القـوة، مجلـة العـربي، الكويـت، عـدد340، شـباط \فبراير1987، ص 24.

ودون شك، أن الذي يتولى بناء منظومة إستراتيجية تحليلية يتمكن من رصـف مقتربات الفكر والفعل للطرف الآخر صانع النزاع بالاعتماد على توارد الفكـر وتكامـل الرؤى وتحفيز الفعل وتزاوج الاليات لاختراق ساتر الهدف، فاتضحت أكثر تلك الصورة في النزاعات التي يبتغي صناعها المغانم،[1] وهنا، يعترضنا سؤال مهم، هو: هل بإمكان المحلـل الاسـتراتيجي أن يواجـه أمـواج المعلومـات التـي تحملهـا عواصـف النزاعـات المتدافعة ؟

والجواب نعم، ممكن من خلال اختبار المعلومات، ففي السـابق كانـت البيئـة الدولية أكثر استقراراً؛ بسبب طول أمد الأنظمة السياسـية أمثـال: الأنظمـة الملكيـة او الأنظمة الشمولية، لكن الآن نرى أن النظـام الـدولي كثـير التغيـير مـما يولـد زخـم في مربكات الفكر بتضارب الرؤى وتطاحن المصالح، وسباق فـرض الإرادات والتـي تقـود بالمحلـل الاسـتراتيجي إلى رصـف الاختبـارات ومحاكـاة صـنّاع النـزاع والوقـوف عـلى أدواتهم ومقترباتهم واستباقهم بإخراج القرار مـن بـين عـدة بـدائل التـي يتبعوهـا في ادارتهم.[2]

فمن المعروف، انه لا يمكن لأحد أن يصنع قـرار نـاجح او يكتشـف أداء فاعـل دون أن تبنــي إســتراتيجية التحليــل، وإذا كانــت ســجلات التــاريخ أشرت حقيقــة دهاء وفطنة صناع السلام الذين أبدعوا في رسم استراتيجيتهم بالاعتماد عـلى إشـارات السلام؛ ولكون الزمان انتقل سريعاً حقق طفرة علمية عالمية أدخلتنا زمن المعلوماتيـة

1 Arjen Boin, Managing crisis: Challenges and complexities Hosting San advanced management; Journal associated dean for Graduate Studies school of Business ,Virginia Common Wealth University, Autumn, 1986, P. 32.

2 عبـد المطلـب غـانم. واخـرون، تحليـل السياسـات العامـة، مركـــز البحـــوث والدراســـات، القاهــــرة ،1988، ص67.

ليرصن دور المعلومات في بناء القرارت، لكن دخل المحللين في دوامة استنقاء المعلومة الأصلح والأدق.[1]

وبقدر ما عبرت تلك التجارب التطبيقية عن تلك الإشكالية،(إشكالية اكتساب المعلومة)، أفصح بعض المحللين وهم الذين تزودوا بمسوغات النضوج الفكري والقدرة الإدراكية،عن نيتهم في بدء رسم منهج جديد يفسر فكر وأداء صناع النزاع، مستندين في ذلك إلى دراسة النوازع النفسية والانطباعات الشخصية، فقياس المدركات وتحديد منحنيات السلوك يقودنا إلى حصر الأداء ومعرفة السلوكيات وما تؤديه من ادوار لمعرفة نقاط الحل والتعقيد في الأزمة المفتعلة تلك هي مهام إستراتيجية التحليل.[2]

بيد أن، المحلل الفطن بدأ يؤشر المقتربات والمتناقضات للأداء في النزاعات في زمن المعلوماتية ذات الأثر العالمي التي صنعها الأقوياء ويتلاعبون بمفرداتها بغية التأثير على النزاعات لصالحهم،[3] فنجد أن صناع النزاع يختلفون في تعاطيهم مع الحدث فمنهم ينهل فكرياً وأدائياً من المستقبل ومنهم من ينهل من التاريخ، فكثير من صناع النزاع الحاليين يشبهون او يقلدون شخصية تاريخية في الماضي، في محاولة لاقتفاء الأثر ورغبة بالتخليد في التاريخ، فاكتشاف تلك المفردة تكشف شخصية صانع العنف وأدائه، لا بل حتى أهدافه، وهذا حال صناع النزاع العرب.[4]

---

1 مصطفى علوي ،ادارة الازمات الدولية، نموذج الادارة الرشيدة للازمة الدولية، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، معهد الانماء العربي، بيروت، عددان 6-7، اشباط\فبراير 1976، ص187 .

2 عبد المنعم سعيد، ادارة الازمات والصراعات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص8.

3 فيلييب وليامز، ادارة الازمة والمجابهة الدبلوماسية في العصر النووي، مركز البحوث والمعلومات، سلسلة الكتب المترجمة، منشورات مارتن روبرتسن، لندن، 1976، ص 89 .

4 سعد الدين براهيم.واخرون، كيف يصنع القرار في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1985، ص43.

وما أن جاءت المتغيرات الدولية سريعاً حتى وصف العالم بـ(قرية العالمية) لسهولة الاتصال والانكشاف ولتتزاحم الأحداث وتتشابك الظواهر وكثرت الوقائع فأصبح العالم أكثر تعقيداً وتزاحماً، وما زاد التعقيد تعقيداً كثرة توارد وتوالد المعلومات وانشطارها، ليكون معظم المحللين أمام فرضية عملياتية مؤداها " أن التغيير الدولي المتوالد افرز احداثاً متوالدة والأخيرة صنعت نزاعات متولدة"، وهذه الفرضية أفرزت حاجة ملحة لإدراك عمليات التحليل قبل صنع السلام؛[1] لوضع تفسير للأداء النزاعي عبر دراسة تحليلية للمعلومة السابقة للزمن،[2] الأمر الذي حفز الكثيرين علماً لا فضولاً، لتأطير الفكر والأداء الاستراتيجي، لحصر حركة وحراك صناع النزاع، ومعرفة غرائزهم، للوقوف على اتجاهات وكشف مخططاتهم .[3]

وهكذا، بدت مرحلة الانشغال في تفسير الأحداث والوقائع والأفعال التي يصنعها التحليل الاستراتيجي، ليظهر لنا علم وفن الاستراتيجي والذي خط القراءة القياسية للسياسة الدولية، والذي يعني استنباط الفكرة من خلال استراتيجية تحليل المعلومة المنطلقة من تصريحات صناع القرار،[4] ولم تكن مهمة بناء منهاج استراتيجي تحليلي سهلة على الإطلاق، لا بل بدت من أصعب مراحل رسم الأسس الاستراتيجية، بيد أن التاريخ مليء بصناع السلام الذين أبدعوا في التعامل مع النزاعات، فكانت قدرتهم التحليلية سبب في بناء أمجادهم التاريخية.

---

1 روبرت جيلبن، الحرب والتغيير في السياسة العالمية، ترجمة: باسل مفتن، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990، ص23.

2 رعد حسن الصرن، فن وعلم ادارة الوقت،ج2، دار الرضا للمعلومات، دمشق،2001، ص7.

3 احمد عطا الله، التخطيط الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية: مفاهيم ونظريات وحالات تطبيقية، ط2، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان، 1996، ص12.

4 مصطفى محمود أبو بكر، دليل التفكر الاستراتيجي وإعداد الخطة الاستراتيجية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص43.

ومع انشغال المحللين بعالم ما بعد الحرب الباردة، برزت حاجة ملحة لتفسير الحراك العالمي، بعد أن اكتشفوا أن ما موجود من نظريات في حقبهم لا يمكن إسقاطها على المجال العملياتي؛لان النظريات كانت آنية والمجال العملياتي في تغيير متجدد؛ لهذا فضل البعض منهم مجال التجربة والملاحظة في التحليل فدخل المجال النظري في مرحلة الفرزنّة بين النظرية وبين ميكانيكية أدائها، مثبتين العلة في ذلك لجملة أمور منها الاختلاف المفاهيمي والتعميم وصعوبة تحديد الثوابت والمتغيرات وكذلك ديناميكية الأحداث والوقائع؛ مما وسع الهوة بين المجال النظري والمجال العملي، فساد اللاتماثل في القوى واللإدراك في تقبل المعلومات بسبب الانكشاف الاستراتيجي والتقارب الاتصالي؛ مما ولد ارباكاً في التكيف مع التغيير من قبل انصار الثبات.[1]

فدون شك، أن الكثير من المحللين حملوا على عاتقهم مستقبل دولهم وهم يحاولون أن يجدوا طريقة تسهل عليهم تفسير سلوك القادة المعنين بدراستهم، بعد أن بحثوا في ما دونه السابقون من آليات ووسائل مفسرة، بيد أن الذي وجدناه لم يكن سوى عملية لملمة مفاهيم وتصريحات وتجارب أعلنت من قبلهم، هذا التحليل في تجارب الماضي وليس تحليل في الزمن الآتي، وذهب فريق آخر يتقدم خطوة إلى الأمام عبر استقراء عقائد القادة، وهذا ما عبرت عنه استراتيجية التفاوض.[2]

وهنا، ظهر نوع من توازنات التهديد التي يكثر فيها التحليل لجذب الآخر وتشكيل التآلفات والتحالفات؛اتسع كثيراً حيز التحليل الاستراتيجي، فبدأ المحلل وهو يتعامل مع أفكار متحركة وتصريحات متناقضة واداءات غامضة يقيم ويقوم مسارات

1 محمود عودة، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، ط2، منشورات ذات السلاسل، الكويت،1989، ص5.

2 روجر فيشر، ووليم يوري، فن التفاوض الوصول الى نعم دون استسلام، مصدر سبق ذكره، ص104.

التحليل في محاولة لفرزنة المعلومة الصالحة وإخراج المعلومة الطالحة ومن ثَمَّ غربلة الخيارات لاستقراء خيارات القوى المهددة.[1]

على الرغم من ذلك، اقترب المحللين على اختلاف مشاربهم الفكرية وأدوارهم الأدائية ليرسموا أدوات إستراتيجية التحليل لتصح عملياتية معزين إفرازها إلى الحاجة لمعرفة سلوك القادة في النزاع وتبرير أدائهم، وتدافع الباحثين متوجهين ومتفاعلين مع الثورة المعلوماتية التي أفصحت عن إستراتيجية التحليل كمطلب لترقب صناعة النزاع استراتيجياً.[2]

وتبعاً لتقادم الزمن،وتراكم المعرفة، وتحفيز الموهبة، وتغذية الفطنة، وضعت أسس الإستراتيجية التحليلية فرصفت الخطط المسبقة للوقائع والظواهر قبل وقوعها ليأخذ مكانة وأولوية الأجندة الإستراتيجية، فبدا صناع النزاع في قمة الحذر وهم يتحاورون ويتفاوضون مع بعضهم البعض؛ لان تلك اللحظات يكون فيها التحليل في اوج قوته.[3]

وصفوة القول: إن إستراتيجية التحليل أوسع وأشمل من التحليل الاستراتيجي ؛لان الأولى: معمل أو مختبر متكامل تدخل فيه المعلومات كافة، فتفكك وتركب وتنظم وتقيم وتقوم وتقارن مع التهديدات والفرص ونقاط القوة والضعف والهدف المنشود؛ لتكون مدخل لمخرج هو القرار، أما الثاني: فيعتمد المعلومة الأكثر

---

1 Paul G.Lauren, Theories of Bargaining with Threats of force; Deterrence and Coercive Diplomacy In Paul Gordon Lauren, ED, Diplomacy: New Approaches in History Theory and Policy, The Free Press, New York, 1979, PP.183-211.

2 بسيوني ابراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993، ص 20.

3 Samual C. Certo &, Paul J. Peter, Strategic Management: Concepts & Applications, Random House Inc, New York, 1997, PP. 139-140.

أهمية استراتيجياً وهذا يرتبط بمصدر إطلاق المعلومة ودرجة المصداقية، أي أن الاولى: تعتمد الكم، والثاني: يعتمد النوع في المعلومة.

المبحث الثالث:

التحليل الاستراتيجي وقرار بناء السلام

تبعاً لضخامة القصد من العلاقة بين التحليل الاستراتيجي وقرار بناء السلام، تداخلت الكثير من العلوم الاختصاصية في تفسير تلك العلاقة، فاحتدم الجدل والنقاش حول ما تعنيه تلك المفردة من رؤى وأفعال وصور ناطقة، فالأنموذج المؤطر لها وانْ كان يقوم أساساً على التقارب التفاعلي بين المعلومة المنبعثة من منطقة النزاع، وقرار بناء السلام، عبر قنوات التواصل ومسالك الطرق الضيقة، لم يعد يمثل مرجعية للتطابق والاتساق بين تلك العناصر فحسب، وإنما بدا الإطار العام الذي يتم من خلاله تحديد صلاحية القرار ومدى اتساقه بفلسفة صناع السلام، ولأنه كذلك، فلا مراء من وصفه بمثابة المسلك الذي يلجأ إليه مستضعفي العنف، ليفكك ما يصادفه من نزاعات، وليقارب ما يملكه من مدركات وتصورات مع الإمكانيات والبيئة المناسبة لصناعة بيئة آمنة.

ولكي ننأى عن أي شطط، يمكن القول: أن هناك علاقة تكاملية بين التحليل الاستراتيجي وقرار بناء السلام فبقدر ما تحتويه هذه العلاقة من صعوبة قياس ودقة استحضار ونباهة ربط، فإنها تمثل العلاقة الأكثر تقارباً بالاستناد إلى العقلانية والمنطقية، وهذا يأتي من القدرة الإدراكية لصانع السلام بعد تتناغم مكنّة التحليل مع منطقية القرار، ولتوضيح الصورة أكثر عرجنا لتقسيم المبحث إلى مطلبين وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول

صناعة قرار السلام بين الجودة والنوعية المعلوماتية

لا شك، إن بوادر التحليل الاستراتيجي ظهرت كمحاولة لاتخاذ القرار في النزاعات، لكن كان هذا القرار رهن دقة المعلومات، وهذا الأمر يتطلب نموذجاً جديداً يتمحور حول التحول من الطابع العشوائي في اتخاذ القرارات إلى الطابع العقلاني المدروس، من خلال الاهتمام بمجال سوسيولوجية مؤسسة صنع القرار لاطرف النزاع،[1] ويمكن أن نُعد هذه المحاولات التحليلية مجددة لهذا النوع من السوسيولوجيا، وهذا ما يبدو جلياً في النزاعات، إذ شاعت في مفاوضاتها ظاهرة استقراء الآراء.[2]

وتتبوأ عملية غربلة المعلومات مكانة بارزة في الاختيار والاختبار، نظراً لأنها تتعّلق دائماً بكشف تصميم الأهداف وتشكيلها، والاختيار على صعيد الأغراض والوسائل بقصد تكريس بعض النتائج لدعم هذه الأهداف وتوطيدها، كما أنَّ البيانات تؤدي دور رئيس في توجيه التفاعلات الايدولوجية-العقائدية، ففهم عمليات استنقاء المعلومات التي يعاني منها صناع السلام في المجتمع عندما يتعاملون مع النزاعات، والتي تعطي احتمالات متعددة ومختلفة، فيجب رسم معالمها الأساسية من خلال استنقاء المعلومات والبيانات الدقيقة في بيئة تتصف بالعشوائية والتخمة المعلوماتية.[3]

---

1 السيد عليوه، إدارة الأزمات والكوارث، مخاطر العولمة والإرهاب الدولي، دار الأمين للنشر، القاهرة، 2004، ص54.

2 محمود جاد اللـه، إدارة الأزمات، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،2008، ص21.

3 عايدة سيد خطاب، مفهوم الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي، المركز الدولي للنظم والعلوم الإدارية، عمان،1997، ص76.

وعمليـة التحليـل للمعلومـات هـي إحـدى أبـرز وظـائف صـناع السـلام، أي الوظيفة الاستقطابية والتحويلية التي تكمن في العلاقة بين الأطراف، ومدى استجابتها للمطالب الموجهة إليها، والتي تعتمد على عوامل بنيوية وثقافية، وهكذا، فإن طبيعة النـزاع تتحـدد، بالدرجـة الاولى: عـبر إسـتراتيجية تحليـل المعلومـات ودرجـة الرشـد والعقلانية التي يتحلى بهـا صـانع السـلام، أي أن الآليـة المتَّبعـة في تحليـل مصـداقية الطرف الآخر وكشف أوراقه التي يؤدي بها في مفاوضات السـلام، هـي معيـار أسـاسي للتمييز بين القوة والقدرة ، ومن هذا المنطلـق يحتـاج صـانع السـلام دقـة وتركيـز في استقبال المعلومات وتدقيق أكثر لاعتماد المعلومة الأصح؛ وهذا يتطلب معرفة الأنماط المتداخلة المتفاعلة في النزاع.[1]

إن أهمية دور العامل الإدراكي في التحليل الاسـتراتيجي مهـم للغايـة، فـإن ثمـة واقعاً موضوعياً يتجاوز الإرادة والقدرة لصـانع قـرار بنـاء السـلام؛ لأن التحليـل لـيس منفصلاً عن وعائه الاسـتراتيجي، أي عـن السـياق الـذي يجـري فيـه، والظـروف التـي تكتنفه وُتحيط به، فلا معنـى للتحليـل بذاتـه، ولا بترابطـه الـداخلي، وإنمـا يكتسـب أهميته ومعناه الحقيقي مـن خـلال الإطـار الخـانق للنزاعـات، كـما أن المحلـل وهـو يتعامل مع المعلومات ربما لا يستطيع الخروج عن النطاق الأيديولوجي الـذي ينتمـي إليه فيحاول التوظيف والموائمة وربما يقـود هـذا إلى المغـامرة بشـكل او بـآخر؛ كونـه رهن الطبقية او الفئويـة او النخبويـة، ويجسـد إرادتهـا ومصـالحها، بيـد أن التحليـل الاستراتيجي يصنع داخل منظومة تكنوقراطية تحد من دور الشخصنّة في صنع هكـذا قرار.[2]

---

1 طاهر محسن الغالبي. وأخرون، الإدارة الاستراتيجية منظور منهجـي متكامـل، دار وائـل للـنشر، عمان،2007،ص21.

2 عبد السلام ابو قحف، إدارة الأزمات، مطبعة الإشعاع، القاهر، 1999، ص43.

وتأسيساً على ما تقدم، إن رصد التفاعلات وتحليلها بين مجموعة من المتغيرات في حدود المعطيات المجتمعية والعقائدية، ينتهي إلى معرفة آليات وأبعاد اتخاذ قـرار بناء السلام، وذلك من خلال استقراء مفهوم القرار وطبيعته، واستكشاف أبرز المداخل والنماذج السائدة في صنعه وتحليله، من ثَمَّ تحليل الأدوار وفقاً للمتغـيرات، وتقـدير عنصر التحكيم بين المصـالح المتعارضـة، وتقيـيم الاوزان النسـبية للعوامـل المـؤثرة في عملية صنع قرار بناء السلام.[1]

المطلب الثاني

صناعة قرار بناء السلام بين مقاربات الاختيار ومفاضلة الاختبار

إن عملية صنع قرار بناء السلام لا تقتصر على اتخاذه، وإنما هي عملية معقَّدة وديناميكية تتدخل فيها مجموعة من العوامل تتطلب بالضرورة التركيـز عـلى الإطـار النظري للقرار الذي يتسنى لنا مـن خلالـه التعـرف عـلى مفهومـه وطبيعتـه وقيمتـه ودلالاته؛[2] لهذا فان صـناعته يـراد لهـا وفـرة تلحليليـة، لقيـاس مـدى تـأثيره ودرجـة عقلانيته الهدف الحقيقي من إعلانه، [3] لا سيما في النزاعات التي تقـاس عـلى أسـاس عاملين، الاول: هو أثره على إدراك الموقف مـن قبـل صـانع قـرار السـلام، والثـاني: ذو علاقة بدرجة تعقيد الموقف.[4]

---

1 عايدة خطاب، مفهوم الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي، مصدر سبق ذكره، ص13 .

2 نـاجي معـلا، التفـاوض الاسـتراتيجية والاسـاليب: مـدخل في الحـوار الاقنـاعي، زهـران للـنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص9.

3 Ole R.Holsti, Theories of Crisis Decision making, In Paul Gordon Lauren, ED, Diplomacy; New Approaches in History, Theory and Policy, ED. Paul Gordon Lauren, The Free Press, New York, 1979, PP.99-100.

4 مازن اسماعيل الرمضاني، نحو تخطيط سياسي خارجي عربي، مجلـة العلـوم السياسـية، جامعـة بغداد، كلية العلوم السياسية ،عدد1، اذار\مارس1988، ص 108.

والحقيقة أن عملية صنع القرار هي مـزيج مـن القـوة والنفـوذ، ومـن الرشـد والعقلانية في إطار قيم الجماعة، تتفاعل جميعـاً لصـياغة القـرار كحـلّ تـوفيقي بـين جميع الاعتبارات، فهو عملية إدراكية تعبر عن توزيع القوة والقدرة، وتمثيل المصالح، كما تهدف إلى تحقيق أفضل النتائج الممكنة من الموارد المتاحة،[1] وهكذا فإن هنـاك قوتين تتجاذبان عملية صنعه، قوة تجذبها باتجـاه تمثيـل المصـالح الأثقـل وزنـاً نظـراً لاستحواذها على عناصر القوة الإستراتيجية، وأخـرى تجـذبها نحـو العقلانيـة والرشـد وإقامة نوع من الترتيب المعقول بين مختلف المواقف، كـما أن هنـاك مجموعـة مـن العوامـل المـؤثرة في صـنعه، كـدور القائـد وشخصـيته وطموحاتـه، والتركيبـة الاقتصادية-الاجتماعية، والرأي العام، والأحزاب السياسية، جماعات المصالح، وطبيعة النظام السياسي وغيرها، [2] وهذا يتطلب تحويل المطالب إلى قرارات من خلال سلسلة من الإجراءات والتفاعلات بين النسق الاستراتيجي والوعاء الاستراتيجي الذي يحتضـنه ويتفاعل معه، ومجموعة من السيرورات ذات أنماط متعددة ومتداخلة ومتعّلقة بفئة محددة من الأنشطة لصنع الحاضنة الإستراتيجية، ويقصـد بالسـيرورات الإسـتراتيجية سلسلة متتابعة من العلاقات المترابطة، والتفاعلات بين الأدوار يؤديها الفاعلون.

---

1 Charles F.Hermann, International Crisis as Situational Variable ,The free Press Division of Macmillan Publish, New York, 1969, PP. 414-415

2 Daniel Druckman ,Negotiating in the International Conflict, In William Zartman and J.Lewis, Peacemaking in International Conflict? Methods and Techniques, United states Institute of Peace Press,U.S.A, 1997, PP.81-124.

وختاماً إن صناعة قرار بناء السلام تتطلب تحديد الدوافع والمقاصد التي يهدف إلى بلوغها، وعلاقة الوسائل بالغاية، والنتائج التي انتجها عبر النزاع.[1]

المبحث الرابع

التحليل الاستراتيجي للنزاع بين عقلنّة الاعتمادية وغَرْبَلة الايهامية

إن العقلانية من سمات العقل، وفي الوقت ذاته الايهام يعدّ من مربكاته،لاسيما والعالم على مر حقبه متأزم، السمة الغالبة فيه التنازع، بوتيرة لا تهدأ وحركة تأبى الثبات وترفض السكون، فشدة النزاع تقود بطبيعة الحال إلى وفرة في المعلومات التي تصنع وهم الحقيقة، فعندما نتطرق الى القوة الذكية لاتخاذ القرار والتي تمثل أنظمة وتقانة المعلومات التي تساند عمليه صناعة واتخاذ القرار والتي تمثل الاستنساخ العقلي والمتمثل بالذكاء الاصطناعي الذي هو حصيلة الخبرات المتراكمة في عقول الخبراء والمستشارين والقادة الاستراتيجين التي خزنت في عقول الأنظمة المعلوماتية اللاكترونية مثل نظام(DSS) نظم دعم القرارات و(ES) الأنظمة الخبيرة التي تقوم بتقدير موقف المشكلة ثم تحليلها ثم إيجاد البدائل المقترحة التي تقدم لمتخذ القرار لاعانته على اختيار البديل الأفضل، هي من ممكنات التحليل الاستراتيجي.[2]

والحقيقة، أن ظاهرة التحليل لفتت انتباه المعنيين؛ كونها شرط التفوق على الخصوم، فمنذ بداية النزاع الدولي اعتمدها صناع القرار، ولاحظها المتأملين في الحراك الدولي، إذ شدت ظاهرة النزاعات انتباه المحللين حينما لاحظوا كثرة المعلومات الوهمية التي تطلق في فضاء النزاع، وحاولوا أن يجدوا لها تفسيراً او تعليلاً مناسباً حتى انتهوا إلى "ما وراء النزاعات"، والتي يطلق عليها" الميتا نزاع" فالتحليل دائماً يحتاج إلى جهد للتعامل مع المعلومات، على أساس أن هناك ايهام في المعلومات،

---

1 Rudolph .J. Rummel, Understanding Conflict and War, Distributed by Halted Press, A division of John Wiley Sons, New York, 1976, P.118.

2 بسيوني ابراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص20.

وما يؤيد التحليل هو التعامل الايجابي مع النزاعات، لكن البعض يتعامل بالمقاومة ولسان حالهم يقول أن النزاعات تطلق كماً هائلاً من مشاعر الخوف من المجهول وفقدان الميزات او المراكز وفقدان الصلاحيات والمسؤوليات، فساد نوع من النزاع الفكري بين دعاة عقلنّة المعلومات، ودعاة ايهام المعلومات؛ ليكونا على شكل مطلبين وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول

تحليل النزاع وعقلنّة الاعتمادية المعلوماتية

بدأ الانشغال الفكري لفهم حقيقة المعلومة وقياس مدى عقلانيتها؛ كونها المادة الاساسية للتعامل مع النزاع، وان التحليل جمع بين العلم والفن، فهو علم؛ لأن التحليل له قواعد ونظريات يستند عليها المحلل وهو يتعامل مع المعلومات الوافدة في زمن ازدحم بالمعلومات وذاع صيت التناقض فيه، وفن؛ لأنه يستخدم مقومات القدرة الادراكية واحتراف الاداء التحليلي عن طريق الخبرة والتجربة، التي تفضي الى العقبرية الادائية في عملية التعامل مع المعلومة.

ومن المعروف، أن مدرسة التحليل لاقت رواجاً مع رواج الثورة المعلوماتية، مرتكزة على أمور عدة منها، تحديد المعلومة وتقديرها كماً ونوعاً، وحصر دقتها، فهي وحدة التحليل الاساسية، فضلاً عن تحديد منْ أطلقها ومنْ استقبلها ومنْ تأثر بها والى اي شيء مقصدها، وبما أن صانع قرار بناء السلام هو مَنْ يتحمل مسؤولية وعواقب قراراته فلابد من أن يتسم بالعقلانية الإدراكية وان يتعامل مع المعلومة الأكثر عقلانية والأقرب للواقع ولا يخدع ويجر للفخ مثل ما خدع صانع قرار الاتحاد السوفيتي السابق بـ"حرب النجوم " المعلومة غير العقلانية التي فككت اتحاده العالمي، فعقلانية المعلومات تدل على إدراك صانع القرار وقدرته التحليلية وتجعله أكثر بعداً عن الانكشاف الاستراتيجي، لتحصين ما بذاكرته من معلومات من الاختراق بالاستقراء؛ لأنها إن كشفت فإنها تقود إلى كشف آليات صنع القرار وفي هذه الحالة

يمكن تغذية ذاكرة صانع القرار بالمعلومات لصنع قرار محسوبة مسبقاً ومتوقعة وهي "فخ التورط"، واليوم أصبحت عملية الفرزنة أكثر تعقيداً بعد أن بدأ الحديث عن الحكومة الالكترونية كبديل عن الحكومة الواقعية فتشكيل صانع قرار افتراضي يغذى بالمعلومات وعن طريق تلقيه المعلومة من الذاكرة يبرمج أفكاره فيطلق القرار وفقاً لما تلقى من معلومات معلقنّة.[1]

ومن الواضح، أن الوفرة والغزارة في المعلومات وقت النزاعات تولد إرباك فكرياً ينعكس سلباً على القرار، فعندما يقرر صانع السلام إدارة النزاعات، فانه يعتمد على القدرة في تلقي المعلومة ومن ثم تحليلها وترجمتها إلى قرار، وتعد مرحلة إدارة النزاع من أحرج المراحل التي يمر بها صانع القرار فهي تحتاج إلى المهارة والفطنة والحنكة في التعامل مع المعلومة وسرعة في التحليل وبداهة في إطلاق الأحكام.[2]

فبدون شك، إن المعلومات هي الحجر الأساسي في صناعة القرار؛ لذا لابد من جهاز إداري قادر على استقبال المعلومات والتفاعل معها وضبط إيقاعها وعقلنتها،[3] فان العقلانية أساس المصداقية في القرار والثقة في الأداء، ومنها تبدأ عملية الموازنة بين الاستراتيجيات والتكتيكات،[4] فالذي يتولى بناء منظومة معلوماتية تعمل على توريد

1 ثابت عبد الرحمن، التفاوض مهارات واستراتيجيات، الدار الجامعية،الاسكندرية،2001، ص21 .

2 بصدد متطلبات إدارة الأزمة ينظر: هشام الشريف، إدارة الأزمات واتخاذ القرار، جريدة اليوم ،المصادف الاربعاء، 3\2\2002.

3 أمنية مصطفي صادق، إدارة الأزمات والكوارث في المكتبات ومراكز المعلومات، الدار المصرية-اللبنانية، القاهرة، 2002، ص65.

4 فاضل الصبار، اساليب التوازن بين الاستراتيجي والتكتيكي، مجلة النبأ ،الكويت،عدد 16، حزيران \جماد الثاني 2000، ص1.

المعلومات وتغذية مستخدم المعلومات بالاعتماد على تقارب الرؤى والانفتاح الفكري والإبداع الأدائي، يبتغي القفز إلى الأمام خطوة بعيداً عن سياق العنف.[1]

فمن المعروف، أن تحليل المعلومات بين وكالة الاستخبارات الامريكية (C.I.A) ولجنة أمن الدولة السوفيتية (K.G. B) وصلت من الغزارة والوفرة إلى درجة سخرت اغلب طاقات البلدين في هذا المجال الاستخباراتي، فصناعة النزاعات وإدارتها بين الطرفين بدت من ظواهر الحرب الباردة بعد أن وقع الاختيار على منطقة اوراسيا لتكون هلال النزاعات،[2] كما أن النزاع في ألمانيا بين الليبراليين والشيوعين كان له آثار سلبية على الأمن المجتمعي الألماني، [3] وهذا الحال شمل كوبا كذلك، إذ انقسمت إلى معسكرين فشاع النزاع المجتمعي،[4] وكذلك كان النزاع سبباً في اندلاع الحروب الأهلية بين الكوريتين وكذلك الصين كان سبباً في أحداث الأذى الاجتماعي في الحضارة الصفراء، [5] وهذا الأمر لم يكن بعيداً عن الساحة العربية إذ عانى المجتمع العربي الانقسام إلى معسكرين شطر المجتمع إلى فريقين متنازعين كذلك.[6]

---

1 جبر صفهات، مفهوم التشابك بين المتغيرات ومهارة الاختصار الاستراتيجي، مجلة اخر الاسبوع ،الرياض، عدد 10641، تشرين الثاني\ذو القعدة 2001، ص2.

2 محمد رشاد الحملاوي، التخطيط لمواجهة الأزمات، عشر كوارث هزت مصر، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1995، ص43.

3 فيلييب وليامز، ادارة الازمة والمجابهة الدبلوماسية في العصر النووي، مصدر سبق ذكره، ص 89.

4 عباس رشدي العماري، ادارة الازمات في عالم متغي، مصدر سبق ذكره، ص34.

5 Samual C. Certo &, Paul J. Peter, The Strategic management process ,Op. Cit, PP.139 -140.

6 محسن أحمد الخضيري، أدارة الأزمات، مجموعة النيل العربية، القاهرة،2003، ص35.

ودلتنا الأدبيات الإستراتيجية على مفاهيم عدة التي اهتم بها التحليل الاستراتيجي ومنها العقلانية، إذ ركز على دلالاته التأثيرية، فكان إبداعه في غربلة المعلومات وتصفيتها لتكون صالحة للاستخدام بعد قياس جودتها العقلانية.[1]

وتبعاً لما حققه التحليل الاستراتيجي للنزاع من انجازات في مجال التعامل مع المعلومات وقياس درجة عقلانيتها، ولد رغبة في استخدامها في كل جوانب الحياة فكانت أداة لحصاد مكاسب يومية، الأمر الذي دعا الكثير للاهتمام بهذا المفهوم وتبنيه، فقيل انه لا وجود لإستراتيجية ناجعة دون معلومة عقلانية لاقترانها بالفعل الأدائي او بالحراك الاستراتيجي،[2] ومن هذا كله يمكن القول أن صناعة القرار الاستراتيجي يقترن بعقلانية المعلومة، فالقرار المدروس أساسه معلومة العقلانية نسبة الايهام فيها صفر.

المطلب الثاني

تحليل النزاع وغَرْبَلَة الايهامية المعلوماتي

ساد اعتقاد أن وفرة المعلومة تحفز على إطلاق البرامج المؤطرة للمعلومات الايهامية، وهذا ما اتضح في عملية إدارة الأزمة الدولية من خلال محاكاة صناع القرار وأخذ المعلومة منهم دون إدراك أنهم صرحوا بها بصمت ولم ينطقوها، بل اقتنصها صناع الرؤى الافتراضية وأطلقوا خلافها على مجتمع صانع القرار الخصم لإرباكه وهز قيمه التي يستمد منها قوته الروحانية.[3]

---

1 معتز السيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص43.

2 مي العبد الله، الحرب الإعلامية: نموذج الإعلام المقاوم في لبنان، مؤتمر جامعة فيلادلفيا العاشر، كلية الآداب والفنون، عمان، 2005، ص511.

3 أحمد بدر، الاتصال بالجماهير بين الإعلام والدعاية والتنمية، وكالة المطبوعات، الكويت،1982، ص23.

وهنا سؤال يُطرح، هل بإمكان المحلل الاستراتيجي أن يواجه أمواج المعلومات المتلاطمة التي تحملها عواصف الأزمات الدولية المتدافعة ؟ ففي السابق كانت البيئة الدولية أكثر استقراراً؛ بسبب طول أمد الأنظمة السياسية، لكن حقبة الأنظمة الديمقراطية كثيرة التغيير والتأزم؛ ولّدَ زخماً في مربكات الفكر بتضارب الرؤى وتطاحن المصالح، وسباق فرض الذات، كل تلك الأمور تفرض على المحلل الاستراتيجي إلى اختبار القدرة على محاكاة صناع القرار واستباقهم بإخراج القرار من بين بدائل وخيارات عدة.[1]

وعدت "المعلومات الايهامية" او كما تسمى"معلومة التوريط " من أهم وسائل الحروب الذكية لأنها تربك الخصم، لا بل تدمر قواه من الداخل وتزعزع ثقته وتزرع الشك في رأسه عبر اختراق جوارحه ومناجاة عواطفه، إذ تعدّ من أسرع وأقوى الأمور الفكرية انتشاراً وتأثيراً فهي تناهل كالأمواج المتلاطمة، وكلما زادت رقعتها؛ ازداد وقعها وتأثيرها، إذ يغذيها الأفراد ويحفزونها دون إدراك عن طريق التهويل والتفخيم،[2] فالمجتمع الأقل تفكيراً والأقل تحليلاً يكون دوره حامل معلومة الايهام وإعادة تجهيزها وإطلاقها مرة أخرى بعد تحفيزها وتخصيبها لتكون أكثر فاعلية وتأثيراً، فالمعلومة التي تحملها وسائل الإعلام الذكية باتت تتفاعل ايجابياً والتقنية التي يحصل عليها الفرد في تعامله الآني عن طريق أجهزة الاتصال والإعلان المختلفة في زمن المعلوماتية.[3]

ومن المعروف، أن صناعة المعلومة وانتشارها لم يكن بعيداً عن الإستراتيجية والتكنيك، إذ إطلاق المعلومات وقياس قدرة تأثيرها ليس عشوائياً او فوضوياً وإنما مرسوم ومبرمج، فهناك إشاعة إستراتيجية(آثارها شاملة) وإشاعة تكتيكية(آثارها

---

1 دان كوكس، وجون وهوفر، القيأدة في الأزمات، ترجمة: بتهان خلجة، واشنطن،1998، ص43.

2 أحمد ماهر، ادارة الأزمات، الدار الجامعةٌ، الإسكندرية، 2006، ص42.

3 بنجامين، وجون زيمرمان، القوة المحركة استراتيجية جديدة للمؤسسة، دار الشؤون الثقافية، بغداد،1990، ص38.

محددة) ،[1] وإذا ما رجعنا بعجلة التاريخ إلى الوراء؛ لوجدنا لصنّاع الحربين العالميتين دور في تنمية المعلومات، فإذا تابعنا ذلك نجد أن بريطانيا أسست عام 1918 مركز لمعلومات والدعاية وكذلك الولايات المتحدة فسمته مكتب الاستعلامات العامة، وكذلك ألمانيا ثم انتشر على القوتين (دول المحور ودول الحلف المقدس)أو ما يسمى بـ(دول الوسط، ودول الوفاق الودي)، وكذلك استخدمت المعلومة الايهامية في تفكك لحمة الشعوب في الشرق الأوسط،[2] بعد أن اهتزت المفاهيم وتفككت القيم وشاعت الاراجيف والأساطير المخيفة التي تغذيها الأفعال المتضادة والمصالح المتقاطعة،[3] فالمعلومة أصبحت لها مكانة علمية وفنية، ووضعت لها المناهج المبرمجة والقواعد المنظمة والأسس المقومة لصياغتها وتحديد قوتها ووسائلها ورسم المسارات لها وتحديد نقاط انطلاقها ووصولها هدفها ومحطتها الأخيرة تدل على أن الإستراتيجية والتحليل الاستراتيجي يقفان صفاً واحداً لرصف مقتربات الأداء واختراق العقول بوسائل التأثير والإقناع الممغنط.[4]

وهنا، تتضح العلاقة بين صانع قرار بناء السلام والمعلومة، فهي علاقة بنائية أي أن صانع القرار مالك المعلومة يمكن أن يصنع قراراً لا يضر بالصالح العام، وكذلك من الممكن أن يجر القرار الايهام الخصم بعيداً، وهنا نقترب من الدعاية في

---

1 James E . Lukaszewski ،Seven Dimensions of Crisis Communication Management: A Strategic Analysis And Planning Model, Ragan's Communications Journal, January/February, 1999, PP.17-18.

2 عبد المليك مزهوده، التسيير الاستراتيجي للمؤسسات: مقاربة مفهومية وتحديات التنافسية، مجلة الباحث، الجزائر، عدد4، حزيران\جوان، 2006، ص90.

3 الطيب داودي، أثر تحليل البيئة الخارجية والداخلية في صياغة الاستراتيجية، مجلة الباحث، الجزائر،عدد7، حزيران\جوان 2009، ص ص39-44.

4 أحمد محمد غنيم، الإدارة الإلكترونية: آفاق الحاضر وتطلعات المستقبل، المكتبة العصرية، القاهرة 2003، ص19.

النزاعات،[1] فتثار أمام المحلل جملة من المغالطات يراد فيها شحذ الهمة مـن العقـل لتحفيز الحدس والتخمين وتجنب التدليس والغبن الفكـري، لبنـاء ممكنـات التحليـل بغية الوصول إلى اليقـين ومصـداقية المعلومـة والتـي تعتمـد عـلى مصـداقية مرسـلها وقدرة تفسيرها من مستقبلها.[2]

وإذا ما راجعنا سجلات التاريخ السياسي، لوجدنا أن الايهـام الفكـري(الاشـاعة) ليس حديث العهد بل له جذور تاريخية، إذ استخدمها الساسة وقادة الحرب منـذ أن عرف الإنسان النزاع والبحث عن الغلبة ،[3] ليكشف الستار عن خطورة سلاح" حرب المعلومات" التي تحتل الصدارة بين أصناف الحروب وأشد أثراً من الأصناف الأخرى في تحقيق هدف النصر بسرعة، وبأقل الخسـائر الماديـة والبشريـة، وهنـا يسـعفنا قـول القائد الألماني "رومل " الذي قال:((إن القائـد النـاجح هـو الـذي يسـيطر عـلى عقـول أعدائه قبل أبدانهم))، ويقول الجنرال "شارل ديغول" : ((لكي تنتصر دولة ما في حرب، عليها أن تشن الحرب النفسية قبل أن تتحرك قواتها إلى الميادين))، وهذا ما أكد عليه القائد تشرشل بقوله : ((كثيراً ما غيرت الحرب النفسية وجه التاريخ)).[4]

وتصل حرب المعلومات للجماهير عبر وسائل الإعـلام المتعـددة المسـموعة او المقـروءة او المرئيـة او حتـى عـبر الأشـخاص، كـما تتخـذ أشـكالاً وأسـاليب كثـيرة

---

1 طاهر محسن منصور الغالبي، ووائل محمد صبحي، الإدارة الاسـتراتيجية، مصـدر سـبق ذكـره، ص32.

2 بوب جارات. وآخـرون ، كيـف نفكـر اسـتراتيجياً: فـن أعـادة اكتشـاف المسـارات والاتجاهـات الصحيحة، ترجمة: عبد الرحمن توفيق، مركز الخبرات المهنية، القاهرة ،1998، ص21.

3 الإشاعة : هي أخبار مجهولة المصدر غالباً، يقوم عليها طرف ما، تعتمد تزييف الحقائق وتشويه الواقع، وتتسم هذه الأخبار بالأهمية والغموض، وتهدف إلى التأثير عـلى الـروح المعنويـة والبلبلـة والقلق، وزرع بذور الشك في صفوف الخصوم والمناوئين. للمزيد:جـوردون اولبـورت، سـيكولوجية الاشاعة، دار المعارف، القاهرة ،1964، ص65.

4 ج.كورتواد، لمحـات في فـن القيـادة، ترجمـة: الهيـثم الايـوبي، ط2، المؤسسـة العربيـة للدراسـات والنشر، بيروت، 1991 ، ص43.

للوصول للجميع، والتأثير عليهم بما يخدم المصالح الخاصة للخصوم، فـ"الدعاية" تستند على استخدام وسائل الإعلام الحديثة من نشر وترويج للأفكار والمعتقدات، والأخبار التي تود نشرها وترويجها بعيدا عن الحقيقة، وهذا يفضي إلى" افتعال الأزمات وحبك المؤامرات"، عبر استغلال حادث بسيط؛ ولكن يتم استغلاله بنجاح من أجل خلق أزمة تؤثر في نفسية الخصم ويستفيد منها الطرف المستخدم لهذا الأسلوب، لترتفع درجة لتبلغ إلى "إشاعة الرعب والفوضى" مستغلاً العاطفة والخوف؛ والتهويل ليكون مطلقها المنقذ بعد إخضاع المعني بها عبر استخدام الوسائل المختلفة لخلق حالة من الفوضى، يسهل عن طريقها السيطرة والتغلب عليه، ومن أشد العوامل إثارة للخوف انتظار هجوم العدو وتخمين نوعية والجهة التي سيأتي منها، فحينئذ يكون المنطق النفسي للجنود هو" وقوع البلاء خير من انتظاره "، وحينئذ يسود الشك والقلق في نفوسهم وتكثر التخيلات والتخمينات، وتجد الإشاعات لنفسها مرتعاً خصباً بينهم، وكثيراً ما يدفع القلق المستبد بالمقاتلين إلى الهجوم المتعجل ليخلصوا من الانتظار المخيف.

وكما أن لـ"صناعة الإشاعة"وهي مفهوم نوعي او موضوعي مقدمة للتصديق تتناقل من شخص لآخر، وهي تعتمد على المبالغة في أخبار معينة والترويج لها ونشرها على نطاق واسع او خلق أخبار لا أساس لها من الصحة، ولهذا الكثير يصدق بغرائب الأمور دون تفكر وتحليل والغرض من الإشاعة.[1]

ولذلك فان الاشاعة لا تكون معتمدة على الخيال، بل تعتمد على جزء من الحقيقة من أجل إمكانية تصديقها وتقبلها من قبل العينة المقصودة، تظهر كذلك في الصحف والمجلات او تجد طريقها إلى موجات الإذاعة والتلفزيون، ووسائل التواصل الاجتماعي، وتستخدم وتنتشر في وقت النزاعات هو أنسب وقت لنشرها،

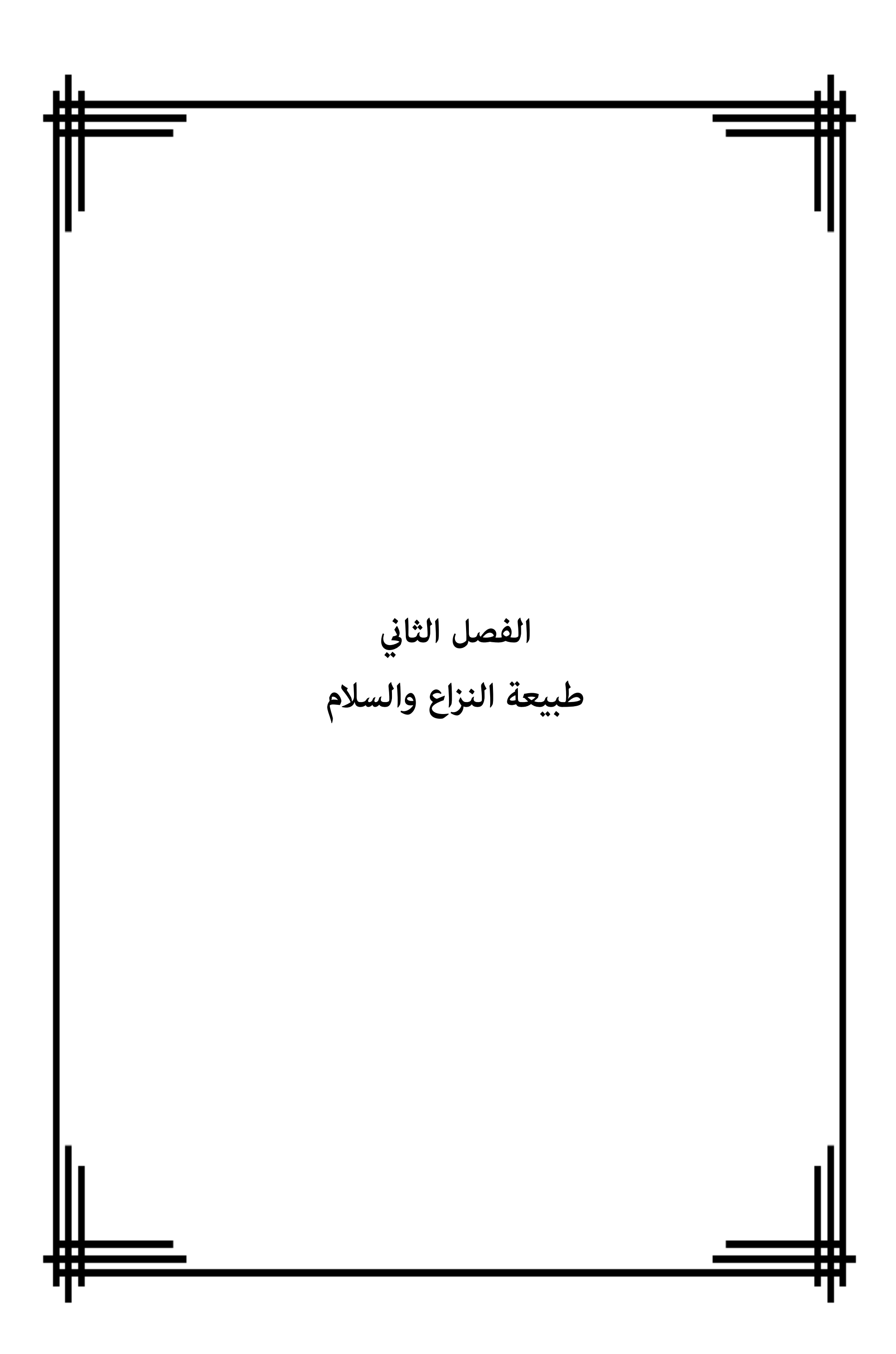
---

1 محمد باسل الطائي، النظرة العلمية المعاصرة للغيب، مجلة الاعجاز العلمي، كلية العلوم، جامعة اليرموك، عمان ،عدد20، شباط \فبراير2009، ص2.

إذ يكون الأفراد في حالة استعداد نفسي لتصديق كثير من الأخبار والأقاويل التي يسمعونها نظراً لحالة التوتر النفسي الذي يعيشونه، ولذلك فإن كثيراً من الأطراف أدركت ذلك وأخذت تستخدم الإشاعات كأحد وسائل الحرب النفسية المهمة.[1]

والاشاعات التي تستخدم في النزاعات على نوعين اشاعات الخوف واشاعات الرغبة، فالاولى: بما تنطوي علية من إنذار بالخطر تهدف إلى الكف من ثقة الشخص بالنهاية المظفرة لمجهوداته الحربية، فهي إذا كانت تولد قلقاً لا لزوم له، فاذا كانت تؤدى إلى نظرة انهزامية وإشاعات الرغبة من ناحية أخرى تحتوى على تفاؤل ساذج، إذ تؤدى إلى القناعة والرضا عن الحال والخنوع وقبول أي حال ممكن، والأمثلة للإشاعات لا تعد ولا تحصى، فعلي سبيل المثال: تنتشر في النزاعات الإشاعات والقصص التي تقول أن المسلحين يقطعون أيدي الأطفال والنساء، وأنهم يقتلون كل الرجال، ويصلبون أسرى الحرب، الجميع متوحشين ويعتقلون المدنيين الأبرياء، أما الثانية: فتستخدم لتثبيت العزم مثل اشاعات السلام والأمل في حقبة العنف الأحمر، فكما للنزاع إشاعات فمن اجل السلام تطلق كذلك الاشاعات لبث الأمل، وتلك الأمور رهن طبيعة النزاع والسلام .[2]

1 اندريه بوفر، استراتيجية العمل، ترجمة: هيثم الايوبي، دار الطليعة، بيروت، 1970، ص22.
2 ثابت عبد الرحمن، التفاوض مهارات واستراتيجيات، مصدر سبق ذكره، ص44.



الفصل الثاني

طبيعة النزاع والسلام

الفصل الثاني

طبيعة النزاع والسلام

إن أقسى ما يواجه الشخص هو النزاع المجتمعي، فالخوف والرعب والأذى محيط به من كل جانب، فهو لم يَخْتَرْ النزاع، بل فرض عليه، فنشأ مع الذات ومع الآخر الضد، ويضطر إلى معايشة كم هائل من الألغاز والأسرار التي تطفح في المجتمع المتنازع، ويبدأ بالبحث عن معالجة القلق والخوف وإرساء قواعد سلامية تؤمِّن ديمومة التلاقي خارج دائرة النزاع والتناحر ومنطق المحاذرة من الآخر حِفاظاً على الذات.

إننا لا نغالي البتة إن ذهبنا في تحليلنا إلى التأكيد على أن قضية أي شخص الكبرى تُختصَر، مع تشعباتها وتعقيداتها، في مسألة واحدة: السلام (السلام مع الذات والسلام مع الآخرين) كشرط أساسي للحصول على نوع من السعادة النسبية، ضالَّة الإنسان الأساسية، وهكذا نرى كل شخص يفتش عن الطمأنينة في القلق، وعن السلام في الحرب، وعن السعادة في الآلام والأحزان، يملك الأمل داخل معادلة التناقض والتعارض.

يُرجِع العديد من المفكرين والفلاسفة ظاهرة العنف والصراع في المجتمعات إلى الطبيعة البشرية الغرائزية التي تتحكم بالضمير وتقيد القيم و الأخلاق، وبسبب النقص والخلل اللذين يقوم عليهما الوجود الحسِّي يتحول الزمن إلى تاريخ، أي إلى مجموعة أحداث يجمع بينها، معظم الأحيان، الطابعُ المأساوي، من هنا نتفق مع القول الذي أصبح مأثوراً: "إن الشعوب السعيدة لا تاريخ لها" ذلك أن الإنسان السعيد يرتمي عادةً في أحضان الأحداث المفرحة وينساب في تغضُّناتها، كأنه أُعتِقَ من أغلال الزمان والمكان، وَوَلَجَ في مساحات الأبد التي تردع التاريخ عن التسلل إليها والإقامة فيها، ونسأل هنا بحق: هل هناك شعوب لم تدوِّن لنفسها أحداثًا تاريخية؟ قطعاً لا، إذن، ليست هناك شعوب سعيدة، هذه الحقيقة دفعت جان بول في كتابه "إعلان

الحرب على الحرب " إلى القول: "حتى الآن، إنها الحرب التي ملأت فصول كتب التاريخ، وأما السلام فلم يُضِف هنا وهناك إلا بعض الهوامش."[1] وسنبين طبيعة النزاع والسلام في مبحثين على النحو الآتي:

المبحث الأول:

النزاع والسلام: رؤية مفاهيمية

إن الاهتمام بالسلام والسعي نحوه يعدّ مطلباً انسانياً، والمفاهيم المتعلقة بالسلام قديمة قدم الإنسان نفسه، وكان السلام ولم يزل حلماً للبشرية منذ عصور ،اذ عانت البشرية كثيراً من ويلات النزاعات لدرجة أن السلام يكاد يشكل استثناء في مواجهة قاعدة النزاع، وخاصة في الوقت الحالي ونحن في الألفية الثالثة، إذ نشهد تزايداً ملحوظاً في معدلات النزاع بجميع أشكاله على الرغم من تطور الوعي بوحدة المصير الإنساني وبأهمية السلم كفرض من فروض التنمية والرخاء.

فدروس التاريخ تنبهنا بأنه كان هناك دائماً جدلية وهي جدلية النزاع والسلام، واختلفت الآراء والتوجهات في تعريف المفهومين ، كما اختلفت في توضيح ورصد أسبابهما، وهما كأي مفهوم آخر تعددت تعريفاتهما تبعاً لتعدد استخداماتهما وأغراضهما، هذا فضلاً عن أن المفهومان عادة ما يرتبطا بإطار فكري وثقافي معين يكون لهما أثر كبير في تعريفههما وتحديد طبيعتهما.

لعل من اولى واجبات البحث والتحليل لأية ظاهرة او واقعة، تحديد المقاصد واستشفاف المضامين والمفاهيم، لاسيما بعد أن يسودها اللبس والتداخل في المعنى، ومن هنا تدعونا دراستنا إلى تحديد القصد من النزاع والسلام وسبل تحليلهما وتقيمهما استراتيجياً، الذي طالما اختلف بشأنهما الكثير، قياساً ووجوداً، تحديداً

1 جان بول سارتر، نقد العقل الجدلي،ج1، دار غاليمار للنشر والتوزيع، باريس،1960، ص32.

وتأطيراً، لما تضمناه المفهومان من مقومات تشكيل وبناء وأداء، وتميزهما عن بقية المفاهيم التي تداخلت وتشابكت معهما، وستدرس هذه المفاهيم على النحو الآتي:

المطلب الأول

ماهية النزاع

النزاع مأخوذ من نزع، والنزاع بمعنى الشقاق، والتنازع بمعنى التجاذب الشديد والتخاصم، ونازعه يعني خاصمه وجاذبه، والنزاع وضع اجتماعي سلبي ينخرط فيه طرفين او أكثر، يسعى فيه كل طرف إلى تحقيق مصالحه واحتياجاته داخل قضاياه المثارة، ولكي نصل إلى فهم كامل وواضح لمفهومه يجب أن نستعرض مفاهيم أخرى مرتبطة به، بل إن بعض تلك المفاهيم تمثل إما مرحلة سابقة او لاحقة له،[1] إذن هو يُعبر عن حالة التعارض الموجودة بين الأطراف في الأهداف والمصالح، فيعرف عندئذ على أنه وضع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد (قبيلة او مجموعة عرقية او لغوية او دينية او اجتماعية او اقتصادية او سياسية او أي شيء آخر) في تعارض مع مجموعة او مجموعات أخرى معينة؛ لأن كل هذه المجموعات تسعى لتحقيق أهداف متناقضة،[2] متسببة في هذا التناقض ضرر عمد أو غير عمد، فهي ديناميكية؛ لذلك ينبغي أن نركز على تعزيز الطاقات الإيجابية والخلاقة سواء تلك الموجودة داخل النسق أو التي لها علاقة به، يمكن أن يُستعمل التحليل بشكل فردي أو بشكل تشاركي داخل مجموعة من المحللين لإبانة تلك الديناميكية، لا يؤدي التحليل بالضرورة إلى فهم موضوعي له، ولكنه يَعرضْ إدراكاتنا الذاتية ويجعلها مرئية، إذ يمكن التأمل والتفكير فيه ومناقشته والتواصل بشأنه وبوضوح، ويتضمن تحليل التحقق من إن المحلل يتعامل فعلاً مع حالة معينة، وتعيين حدود نسقه مع الإبقاء على

1 محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص273.

2 جيمس دورتي، وروبرت بالتسغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص140.

إمكانية مراجعتها لاحقا، واستعمال مفاهيم التحليل (المستعرضة أدناه) للتركيز على مظاهره، وإضافة إلى تنظيم المعلومات المتعلقة به، من كل هذا يمكن فهمه على انه تفاعلٌ قائم على اللاتعايش بين فاعلين على الأقل، احدهما يتعرض للضرر والأخر مسبب الضرر.[1] وفيما يلي عرض موجز لتلك المفاهيم المرتبطة بمفهومه مرتبة مرحلياً وهي:

1.الاختلاف:[2] الاختلاف يرجع إلى فروق طبيعية بين شخص وآخر، على سبيل المثال :الاختلاف الناتج عن الانتماءات الجغرافية كفرد من بغداد وآخر من الموصل وثالث من البصرة، كذلك الاختلاف البيولوجي بين الرجل المرأة، والاختلاف الجندري (الدور والمكانة والتأثير).

2.الخلاف[3]: هو المخالفة او التضاد، او عدم الاتفاق، وكل من لم يتساو فقد تخالف واختلف، فالخلاف لا يرجع إلى الفروق الطبيعية بين الأفراد او الجماعات، وإنما يرجع إلى التمسك الشديد بالرأي او الموقف ورفض التنازل عنه، وهو مفهوم يعبِّر عن المعارضة، والتضاد، وعدم التطابق.

3.المشكلة:[4] هي انحراف او عدم توازن بين " ما هو كائن " وبين ما " يجب أن يكون " وثُمَ فان المشكلة هي نتيجة غير مرغوب فيها تؤدى إلى ظهور علامات القلق والتوتر وعدم التوازن التي تجعل الفرد يشعر بوجود ما يسمى بالمشكلة هي

---

1 Simon Mason & Sandra Rychard, “Conflict Analysis Tools,” Swiss Agency for Development and Cooperation SDC, Conflict Prevention and Transformation Division COPRET, Bern, 2005, Available at, http://www.css.ethz.ch.

2 ثقافة الاختلاف، امن الاسرة، مجلة الامن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، عدد 419، 2017، ص90-91.

3جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، ص360-361.

4 معن خليل عمر، علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،2005، ص18-19.

حالة من التوتر وعدم الرضا الناجمين عن بعض الصعوبات، التي تعوق تحقيق الأهداف او الوصول إليها، اختصاراً يعبر عنها البعض بأنها : "فجوة بين الواقع والمأمول " وإذا اتخذت المشكلة مساراً معقداً، فإنها تكون السبب الأساسي لحدوث النزاع، فهي موجودة في كل المجتمعات بمستويات مختلفة، تعكس الاضطراب الاجتماعي التراكمي وتحفز التغيير الاجتماعي بسبب تمزق النسيق العلائقي فهي عاكسة للضغوط تؤثر على القيم الاجتماعية والأخلاق والآداب العامة.

4. التوتر: يعود التوتر إلى مجموعة من المواقف والميول نتيجة الشك وعدم الثقة،[1] وحسب ما وصفه مارسيل ميرل هو "مواقف صراعية لا تؤدي إلى اللجوء إلى القوة"،[2] إنما يعود إلى ميل الأطراف لاستخدام او إظهار السلوك الخشن،[3] فالتوتر ليس كالنزاع، لأن الأخير يشير إلى تعارض فعلي وصريح وجهود متبادلة بين الأطراف للتأثير على بعضهم البعض، في حين لا يعدو الاول أن يكون حالة عداء وتخوف وشكوك وتصور بتباين المصالح، وعلى هذا يعد مرحلة سابقة على النزاع وكثيراً ما ترتبط أسبابه ارتباطاً وثيقاً بأسباب الثاني.[4]

5.الأزمة: تعني تهديداً خطراً متوقعاً او غير متوقع لأهداف وقيم ومعتقدات وممتلكات الأفراد والتي تحد من عملية اتخاذ القرار، بمعنى آخر فإن الأزمة تعد نتيجة نهائية لتراكم العديد من التأثيرات، وتنتج عن حدوث خلل مفاجئ يؤثر في

---

1 مهنا محمد نصر، معروف خلدون ناجي، تسوية المنازعات الدولية مع دراسة مقارنة لبعض مشكلات الشرق الاوسط، مكتبة غريب، القاهرة،1993، ص8.

2 ميرل مارسيل، سوسيولوجيا العلاقات الدولية، ترجمة: حسن نافعة، المستقبل العربي، بيروت، 1998، ص 499.

3 مهنا محمد نصر، ومعروف خلدون ناجي، تسوية المنازعات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص 8.

4 جيمس دورتي، روبرت بالتسغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ص140-141.

المقومات الرئيسة للنظام، وتشكل تهديداً صريحاً واضحاً لبقـاء الفـرد او المنظمـة او النظام نفسه.[1]

6. العنف: سلوك يتسم بالعدوانية يصدر من طرف (فـرد او جماعـة) بهـدف استغلال وإخضاع طـرف أخـر، مـما يتسـبب في أحـداث أضرار ماديـة او معنويـة او نفسية (للفرد او الجماعة) ، وهـو انتهـاك للشخصـية الإنسـانية (ماديـاً او معنويـاً)، وتعدي على الآخر او إنكـاره او إقصـاؤه وتهميشـه، وهـو اسـتخدام للقـوة اسـتخدام مفرط او غير مشروع، وهو مباشر وغير مباشر،[2] وهي مرحلة متقدمة من النزاعات، وفيه تبدأ ظهور أضرار التصادم، او يتطور فيها الصراع والأزمـة إلى ممارسـات عنيفـة تهدد السلامة الشخصية او الاجتماعيـة، ويصـبح النـزاع عنيفـاً عنـد انقطـاع قنـوات الحوار، وتكون المظالم عميقة ولا يُسمح بالتعبير عنها، وعنـد تصـاعد واحتـدام الآراء المتعارضة والمتناقضة، ويكون العنف مشروعاً في التعامل مع المجرمين والخارجين على القانون، وتمارسه فقط الدولة ذات الشرعية الشعبية.

7. النزاع: هو عجز شـخص او أكـثر عـن الاتفـاق عـلى أمـر معـين، ويمكـن توصيفه كذلك انه انعدام الاتفاق او الإجـماع عـلى الأهـداف بـين طـرفين او أكـثر وتحولهم من حالة التوافق إلى حالـة مـن التصـادم، ويكـون شـكل هـذا التصـادم ظاهراً من خلال الأفعال او السلوك، كما أنه يكون خفياً لبعض الوقت بسبب عدم التعبير عنه من قبل أطراف النزاع، قبل أن يظهر للعيان بسبب موقـف او حـادث يكشف ما كان مخفياً، كما يعرف كذلك بأنه سلوك يتعارض فيه الناس مـن خـلال أفكارهم او مشاعرهم / أفعالهم، وتعد المشاعر أحد الأبعاد المهمة التي تـؤدي إلى

---

1 عثمان فاروق السـيد، التفـاوض وإدارة الأزمـات، دار الأمـين للـنشر والتوزيـع، القـاهرة، 2004، ص124.

2 محمد القريوتي، السلوك التنظيمـي: دراسـة السـلوك الانسـاني الفـردي والجماعـي في مـنظمات الاعمال، ط5، دار وائل للنشر، عمان، 2009، ص258.

نزاعات التي هي: خلاف بين شخصين او أكثر لديهم اختلافات في الأهداف او الوسائل المعتمدة لمعالجة وضع معيّن،[1] ويكون في البداية مناوشات تبرز فيه حالات (التضارب والتنافس) بين المصالح عند فردين او مجموعة من الأفراد او بين الدول على الهدف نفسه، يبدو للبعض أنه هو مرادف للصراع، ولكن في الحقيقة فإنه مفهوم يختلف عن الثاني ويمثل مرحلة سابقة مباشرة للصراع، ويعبر عنه بأنه:" المناوشات حول موضوع دون الحديث فيه مباشرة او الدخول في احتكاك مباشر"،[2] فهو ومن خلال تصرفات مستقلة لفرد ما، او جماعة ما، ضد فرد آخر او جماعة آخرى، ويؤدي ذلك إلى حالة من التوتر وعدم الرضا بين طرفين متنازعين، وإذا استمرت حالته فإنها تؤدي إلى استخدام القوة الخشنة، وهو يمر بعدة مراحل وهي :(الكامن ،المدرك/ المحسوس ،الملموس، المؤثر، المدمر).[3]

8. الصراع: أن يتنافس اثنان او أكثر حول أهداف متضاربة سواءا كانت حقيقية او حسية، أم حول مصادر محدودة (بداية احتكاك مباشر بين الطرفين، فهو عملية الخلاف او عدم الاتفاق الناتج عن ممارسة ضغط معين من جانب فردي او جماعي.[4]

---

1 دليل المصالحات وحلّ النزاعات المجتمعية في شمال لبنان، بالتعاون مع الاتحاد الاوروبي والسفارة الهولندية في لبنان، تموز 2014، ص16.

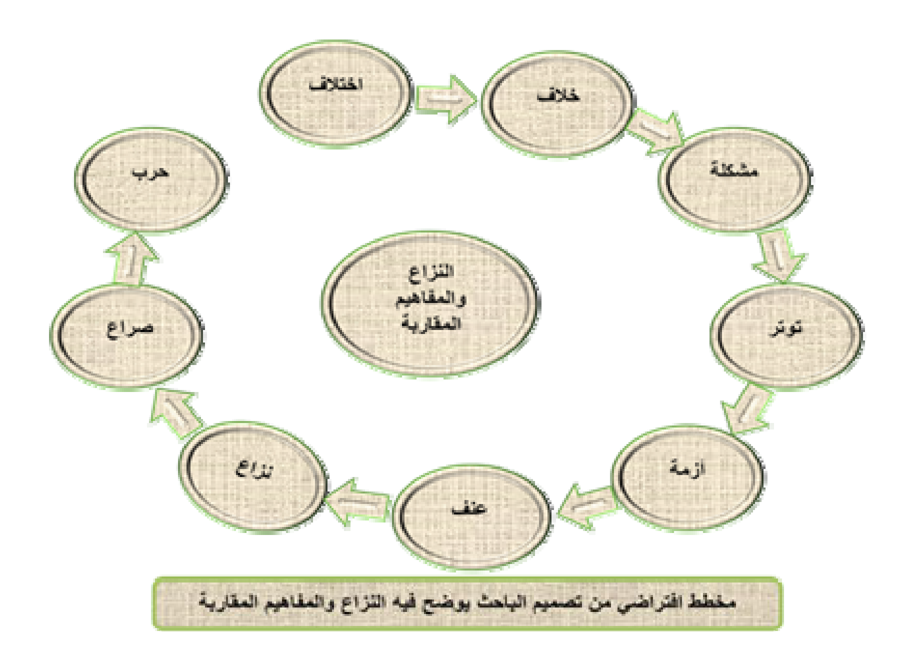
2 Quoted from: Mariam Wolde& Wondem Asres Degu, Reforming Education. In Gerd Junne and Willemijin Verkoren, Post Conflict Development: Meeting New Challenges, Lynne Rienner Publishers, Inc, 2005, P. 142.

3Jerry L .Gray & Frederick A Strake, Organizational Behaviour: Concepts and Applications, 4 Ed, Merriv publishing Company, Ohio Columbus, U.S.A 1988.P.23.

4 ناصيف يوسف حتى، نظرية العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985، ص327. وكذلك : إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، مصدر سبق ذكره، ص223.

9. الحرب: وهي الحالة الأوسع لممارسة العنف بشتى أنواعه،[1] وهي حالة عنف جماعية أضرارها أوسع وأكبر.[2]

وهناك حاجة إلى مواجهة الخلاف مبكراً قبل أن يتفاقم، إذ يفضل أن يتم إدارة الخلاف في مرحلة مبكرة، فإن عيوب عدم إدارة الخلاف مبكراً تؤدي إلى تفاقمه وانتشاره بين الآخرين، تشتيت طاقات المجتمع والبشر، انخفاض الإنتاجية نتيجة لسوء توجيه الطاقات، وهنا يمكن أن نسلسل المفاهيم النزاعية كما في المخطط رقم(1):



1 فوللر ج.ف.س، إدارة الحرغب من عام 1789 حتى أيامنا هذه، ترجمة: أكرم الديري، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1971، ص ص92-93.
2 بوتول غاستون، الحرب والمجتمع: تحليل اجتماعي للحروب ونتائجها الاجتماعية والثقافية والنفسية، ترجمة: عباس الشربيني، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص ص48-49.

ولذا فإنه يمكن توجيه بعض النصائح المتعلقة بحل النزاع وهي: المعالجة المبكرة لتجنب تفاقمه، وفهم أبعاده، والتخَطّيِط للتعامل معه، وتجنب طرح وجهة النظر قبل فهم الصورة الكاملة، ومحاولة تجنب ردود الأفعال الفطرية الخالية من التفكير، والاحتفاظ بجرأة والحزم، ولا تؤخذ الأمور بشكل شخصي، ولا يتجاهل الخلاف، ولا يقابل الغضب بالغضب، ولا يتم اتخاذ إجراءات دون تقدير وفهم الخلاف، ولا يعالج الخلاف على الملأ.[1]

دون شك، إن الذي يريد تحليله او التدخل لحله لا بد له من معرفة نوعه، ولهذا فان له أنواع منها:

أ .**النزاعات الداخلية**: وهي النزاعات التي تحدث داخل الفرد، وتتعلق القرارات التي يجب على الفرد اتخاذها بخصوص الأهداف الشخصية او استغلال الوقت، او بخصوص الأخلاقيات.[2]

ب .**النزاعات الشخصية**:وتكون أكثر وضوحاً، إذ تكون بين شخصين او أكثر عندما لا يستطيعان/ يستطيعوا التوصل إلى اتفاق حول هدف او موضوع ما، وربما تأخذ هذه النزاعات شكل الجدل او الخلاف في الآراء او العراك.[3]

---

1 للمزيد عن أسواق العنف تنظر: أسماء حسين محمد آدم، "أسواق العنف: إطار تحليلي للصراعات السياسية المعاصرة: الكونغو الديمقراطية أنموذجاً"، دراسات افريقية، القاهرة، عدد 44، ديسمبر2010، ص143.

2 Oliver Ramsbotham, et.al. Contemporary Conflict Resolution, Second Edition; Cambridge, Chapter 2: Conflict Resolution: Origins, Foundations and Development of the Field, UK, 2005, PP. 32-54.

3 Susan L. Carpenter, & W.J.D, Kennedy, Managing Public Dispute, Jossey Bass, California,U.S.A 1998, PP. 5-27

ت .**النزاعات داخل المجموعة الواحدة:** وتحـدث هـذه النزاعـات بـين الأفـراد الأعضاء في نفسها، سواء أكانت هذه المجموعة فريق، أم عائلة، أم حزب، وغيرها.[1]

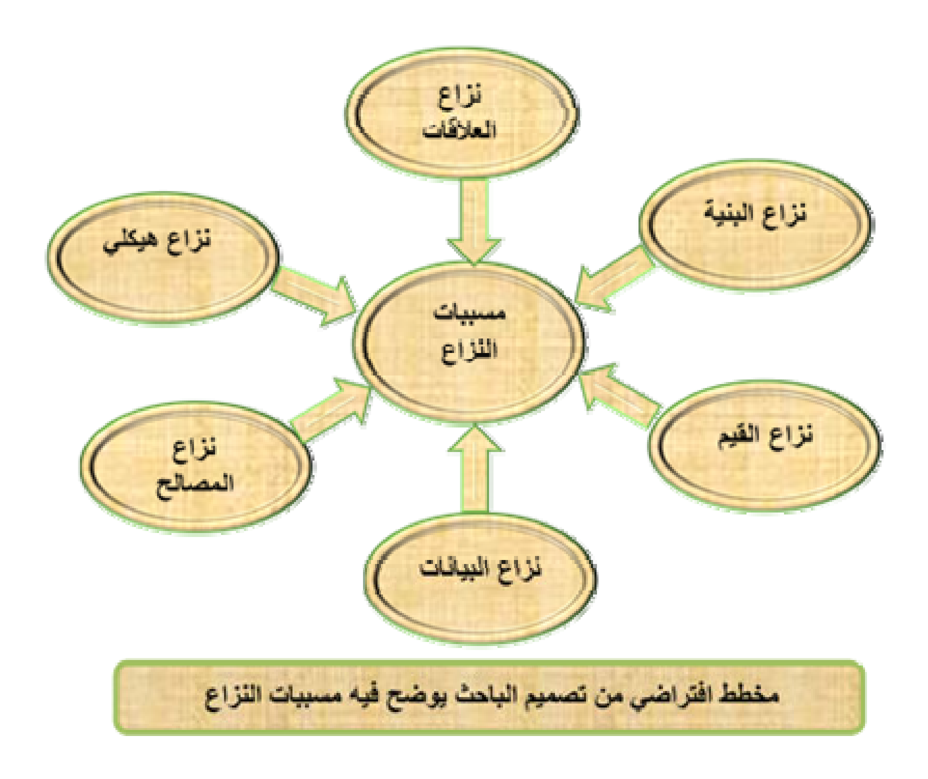
ث .**النزاعات بين المجموعات** :وتحدث هذه النزاعات بين مجموعات مختلفة بغض النظر عن حجم هذه المجموعـات (فصـول دراسـية، فـرق كـرة قـدم، أحـزاب، منظمات، عصابات، طوائف دينية، دول) .[2]

وكما إن هذ المسببات كثيرة:[3] وهي السر الكامن وراء ظهوره، وسيساعد فهم وتنظيم مسبباته في إمكانية التوصل لحلها، كما أن فهـم السـلوك الـبشري يسـاعد في الكشف عن دوافع الأفراد المنخرطين فيه، ونوضح عمليـة تحديـد مسـبباته، وملامـح العلاقة بين المشاركين فيه ومن يسعون لتفاقمه واسـتمراره، ويـتم في العـادة تقـديم مسبباته؛ برسم تخطيطي يطلق عليه دائرة النزاع، وتعتـبر المسـببات الرئيسـة، والتـي نجملها بالمخطط رقم:(2)

1 دليل تدريبي للعاملين في برنامج الدعم النفسي والاجتماعي، صادر عن جمعيـة الهـلال الأحمـر الفلسطينية، فلسطين 2005، ص13.

2 Christopher W. Moore, The Mediation Process: Practical Strategies for Resolving Conflict, 4th Edition, Jossey-Bass, California,U.S.A, April 2014, PP. 3-77.

3 Dean G. Pruitt, & Sung H.Kim, Social Conflict: Escalation, Stalemate and Settlement, McGraw-Hill, 3rd Edition, Chapter 1: Overview, Boston, U.S.A, 2004, PP. 3-14.



مخطط افتراضي من تصميم الباحث يوضح فيه مسببات النزاع

وفيما يلي توضيح هذه المسببات:

أ.**نزاع العلاقات**[1]: ويحدث نتيجة لوجود عواطف سلبية قوية، مفاهيم خاطئة، ضعف في الاتصال او سلوكيات سلبية متكررة، وتؤدي هذه المشكلات إلى ما يطلق عليه النزاعات غير الواقعية او غير الضرورية نظراً لإمكانية حدوثها حتى في ظل عدم وجود الظروف الموضوعية للنزاعات مثل الموارد المحدودة او أهداف

1 C. R. Mitchell, The Structure of International Conflict, Macmillan, Part 1: The Structure of Conflict, pp. 15-46. Part 6: Conflict Behaviour, 1981, PP. 120-142.

متناقضة، ومن الممكن أن ألا تنسجم شخصيات مختلفة في حال تواجدها او التقاءها في أماكن مختلفة، وتعمل النميمة ونشر الشائعات كحافز لتدهور واتلاف العلاقات.

ب. نـزاع المعلومـات[1]**:** ويحـدث عنـدما يكـون هنـاك نقـص في المعلومـات الضرورية لاتخاذ قرارات صائبة او في حال تقديم معلومات خاطئة، او في حالة وجـود تضارب في المعلومات المتـوفرة، او في حـال عـدم الاتفـاق بخصـوص المعلومـات ذات الصلة بموضوع او قضية ما، او عند تفسير المعلومات بطرق مختلفة.

ج.نزاع المصالح:[2] ويحدث نتيجة للتنافس على احتياجـات متضـاربة وتكـون هذه الاحتياجات فعلية -مدركة، أي أنه يحدث عند اعتقاد طرف او أكثر أنه من أجل تلبية احتياجاته، لا بد من التضحية بمصالح طرف آخر، وتحدث الصراعات القائمة على المصالح حول قضايا أساسية (المال، الموارد المادية، الوقت،وغيرها)، والمسائل الإجرائية (الطريقة التي يجب أن يتم حل الخلاف بها)، او القضايا النفسـية(تصـورات الثقـة، والإنصاف، والرغبة في المشاركة، والاحترام، وغيرها).

د.نزاع البنية:[3] ويحدث بسبب النماذج الجائرة للعلاقات البشرية، وتتشكل هذه النماذج بواسطة قوى خارجية تفرض عـلى أطـراف النـزاع، كـما أن محدوديـة الموارد المادية او السلطة، والقيود الجغرافية (المسافة او قربها) ، والوقـت (القليـل جدا او الكثير) ، والهياكل التنظيمية، وما إلى ذلـك تـؤدي في كثـير مـن الأحيـان إلى تعزيز السلوك التصادمي (النزاع)، وتعد الفـوارق في السـلطة او القـوة مثـالاً جيـداً

---

1 Singer J. David, International Conflict: Three Levels of Analysis, World Politics, Vol. 12, No.3, April 1960, PP.453-455.

2 Mustapha Mekki, Introduction la à Notion De Conflit, Intérêts'd: Colloque De'l association Henri Capitant Dalloz, 2013, P.3

3 Joseph Nye, understanding international conflicts, 6 Th Ed: Pearson Longman, U.K, 2007, P. 157

على وجود نزاع هيكلي او بنيوي، كما أن من يسيطر على الموارد وكيف يتم تخصيص تلك الموارد او توزيعها هو كذلك مثال أخر على نزاع البنية، وكذلك هو الحال بالنسبة لضيق الوقت الذي يكون سبباً آخراً للنزاع.

٥.نزاع القيم:[1] ويحدث عند تضارب نظم المعتقدات الحقيقية "المادية"او غير المدركة" المعنوية"، والقيم هي المعتقدات التي يستخدمها الناس لإعطاء معنى لحياتهم، وتوضح القيم ما هو الشيء الجيد من الشيء السيء، والصح من الخطأ، والعدل من الظلم، وليس من الضروري أن تؤدي القيم المختلفة للنزاع،إذ يمكن للناس العيش معاً في وئام بوجود نظم قيم مختلفة تماماً، ولكن تنشأ نزاعات القيم فقط عندما يحاول مكون إجبار مكون آخر على تبني قيمه، او ادعاء شرعية قيم حصرية من القيم؛ إذ لا يسمح هذا المكون للمعتقدات المتباينة بالتعايش مما يفضي إلى تنمط النزاع.[2]

المطلب الثاني

ماهية السلام

إن مفهوم السلام في اللغة العربية مأخوذ من مصدر (سلم) ويستعمل اسماً بمعنى الأمان والعافية والتسليم والسلامة والصلح، وهي بدلالة السلم، والسلام والسلامة، والتسليم والاستسلام والصلح والبراءة من العيوب، والسلامة من كل عيب والعديد من المعاني الإيجابية الأخرى.[3] وظهرت العديد من النظريات التي تتحدث عن السلام،[4]

---

1 محمد يعقوب عبد الرحمن، التدخل الإنساني في العلاقات الدولية، مركز الإمارات للدراسات الإستراتيجية، أبو ظبي، 2004، ص182.

2 محمود سلمان العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الاعمال، دار وائل للنشر، عمان،2002، ص385.

3 إبراهيم أنيس .وآخرين، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، القاهرة،2004 ، باب السين.

4 زياد الصمادي، حل النزاعات "نسخة منقحة للمنظور الأردني"، برنامج دراسات السلام الدولي، جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة، 2009-2010، ص13.

في محاولة لبنائه عالمياً[1] ومن القاعدة إلى القمة،[2] نلخص جملة أدوات يمكن استعمالها لتقييم الخصائص المختلفة لنزاع ما بطريقة مبينة وواضحة، وهي تسعى إلى تركيز اهتمامنا على مظاهر معينة للنزاع من أجل تنظيم وإزالة الغموض عن إدراكاتنا التي نشكلها بشأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال النظر إلى تحليل النزاع على انه فن "موضوعي"، فهو يتأثر باستمرار بمختلف المنظورات/وجهات النظر الذاتية للمحلل، وعادة ما يتم استعمال المقتربات الآتية لمقاربة تحليل النزاع:

اولاً: مقترب هارفارد: يؤكد هذا المقترب على الاختلاف القائم بين المواقف (ما يقول الناس بأنهم يريدونه) من جهة والمصالح (لماذا يريد الناس ما يقولون بأنهم يريدونه) من جهة أخرى، يجادل هذا المقترب بانه يمكن حل النزاع عندما يركز الفاعلون على المصالح بدلاً من المواقف، وعندما يعملون على تطوير معايير مقبولة من طرف الجميع للتعامل مع هذه الاختلافات.[3]

ثانياً: مقترب الاحتياجات الإنسانية: يركز هذا المقترب بأن أسباب النزاعات تكمن في مجموعةٍ من الاحتياجات الإنسانية الأساسية العالمية/الكونية يتم إرضاؤها، وهي تدعو إلى تحليل هذه الاحتياجات، والتواصل بشأنها، والعمل على إرضائها من اجل الوصول إلى حل النزاع.[4]

---

1 Thomas J. Biersteker, Prospects for the UN Peace Building Commission, The United Nations Peace Building Commission: Origins and initial practice, Disarmament forum, 2/2007, P.39.

2 أحمد محمد عبد الغفار، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية: دراسة نقدية وتحليلية، في الدبلوماسية الوقائية وصنع السلام، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص ص52-51.

3 Roger Fisher, et.al, Getting to Yes: Negotiating Agreement without Giving In 2 nd, Penguin, New York. 1991. & William L. Ury, et.al, Getting Disputes Resolved 2nd,Jossey Bas Publishers, San Francisco,U.S.A, 1993.P.23.

4John W. Burton, Ed. Conflict: Human Needs Theory, St. Martin‘s Press, New York, 1990, P13. And see also, Marshall B. Rosenberg, Nonviolent Communication: A language of compassion, 5th print, Encinitas, CA: Puddle Dancer Press,U.S.A, 2001, P.43.

ثالثاً: مقترب تحويل النزاع: يعتقد دعاة هذا المقترب بان التفاعل إما أن يكون تفاعلاً بناءً أو تفاعلاً ً هداماً خلالها التعامل مع النزاع، أو الطريقة التي يتم من خلالها العمل على تحويله، ويُنظر إليه، حسب هذا المقترب، على أنه تفاعل للطاقات، ويتم التركيز على الإدراكات المختلفة والسياق الاجتماعي والثقافي الذي تُبنى فيه الحقيقة، ويسعى التحويل البنّاء إلى تقوية الفاعلين ودعم التعارف والاهتمام المتبادل بينهم،[1] وحالما تنتهي بالحسم الحالة النزاعية المتعامل معها، تبدأ الحاجة إلى الحسم بشان مسألة حدود النسق، بمعنى أيُّ الفواعل وأيُّ العوامل نريد التركيز عليها، وأيٌّ منها يمكن تركها جانباً بشكل مؤقت، ويمكننا أن نركز على "انساق" متعددة، فكل نزاع هو عبارةٌ عن نسق فرعي داخل نسق اوسع يتشكل من السياق الذي يجري فيه النزاع (يمكن تسميته النسق الأعلى).[2]

حاول العديد من المؤلفين التمييز بين السلام الإيجابي والسلام السلبي، ومن بين هؤلاء "يوهان غالتونج" *الذي عرف السلام السلبي بأنه:" غياب العنف المباشر(الحروب)، بينما السلام الإيجابي هو غياب العنف غير المباشر، بما يمكّن الأفراد

1Jean Nicolas Bitter, Les Dieux Embusqués, Une Approche Pragmatique de la dimension religieuse des conflits, Librairie DROZ, Geneve Paris, 2003, p12. And see also: John P. Lederach, The Moral Imagination: The Art and Soul of Building Peace, Oxford University Press,U.K, 2005, P.34.

2 William L. Ury, et.al. Getting Disputes Resolved: Designing Systems to Cut the Costs of Conflict Jossey-bass Management Series, 2nd Ed, Publishers, San Francisco,U.S.A, 1993, P.15.

* يوهان غالتونج من مواليد سنة 1930، سوسيولوجي وعالم رياضيات نرويجي وأحد أهم المؤسسين لحقل دراسات السلام والنزاع، ومؤسس معهد دراسات السلام باوسلو عام 1959، الذي بقي مديرا له حتى عام1970، وأصدر مجلة أبحاث السلام عام1964، كان له الفضل في تطوير العديد من المفاهيم المرتبطة بحقل النزاع والسلام كمفاهيم العنف الهيكلي والسلم السلبي والسلم الإيجابي ومفهوم بناء السلم.

من التكامـل"، وتعريـف السـلام الإيجـابي تطـور أخـيراً ليكتسـب معنـى الانسـجام،[1] ويسمى السلام "سلبياً" عندما يُعرّف بما ليس فيه؛ لذا فان السلام السلبي هو :"غيـاب الحروب والصراعات والعنف (مادي، سيكولوجيي، معنوي، ثقافي، بنيوي)، والاضطهاد، والشر".[2]

أما السلام الإيجابي،[3] فيُعرّف بما ينطوي عليه فعـلاً؛ لـذا فـان تعريـف السـلام الإيجابي هو :"توفّر هدوء البال والانسجام والخـير، الـروابط الإنسـانية، قـيم إنسـانية مشتركة (الاحترام، القبول، التحمس لأجل الآخرين، المساواة)، شعور قـوي بالإنسـانية العامة"، فالسلام الإيجابي هو حقيقي وملمـوس، يسـتطيع المـرء الشـعور بـه بوضـوح والتأكد من وجود مختلف عناصره، إن الشعور بالسلام يختلف طبقـاً لرؤيتنـا تجاهـه وما إذا كان يُعرّف طبقاً لما ليس فيه او لمـا فيـه فعـلاً، فكـل فـرد يمكـن إن تستشـعر السلام ويحدد نوعه من إحساسه، إذا كـان السـلام صـعباً او مرعـبً،[4] او سـلام آمـن ومستدام[5]

إن الذين يتصورون السلام كغيـاب للحـرب او العنـف، يتعـاملون مـع العنـف بعده مفهوماً جوهرياً وأساسياً، بيـنما السـلام يبقـى ثانويـاً، ومشـتقاً، ومـع أن غيـاب

1Johan Galutung, Positive and Negative Peace, research paper, Auckland University of Technology, 30 August 2003, P.45.

2 عبد الحي القاسم عبد المؤمن عمر. وآخرون، دعائم السلام الاجتماعي في الأسرة المسلمة، مجلـة دفاتر السياسية والقانونية، عدد 14، جانفي /كانون الثاني 2016، ص236.

3 Wendy Lambourne, Post-Conflict Peacebuilding: Meeting Human Needs for Justice and Reconciliation, Peace, Conflict and Development, Vol.1 No.4, April 2004, P. 03.

4 Betty Reardon, Comprehensive Peace Education: Educating for Global Responsibility, Teachers College, Columbia University, New York, 1988, P.24.

5 Glen T.Martin, What are Peace Studies and Peace Education? Radford University, Virginia, Retrieved,U.S.A, Vol.17, No. 13, 2015, P.11.

النزاعات الحقيقية هي بالطبع مهمة للسلام، لكنها تعكس فقط ما يسـميه الفلاسـفة "السلام السلبي"، غير أن مفهوم "السلام الإيجابي" يكتسب نفس الدرجة من الأهمية، الحياة في ظل حالة الفقر، الإسـاءات، الخـوف او الاذلال هـي ليسـت سـلمية، بصرف النظـر عـن غيـاب العنـف المـادي، القتـل نتيجـة العنـف، وكـذلك المجاعـة القاتلـة، والاستغلال السيكولوجي والعاطفي والاقتصادي عنف مـوازي للعنـف المـادي؛ ولهـذا السبب، يكون السلام مرتبطاً بشكل وثيق بالعدالة، وان أي محاولـة حقيقيـة لترسـيخ السلام تتطلب معالجة قضايا وأسئلة العدالة، الفردية والاجتماعية، بعدها شكلين من العنف وسببين له.[1]

ويستند فهم "يوهان غالتونغ" لبناء السـلام عـلى التمييـز بـين السـلم السـلبي (نهاية العنف المباشر او الفيزيائي) والسـلم الإيجـابي (غيـاب العنـف الهـيكلي او غـير المباشر)، فبينما يحقق غياب العنف الجسدي او الفيزيائي السلام السلبي عـن طريـق حفظ السلام، ويمكن تحقيق السلام الإيجابي فقط من خلال غياب العنف الهيكلي عن طريق صنع او بناء السلام،[2] فـ"يوهـان غـالتونغ "في عملـه الرائـد أكّـد عـلى"ثلاثـة مقاربات للسلام: حفظ السلام، وصنع السلام، وبناء السلام " فافترض أن: " بناء السـلم لديه بنية مختلفة عن حفظ السلام، وصنع السلام، وهو يستوجب إيجاد الهياكل التي تزيل أسباب الحروب وتقدم بدائل عنها، فهو مسعى يهدف إلى خلـق سـلام مسـتدام من خلال معالجة "الأسـباب الجذريـة " للنـزاع العنيـف وتوظيـف القـدرات المحليـة للإدارة السلمية لمرحلة ما بعد النزاع." [3]

1 قاسم الصراف، اتجاهات المعلمين والمتعلمين نحو مفهوم السلام، في كتاب من ثقافة الحـرب إلى ثقافـة السـلام، الجمعيـة الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي الحادي عشر، الكويت، 1996، ص134.

2 Wendy Lambourne, Post-Conflict Peacebuilding, Op.Cit, P.3.

3 Ibid,P.4

ولابد النظر بالمقدار نفسه إلى الارتباط بين السلام مع الآخرين وسلام الفرد مع الذات، ومن الصعب الشعور بسلام دون بناء الذات الجماعي،[1] كذلك من المهم أن نتذكر أن المعنى نفسه للصراع ؛ لان الصراع يعني التصادم بين الرغبات المتعارضة، لذا عندما يجلس اثنان من لاعبي الشطرنج المتمرسين وجهاً لوجه، كل واحد يريد أن يربح اللعبة، ولكن فقط واحد منهما سيربح، هما لديهما رغبات متصارعة، هذا يسمى صراع، وليس عنف، العنف هو فقط استجابة واحدة للصراع، أي بمعنى شكل واحد من السلوك من بين العديد من أشكال السلوك الأخرى، هناك استجابات أخرى غير عنيفة، مثل المفاوضات، والتعاون، والتسويات، وتغيير المفاهيم، وحتى الإقناع اللاعنفي، وتحويل مسارات صناعة الموت إلى صناعة السلام، فلا يكفي الحديث عن السلام، يجب على المرء الإيمان به، ولا يكفي الإيمان به، بل يجب كذلك العمل لأجله،[2] للتخلص من القهر، [3] والابتعاد عن الاعتقاد بمفاهيم التخلف والعجز عن التنظيم وتفضيل العشوائية وعدم احترام القانون والتي تفضي للفوضى،[4] وهذا يتطلب خطة الحفاظ على السلام إعادة تسليط الأضواء على منع الصراع،[5] وتعزيز السلام والوئام ،[6] وتحقيق العدالة،

1 محمد حمد محمد، "مرتكزات الاجتماع الإنساني عند ابن عاشور"، مجلة تفكر، الخرطوم، عدد2 ،2010، ص 83.

2 Agenda for Peace, Report of the Secretary-General of 17 June 1992, UN Doc. A/47/277 -S/24111

3 Paulo Freire, Translated by Mayra Bergman. Pedagogy of the Oppressed, New York: Continuum International Publishing Group Inc, 30th edition, 2000, P.72.

4 مصطفي حجازي، التخلف الإجتماعي: مدخل إلي سيكولوجية الإنسان المقهور، ط10، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،2007، ص ص61-63 .

5 جوس دي لاهي، قبل، وأثناء، وبعد: الحفاظ على السلام في مواجهة الصراع المسلح في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا، مؤسسة داغ همرشولد، اوبسالا، السويد، 2017، ص9 وما بعدها

6 حسن الصفار ، السلم الاجتماعي: مقوماته وحمايته، مجلة الكلمة، عدد32 ،2001/5، ص 5 مابعدها.

[1] وزرع قيم السلام المجتمعي،[2] كضرورة للبقاء، ببناء جيل للسلام،[3] يؤمن بالشراكة من اجل السلام.[4]

المبحث الثاني:

السلام والنزاع: رؤية فلسفية

تبعاً لضخامة القصد من فلسفة النزاع، تدخلت الكثير من العلوم الاختصاصية في بناء تلك الفلسفة، فاحتدم الجدل والنقاش حول ما تعنيه تلك المفردة من رؤى وأفعال وصور ناطقة، فالأنموذج المؤطر لفلسفة النزاع، وأن كان يقوم أساساً على التباعد التفاعلي بين أطرافه، عبر نوافذ الزمن ومسالك المكان، بات يمثل مرجعية للتنافر لا التطابق والتفكك لا الاتساق بين تلك الأطراف؛ فلا مراء من وصف التحليل الاستراتيجي بمثابة المجهر الذي يلجأ إليه بناة السلام، ليحللوا ما يصادفهم من قضايا نزاع، وليقاربوا بين ما يملكونه من مدركات وتصورات مع الإمكانيات والبيئة المناسبة لمنحهم القدرة الذهنية الأدائية لتفسير حراك النزاع.

ولكي نتجنب عن أي شطط، سنعمد إلى رؤية هذا المفهوم بعين البصيرة، فبقدر ما يحوي هذا الأسلوب من صعوبة قياس ودقة استحضار ونباهة ربط، فانه يمثل

1 Yifat Bitton, Peace in the Eyes of Israeli and Palestinian Youths: Effects of Collective Narratives and Peace Education Program, Journal of Peace Research, Vol. 43, No. 2 , Marge, 2006, PP. 167-180.

2 Loreta N.Castro &Jasmin N. Galace, Peace Education: A Pathway to a Culture of Peace, Center for Peace Education, Miriam College, Quezon City, Philippines, 2010,P.12.

3 Silvia Guetta, From Peace Education to Culture of Peace: Context and Issues, Studi Sulla formazione, Firenze University Press ,1-2013, P. 167-179.

4 Linda M. Bosma, et al, Elements for Successful Collaboration Between K-8 School, Community Agency, and University Partners: The Lead Peace Partnership, Journal of School Health, Vol.80,No.10, 2010,P. 501- 507.

الأسلوب الأكثر قدرة على احتواء النزاع بفروعه المتشعبة، وهذا يأتي من جمع شتات أداءه في إناء فكري وإداري واحد، تصهر مفردات بناءه، ومن ثم الرقي بها دفعة واحدة ليصبح فهم سياق النزاع هدفاً شاملاً لا مجرد مصلحة ذاتية، ولأجل ذلك لابد من صناعة قنوات من مرجعية فلسفية لفهم النزاع العنوان الأسمى الذي تحتضن فيه التغيير البناء، فتطبق عليه المعايير القياسية خدمة للهدف المركزي القادر على التحكم بحراك النزاع، الذي يعد امتياز ينبغي حيازته، ولتبين ذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول:

الفلسفة السياسية للنزاع [1]

من المعتاد عليه في الوسط السياسي، أن من يتربع على قمة الهرم السياسي يدير الشعب بإحدى الطريقتين، الأولى: بالعدل والإحسان، أو الثانية: بالقوة والظلم، فالعادل يعطي الحقوق ويبني السلام، والظالم يسخط على الشعب ويسلب حقوقه ويبني النزاع، تلك الجدلية عانت منها الشعوب باختلاف صور الحكم:(الاختياري، الإجباري، الوراثي الانتخابي)، ويكون الوصول إلى الحكم في الاختياري أسهل بكثير من أنظمة الحكم الأخرى، ويقل فيه عنف السلطة أو العنف من اجل السلطة، وعلى الرغم من ذلك سجل لنا هذا النوع من أنظمة الحكم العنف، لكن يمكن أن نطلق عليه "عنف النخبة المنتخبة (المختارة) " ويكون فيها العنف باطن وهزيل، ولهذا نجد تغيير الحاكم صعب في الأنظمة الاختيارية كونه يعتمد الشهرة والعقلانية والكاريزما، ويقل فيه كثيراً العنف المجتمعي.

وإذا ما تطرقنا إلى الحكم الوراثي، فنجد أن العنف السياسي يظهر على شكلين، الأول: منافسة بين الأخوة على الحكم، وفلسفة الحكم الوراثي تقوم على الحكم للابن الأقوى ويتحتم عليه القضاء على أخوته، او تحيدهم، حتى لا تتفكك

---

1 ميكافللي، الامير: كتب غيرت مجرى التاريخ، ترجمة: أكرم مؤمن مكتبة ابن سينا، القاهرة ،2004، ص19 وما بعدها.

البلاد ليظهر لنا صراع الأخوة لا ينتهي إلا بالقضاء على الخوة وبقاء الأخ الأقوى أو تتفكك البلاد إلى ولايات، والثاني: يعتمد الرضاء والحكمة، أي تقاسم السلطة وتبادل الأدوار مثل ما موجود في بعض دول الخليج العربي، والإطاحة بالشخص الحاكم، والوراثي صعب؛ لان لا جدوى من التآمر الخارجي، كون الحكم واضح ويكون العنف السياسي يقاد من قبل العائلة الحاكمة، وإذا ما أطيح بالملك ولم يقتل فسرعان ما يتم استرجاعه لمنصبه في اقرب فرصة مناسبة ولهذا يكون الحكم الملكي أكثر استقراراً، ويقل فيه العنف المجتمعي كونه يبحث عن الترف الاجتماعي.

وصولا إلى الحكم الإجباري، الذي عرف بالعنف السياسي الثوري، وفلسفته الانقلاب على الحكم والتخلص من كل معارضيه؛ لان من يأخذ الحكم بالقوة تأخذ منه بالقوة، ومن ثَمَّ النفي والإعدام والسجن والإقصاء هي من سمات هذه الأنظمة، تعتمد على القوة في إدارة البلاد، لهذا يظهر العنف السياسي ونتيجته أما التخلص من الحاكم وأدارته أو إبادة جماعية، والأنظمة الشمولية، فسجلت لنا صور مختلفة عن العنف السياسي الدكتاتوري، يكون العنف عسكري، والعنف المدني دوره محدود كونها تعتمد عسكرة المجتمع.

وتناسقاً مع ما مضى، نصل إلى العنف السياسي في الأنظمة المنتخبة (الديمقراطية)، فهو سهل أما عن طريق الانتفاضة أو المعارضة المسلحة، ودائماً الأنظمة الانتخابية هي الأكثر عرضة إلى التغيير المتوالد، كون الشعب عندما يختار يبحث عن الأصلح، التغيير الأول ينتظر منه التحسين والتقدم والانتعاش، فيذعنون أصحاب التغيير بإرادتهم، وهو السبب نفسه الذي يجعلهم يحملون السلاح ضد الحاكم المنتخب؛ إذا ما ساءت أوضاعهم وخذلهم، وأحسوا أنهم مخدوعون، إذ أثبتت التجارب الذهاب إلى الهاوية في كل تغيير، فيتحول الموالين إلى أعداء بتضرر مصالحهم، فينقلبون عليه مرة ثانية لعدم رضائهم، التي أعدت مغرماً ؛ فبدؤوا يحنون إلى حكم الماضي، ويعيشون تأنيب الضمير او يدفعهم الطموح إلى الوصول إلى قمة

الهرم السياسي، هكذا يتحول كل من ساند التغيير إلى خائن وعميل وكل ساكت متخاذل، وهؤلاء لا يحق لهم الاغتنام، لا بل يحق لمواليين الحاكم الاستيلاء على ممتلكاتهم وسلبها، وهنا العنف السياسي يظهر بصورة كتل وتآلفات، الأقرب تتحد والأبعد تأتلف مع الأقرب لها والكتل الضعيفة تذعن للكتل الأقوى وتعد تحدياً لها، ويبدأ الصدام بين الكتل المكونة للبلاد، لاتقف إلا بفناء أو تهجير، أو إذعان الطرف الآخر.

وهنا يعترض طريقنا تساؤل مهم وهو: لماذا يسكت الشعب عندما تجر البلاد إلى العنف السياسي؟ يسكت الشعب لعدم تضرر مصالحه، وآمل الاستفادة من الجديد القادم، فان كانت المنافع أقوى رضي الشعب وان كانت اقل تمرد وتذمر، فضلاً عن عدم الرضاء بقيادة الحاكم، وهذا ما يفسر لنا سر سكوت الشعوب عن الفوضى المسمى الفوضى الخلاقة.

ومن الغريب، أن من يسطر على الحكم يضع أمام عينيه اعتبارين: الأول: القضاء على القادة الأقوياء في الحكم السابق كونهم معارضين له لا محالة، واستبعاد المنافسين المعارضين، الثاني: إصدار قرارات أو قوانين تخدم مصالح النخبة الحاكمة، لكن إذا كان الشعب متنوع الطوائف ومختلف العادات والتقاليد ومتضاد وغير منسجم، فمن الصعب السيطرة عليه، فعليه إشراك قادة مكونات شعبه والّا برز العنف بأبشع صوره ويفقد السيطرة عليهم ويتمردون عليه، معتبرين أنفسهم مبعدين ومظلومين ومضطهدين، فيرفعون شعار" المظلومية". فيكونون عبء يثق كاهل الدولة وضعفها خارجياً وربما يقودها إلى الانهيار إذا الحاكم تعامل معها من منطلق العنصرة والتهميش والإقصاء والاستباحة.

وأن الحاكم الذي يعتمد على المرتزقة والمليشات وقطاع الطرق ومستثمري العنف في تثبيت أركان نظامه، يكون حاكم غير مهاب ومتهم بالخيانة العظمى من قبل أفراد شعبه المتضررين وتنتهي سمعة وهيبة الدولة، كونهم خارجين على القانون ولا

يلتزمون بالضوابط والتعليمات العسكرية وهـدفهم القتـل والترويـع والسـلب ونهـب الأهالي، ولا مبدأ لهم ولا ولاء وإذا تمكنوا سادوا بالأرض وأكثروا فيها العنـف والفسـاد أمـا الحـاكم فهـو صـوري مـن اختيـارهم وتحـت رحمـتهم، والشـعب هـو خصـمهم وعدوهم فيستحبوا المحظورات، وينتهكوا الحرمات، ويعم العنف في البلاد، وهذا على عكس الحاكم الذي يعول على الخبراء والمسـتثمرين والتكنـوقراط فانـه يبنـي قاعـدة بقاءه، ويعم السلام.

عول كثير من الحكام على استراتيجية التغيير الديمغرافي، الـذي يكلـف الحـاكم ويجهد كاهل الدولة لكثرة مشاكله وبهاظة التعويض؛ لإقناع الناس على ترك مـواقعهم التـي أسسـوا وجـودهم فيهـا، ومـنهم مـن يمـنح الأراضي والممتلكـات إلى المرتزقـة اللمليشات وقطاعي الطرق المقاتلين إلى جانبه، وهذا يـزرع فرقـة الدولـة الـدائم، أي كل ما يحصل عليه الحاكم من مكاسب لهم النصف، والمضرة فقـط تقـع عـلى هـؤلاء الذين ستؤخذ بيوتهم وأراضيهم وممتلكاتهم للمقيمين الجدد، فالعنف يقع عـلى كـل من لم يؤيد ويقدم الولاء والطاعة لحاكمهم الصوري.

ووجود القوات الموالية للحاكم والمليشيات والمرتزقة في الأقاليم مكلف وخطـر جداً، وتكـون الخسـارة مضـاعفة لان تلـك القـوات تقتـل مـن قبـل الجـيش السـابق والحركات المناهضـة والمعارضـين مـن الشـعب، ، وتنـتشر العصـابات وقطـاع الطـرق والمافيات، وينتشر الفساد الاجتماعي والإداري، وتنخر بنى الدولة، ورأس المال ينهزم، والمشاريع تكون مكلفة وعوائـدها دون فوائـد، وهنـا تظهـر قـوت فرقـة من تلـك القوات غير النظاميـة وتسـتنزف قـوة الفـرق الأخـرى، وتكـون حالـة غريبـة في تلـك البلدان هي انتشار العنف المسلح بين الماسكين على السلطة، والشعب يُقتل من قبل تلك القوات، والقوات تكون هدف للمعارضين من أفراد الشعب، واللمليشيات تقتـل الجيش والشعب، فتفقد الدولة الموازين، فتكـون بنيـة الدولـة ضـعيفة وهشـة، فـما

الفائدة من السيطرة على أرض خالية من أهلها، او أهلها حاقدة كارهة؟ وما فإدة الحاكم إذا خسر شعبه؟

فعلى الحاكم أن يكون عقلانياً حكيماً ذو رؤية إستراتيجية يتنبأ بالأحداث ويملك بديهة معالجة الاختلاجات المتوقعة، فما يمكن التنبؤ به يمكن علاجه بسهوله، أما إذا انتظر إلى أن يداهمه الخطر، فيصبح العلاج متأخراً عن موعده وتستعصي العلة، فأزمة الحكم مثل المرض في بدايته يصعب تشخيصه، ويسهل علاجه، وفي نهايته يسهل تشخيصه ويصعب علاجه، لتفاقمه وانتشاره، وهذا الحال يشبه أزمة الثقة بين الحاكم والشعب.

أن رغبة التملك السياسي أمر طبيعي ومن يستطيع تحقيق ذلك يمدحه الشعب ولا يلمونه، لكن من يريد التملك ولا يستطيع تحقيقه، فانه يود أن ينجح مهما كلفه الأمر، فيقع في أخطأ جسيمه تؤتي به، ولهذا نجد أن العنف السياسي مرافق لكل الحقب التاريخية، وله عدة صور، وهو انعكاس لسياسة العنف.

المطلب الثاني

الفلسفة الاجتماعية للنزاع

إن النزاع الاجتماعي مفهوم واسع والغوص في بحوره مرعب، وسنضع هذا النوع من النزاع بميزان نظرية التهديد، والتي تفترض: "أن تتصرف الكتل الاجتماعية عادة لتحقيق التوازن ضد التهديد، وإلى أي مدى الكتل الاجتماعية الأخرى تهددها"، وهي نظرية تعتمد على أربعة عوامل في التحليل: القوة الإجمالية والقرب الجغرافي، والقدرات الهجومية، والنوايا العدوانية. [1]

---

1 Stephen M. Walt, Alliance Formation and the Balance of World Power, International Security, Vol. 9, No. 4, Spring, 1985, p23. & See also Stephen M. Walt, The Origins of Alliances, Ithaca, Cornell University Press, New York, 1987, P.22.

ومن المعروف، أن الكتلة الصغيرة القريبة من الكتلة الاجتماعية الأكبر هي أكثر خطورة من تلك التي هي بعيدة، والكتل التي تتمتع بقدرات عسكرية هجومية كبيرة أكثر خطورة من المدنية،[1] وتعتمد القانون في علاقاتها مع الكتـل المشـاركة-المنافسـة إلى درجة لا تستطيع الدفاع عن مناصريها من تهديد الكتل الأخرى التي تملـك قـوات مسلحة، وتزاد خطورة التهديد إذا كانت الكتلة الأصغر مختلطة مع الكتلة الأكبر، فهنا أمامها خيارين أما أن تذعن أو تهجر بعد أن تتعرض إلى "العنف الأحمر"، ومّما سبق، تنوصل بشكل واضح إلى أن الكتل دائماً تبحث عـن الهيمنـة وفـرض صـبغتها، ويظهـر هذا الأمر أكثر مع النوايا العدوانية التي تميل إليهـا الكتلـة الأقـوى لإثـارة المزيـد مـن التغيير من أولئك الـذين يسـعون في المقـام الأول لـدعم الوضـع الـراهن وتصـدي إلى التغيير الاجتماعي المرتقب.[2]

إن الكتل المتنافسة تلجأ إلى تشكيل التآلفات والتحالفات لاحتواء الكتلة القوية الضد المنافسة والتي بدرها كـذلك تلجـأ إلى التـآلف والتحـالف لتكـون قـوى تحتـوي الأولى، وهذا ما لمسناه، لا بل شهدناه في الكثير من الدول التي شملها النزاع في عالم ما بعد الحرب الباردة، فنجد أن الكتلة الأكبر والأقـوى والأقـرب وذات النوايـا العدوانيـة والقدرات الهجومية هي من يسيطر على المجتمع في تلك البلدان، وكانـت أكـثر عنفـاً معهم، والغريب في الأمر، إنها تعاملت مع الكتل الأخرى المنافسة من منطلـق البقـاء للأقوى ولغة الغاب، يشنون هجوماً واسعاً على قدرات الآخرين، فيدخلوهم في دوامة الانتقام والثأر (الإقصـاء والتهمـيش والتهجـير) كـثمن لتهديـدهم الكتلـة الأكـبر التـي استولت على مصادر القوة والقدرة.

1Kenneth N. Waltz, Realist Thought and Neorealist Theory, Journal of International Affairs, Vol. 44, No. 1, Spring/Summer 1990, P.21-38.

2 Robert O. Keohane, Alliances, Threats, and the Uses of Neorealism, Journal International Security, Vol. 13, No. 1 ,Summer, 1988, PP. 169–170.

دون شك، الكتل الأكبر المنافسة على السلطة تذعن مؤتلفة مع قوى خارجية لتوازن نفسها مع الكتل الأخرى محاولة إرجاع كفة الميزان لصالحها؛ لهذا نجد أن تلك البلدان تغلب عليها صفة العدوانية والفوضوية في حياتها الاجتماعية، وكلما كان الحليف الموازن قريب جغرافياً كان تأثيره أكثر بروزاً، وكلما كان الموازن المؤتلف بعيداً قل تأثيره، وكلما كان الموازن الخارجي قوياً ازدادت مطالبه، ونفذت مصالحه.[1]

وكذلك تفسر لنا هذه النظرية لماذا تواجه الكتل الاجتماعية صعوبة في علاقاتها وتحركاتها المجتمعية،[2] فاتخذت الكتل الاجتماعية المسلحة مواقف حاسمة ضد أقرانها ممن هم ضد حراكها وعزمت للتحرك بسرعة لتحقيق نزاع بين القوى المتضادة بدعم من أنصارها في السلطة السياسية، ويجب إبعاد الصراع عن السياسة نحو المجتمع كي تبقى الحاجة للساسة، وإيهام الشعب بان مصلحته مرتبطة بوجودهم، وأنهم النخبة،" للأسف، نرى الوضع المأساوي يخضع للتغيير البناء، وعلى الرغم من الخلافات التي برزت خلال إدارة البلاد، ولا نرى أي علامة على أن إدارة من الإدارات العربية الديمقراطية مستعدة لتنازل عن السلطة بانتهاء ولايتها، وبعبارة أخرى، فإن " علاقة التضاد" الحالية سوف تستمر، بدلاً من علاقة التوافق، وهذا يعني أن العنف الاجتماعي سيستمر دون هوادة إلى حد كبير لارتباطه بالعنف السياسي، ستكون النتيجة كارثية لشعوب الذين تحملوا بالفعل عبء التغيير ولاحقتهم ويلاته، والنتيجة

---

1 Robert G. Kaufman, To Balance or To Bandwagon? Alignment Decisions in 1930s Europe, Journal Security Studies, Vol. 1, No.3 1992, PP. 417-447.

2 R. J. Art, Striking the Balance, Journal International Security,Vol. 30,No.3 2006, PP. 179-180.

هـي الدولـة المفلسـة أو تـذهب ابعـد مـن ذلـك فتصـل إلى" الانتحـار الاجتماعـي-الجماعي". [1]

فالـدخول في دوامـة التهديـد أفضى إلى "حـرب الضرورة" فصـناعة العـدو ومحاربته هو وسيلة لتصفيه حسـابات اجتماعيـة، فـالحروب تسـتهدف مكـون دون غـيره فمـن يمسـك السـلطة يعمـل عـلى تصـفية خصـومه في المجتمـع وجهـد نفسـه ومؤسسته العسكرية لتدمير القاعدة الشعبية للمنافسين، بعد وقت قصير مـن توليـه السلطة، وربما يشعر أن ليس لديه خيار سوى تصعيد الحرب الداخلية، فالذي يعتقـد أن هذه خطوة صائبة في الإستراتيجية؛ لأن النتيجة في لتلك الإدارات ليسـت في الواقـع مهمة للأخريين، كونها صراعات داخلية مستفاد منها، وعلاوة عـلى ذلـك، فـإن الكتلـة الأضعف ليست شريكاً يعتمد عليـه بالنسـبة للقـوى الفاعلـة، وحركـة العنـف يمكـن إرجاعها لحدوث طفرة في التغيير، هزت المدرك المجتمعـي فـفسر كمـؤامرة، فعطلـت التوازن وفعلت الإذعان. [2]

إن القوى المجتمعية سوف تستغرق سنوات طويلة وتهدر مليارات الـدولارات لتتاح لها فرصة لتحقيق الاستقرار في تلك الدول، بعد أن فقدت معايير التوازن الناعم، واحتكمـت إلى معـايير التـوازن الخشـن،[3] الكتـل التـي تمـارس العنـف الاجتماعـي

1 Judith Kelley, Strategic Non-Cooperation as Soft Balancing: Why Iraq Was Not Just About Iraq, Journal International Politics, Vol. 42, No.3, June 2005, PP. 163–166.

2 Eric J. Labs, Do Weak States Bandwagon? Journal Security Studies, Vol.1, No.3, 1992, PP. 389–406.

3 Stephen Brooks& William Wohlforth, Hard Times for Soft Balancing, Journal International Security, Vol.30, No.1, July 2005, PP. 75–80.

عن طريق طريق قواتها ومليشاتها ومافياتها تتفوق على المؤسسة العسكرية في بعض الدول وتمتلك ملاذاً آمناً بحيث يصبح الأمن مفردة خارج قاموس المجتمع.[1]

المبحث الثالث:

التنمية والبناء وحساسية النزاع

لا احد يستطيع أن يتصور حساسية النـزاع، وربمـا لا يـدرك التنميـة الحساسـة للنزاع دون بناء، كون العالم النزاع مكتظ بالتشنجات والمهيجات، صعب عـلى الكثـير من ساكنيه، لما صنع من نوبات ارتباك واضطراب انعكست سلباً عـلى تـوازن هياكلـه لتفتقر قواه إلى أواصر ترُصن تفاعلات نظامه بعد أن تمكن النزاع مـن تحريـك القـوى المهيمنة-المنظمة من مكانها وربما أزاحتها من التاريخ نهائياً ليصنع قوى جديدة عـلى ركام تلك القديمة التي عصفت بها رياح التغيير، ذلك هـو التغيـير الـذي أفضى بـدوره إلى إيجاد نوع من التفاعلات، التي عدت منتجة كتل غير متجانسة أثرت على النسـق الاجتماعي، ذلك هو حراك التغيير-الصراعي.

ولعل أفضل ما يفسر تلك صعوبة التنمية في النزاع، هو البحث عن مصدر تلك الحساسية وتوصيف مفرداتها ، ومن دون عناء، يستطيع الفرد المتابع او المهتم وحتى الدارس، أن يؤشر ذلك المصدر ليجده ملخص في كلمة واحدة كبيره في معناها واسعة في مضمونها هي" التحسس"، وإذا كانت سجلات التاريخ أشرت ذلك المفهوم، وما أداه من دور في إعادة رسـم خارطـة المجتمعـات بـين حقبـة وأخـرى، فالواجـب علينـا أن نتصفح تلك السجلات ممعنين النظر بها، في محاولة منـا انتقـاء بعـض التجـارب التـي كان لها الأثر الفاعل في زرع نواة التغيير-السلام، وكيـف كانـت سـبل رعايتـه، وأسـس أدامته، وما هي ميزات البيئة الاستراتيجية التي كانت بمثابـة التربـة المناسـبة لإنباتـه، ونحاول دراسة التنمية والبناء وصيانة النزاع على النمو الآتي:

1 Ken Booth, Security and Emancipation, Review of International Studies, Vol. 17, No.4, 1991, PP.313-326.

المطلب الأول

التعريف بالتنمية الحساسة للنزاع

يوصف بأنه هو شكل من أشكال العلاقات ما بين طرفين أو أكثر والتي يراها أحد هذه الأطراف أنها سلبية وغير متزنة، أو أن هذا الشكل من العلاقات ناتج عن التضارب بين الاحتياجات والمصالح، ومعايير أخرى يمكن فهمها من تعريف النزاع ومدى شدته أو أسبابه الجذرية،[1] فالتنمية الحساسة: هي قدرة الجهات والمنظمات التنموية على فهم وتحليل المواضيع والقضايا ذات الطبيعة الخلافية والسائدة في البيئة المحيطة، فضلاً عن القدرة على اكتشاف بذور الفرقة وعدم التوافق بين أعضاء المجتمعات المحلية، وكذلك كيفية توزيع السلطة والنفوذ بين فئات المجتمع ودورها في تأجيج أو تقليص حدة النزاعات، ومن ثَمَّ القدرة على استهداف هذه المجتمعات بشكل يؤدي إلى تقليص عوامل تأجيج النزاعات وتعزيز فرص التوافق والسلام.

وبشكل عام فإن التنمية الحساسة للنزاعات تعني قدرة الجهات والمنظمات التنموية على:[2] فهم واستيعاب مكونات البيئة المحيطة التي يعملون فيها، وفهم واستيعاب التداخلات والتأثيرات المتبادلة بين كل من هذه الجهات، وإدراك الأنشطة والاستراتيجيات، وإحصاء مكونات البيئة المحيطة، والتخطيط والتنفيذ لمشاريع ومبادرات تنموية على ضوء تلك المفاهيم، حتى يتم تجنب التأثيرات السلبية للمشاريع والمبادرات، وتعزيز فرص التوافق والسلام.

1Rachel Goldwyn & Diana Chigas, Monitoring and evaluating conflict sensitivity Methodological challenges and practical solutions, March 2013,PP.8-9.

2 Conflict Analysis & Conflict Sensitivity, This Course Concept, based on the proposal drafted by International Alert, has been approved by the ENTRI partners in December 2011, Entire Europe's New Training Initiative for Civilian Crisis Management, 2011, P.2.

أما التنمية بدون ضرر (لا تسبب الأذى) فتعني: أسلوب تخطيطي لعمليات التنمية والمساعدات في الجوانب الإنسانية، ويهدف هذا الأسلوب إلى" التخطيط للمشاريع التنموية وتقديم المساعدات الإنسانية بدون إحداث مضاعفات سلبية مؤججة للنزاعات" .[1]

وهناك قواعد لأسلوب التنمية بدون ضرر، إذ المنظمات والجهات التنموية لا تعمل في فراغ، فجهودها التنموية في إطار ما، ستصبح جزءاً منه، أي بيئة او منطقة تتميز بوجود عوامل الفرقة وإذكاء النزاعات، وكذلك عوامل التوافق وفرص الالتقاء وبناء السلام، فالتنمية تتفاعل مع البيئة ومكوناتها إما سلباً او إيجاباً، والبرامج والأنشطة التنموية وأساليب تقديم المساعدات تقرر فيما إذا كان هذا التفاعل سلبي أم إيجابي، وهناك طريقتين للتفاعل مع مكونات البيئة المحيطة، أما تفعيل الموارد، او بناء جسور من القيم والمبادئ، وهناك دائماً خيارات وبدائل لإعادة تصميم الأنشطة والاستراتيجيات لتقليص الأثر السلبي ودعم وتوسيع الأثر الإيجابي. [2]

فالتخطيط الحساس للنزاع هو :مجموعة المراحل التي من خلالها يتم تحديد مشكلة ذات طبيعة نزاعيه، وتحديد الأسباب وتحليلها من منظور متكامل بحيث يشمل السياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي القائم، وتحديد الأطراف المنخرطة ومصالحهم واحتياجاتهم وشكل العلاقات فيما بينهم، وتحديد اللاعبين

---

1 Adam Barbolet, et.al, The Utility and Dilemmas of Conflict Sensitivity, Berghof Research Center for Constructive Conflict Management, 2005,P.2.

2 The Resource Pack 2004 – Africa Peace Forum, Center for Conflict Resolution, Consortium of Humanitarian Agencies, Forum on Early Warning and Early Response, International Alert and Saferworld 2004. Conflict-sensitive approaches to development, humanitarian assistance and peacebuilding. A Resource Pack. London. https:\\ www. conflictsensitivity.org.

الرئيسين وديناميكية نفوذهم على أطراف النزاع وإشراكهم في اقتراح وتطوير معالجات إما تنموياً عن طريق تطوير أنشطة وإستراتيجية فعالة، والتي بالإمكان تنفيذها كمبادرات مجتمعية تحتوي على أهداف وأنشطة ومؤشرات، وأما عن طريق توظيف القدرات المحلية للاعبين الرئيسين في القيام بتكيف او حل النزاع عن طريق الوسائل السلمية مثل :الوساطة، والتحكيم او عن طريق العرف المحلي.[1] وهناك جملة الخطوات للتخطيط الحساس للنزاع وهي:[2]

أ-**تحديد الأهداف:** إن الجهات والمنظمات التي ليس لها تصور مسبق عن طبيعة التدخلات، لا بد وان تقوم بعملية تحليل النزاع لتحديد طبيعة التدخلات، أي تحديد السبب المحوري، وكيف أن هذا النزاع يتطور مع الوقت ويتأثر في بعض الجوانب التاريخية والعرفية، والاجتماعية والسلطة والنفوذ" من منظور متكامل، ومثال على ذلك: شحة المياه مصدر مهم لنشوء النزاع، فمن المهم فهم موضوعه وارتباطه بالسياق (الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي والتاريخي) بمعنى تناول موضوع النزاع من منظور متكامل، إذن فسيكون الهدف هو توفير وتحسين مصادر آمنة لمياه الشرب ضمن السياق الاجتماعي والاقتصادي والبيئي والعرفي القائم، أما المنظمات والجهات التي لديها سيناريوهات مسبقة لتدخلات محددة فستقوم بعملية تحليله لكي تضمن أن عملية التخطيط لهذه التدخلات الحساسة، ومن ثَمَّ فإن نتائج التحليل تصبح مدخلاً من مدخلات عملية التخطيط الحساسة

---

1 Mary B. Anderson, et.al, Confronting War: Critical Lessons for Peace Practitioners, Collaborative for Development Action, Cambridge, April 2003, P.54.

2Alexander Austin, et.al, eds Transforming Ethnopolitical Conflict, The Berghof Handbook, Berghof Center for Constructive Conflict Management, Berlin, 2004, P.34.&and see also: Susanne B. Zistel , Development assistance and conflict assessment methodology, in: Conflict, Security and Development,Vol. 3,No. 1, 2003,PP .119-127.

للنزاعات،[1] وهنا مثال آخـر: جهـة مـا عملهـا هـو حفـر أبـار ارتوازيـة وقنـوات ري لتشجيع المزارعين في التوسع بزراعة القطن، لتلبية متطلبات مصـانع الغـزل والنسـيج وللتصدير، ونتائج تحليل النزاعات أشارت إلى وجود نزاع بين مزارعين القطـن وقبائـل البدو، حول الآبار السطحية التي يـتم اسـتخدامها مـن قبـل هـؤلاء البـدو في الشرب وسقي حيواناتهم، بينما يقوم مزارعي القطن بضخها عن طريق مضخات صغيرة لـري حقولهم، وأن حفر أبار ارتوازية سيعمل على تجفيف الآبار السطحية ومن ثَمَّ زيـادة في حدة النزاع، هذا التحليل سيسـاعد في عمـل قـرارات حـول التعـديل/التكييـف في طبيعة ومكونات التدخل وكيف سـيؤثر ذلـك عـلى مكونـات بيئـة النـزاع (الأسـباب، الديناميكية، الأطراف) سلباً او إيجاباً.

ب- تحديد التدخل (محتويات التدخل): هنا يجب مراعاة ما يأتي:[2]

■ **الشفافية:** أن الشفافية في تحديد محتويـات التـدخل تتضـمن :المشـاركة في تطوير مؤشرات ومعايير واضحة لمكونات التدخل تشمل :من؟ أين؟ متى؟

■ **آلية المساواة:** إضافة مكونات أخرى تعمل على تجنب إثارة أو تصاعد النزاع وذات أولوية احتياج في مناطق أخرى.

■ **آلية الإنصاف:** تحديد الاحتياجات ذات الأولوية لدى المستفيدين في المنطقة الواحدة او في المناطق المتعددة.

■ **التشاركية:** إشراك المجتمعات واللاعبين الرئيسين لتطـوير المعـايير والحصـول على التأييد، وتبرز أهمية الاجتماعات المسبقة والتي تجمع الأطـراف كافـة، ومناقشـة

---

1 Responding to Conflict Working with conflict: skills and strategies for action, Zed books, Saferworld and InterAfrica Group, London, October 2000, P.12.

2 Huma Haider, Conflict Sensitivity: Topic Guide. Birmingham: GSDRC, University of Birmingham, U.K, 2014, PP.18-19.

المصالح والاحتياجات، والمخاوف والمتضررات، والآثار السلبية الناجمة، والتعـرض إلى الفرص المتوفرة والمتاحة.

والذي يحلل أو يتدخل في حل النزاع عليه إدراك ثلاثية (من؟أين؟ متى؟) :[1]

من هي الكوادر التي تؤثر سلباً أو إيجاباً على بيئة النزاعات؟

لابد من تحديدهم (موظفين، جهات، استشاريين، خبرات) مـن ذكـور وإنـاث، مع مراعاة الحيادية والوضوح، واحترام التقاليد والقيم الموجودة؟

أين هي المنطقة" الجغرافية؟

إن اختيار المنطقة او موقع التدخل إذا تم بشكل غير مـدروس وبـدون اشراك جميع الفئات في تطوير معايير الاختيار والاتفاق عليها، قد يكون مثار للنزاعات، ولذا فمن المهم استخدام نتائج تحليل النزاعات عند اتخاذ قرارات مثل اختيار المنطقـة، إذ إن اختيار منطقة في أعلى الوادي دون البحث أو مراعاة السكان في أسفل الوادي، ربما يؤدي إلى إثارة نزاع أو نشوء تحسساً معينـاً، وإن عـدم مراعـاة الجوانـب السياسـية (تكتلات، مواقف)، أو الجوانب الاجتماعيـة القبليـة (تكـتلات، مواقـف) عنـد اختيـار المناطق، نكون سبباً في إثارة نزاع.

(متى) يكون وقت التدخل؟

من المهم دراسة وقت التدخل عند التخطيط للتدخلات، فالتدخل في موسم جفاف في مشروع" مياه "مثلاً، يكون مفيداً لان احتياج السكان يكون أكبر، فيعمل على تعاونهم بشكل أكـبر، و يكـون غـير مفيـد؛ لان موسـم الجفـاف ينـتج تنافسـاً شديداً بين المناطق على مصادر المياه، فالتدخل في منطقة ما يثـير سـكان المنطقـة الأخرى وينشأ نزاع جديد، ولذلك تأتي أهمية دراسة العنصر الزمنـي عنـد تخطـيط

1 Conflict sensitivity in programme management, Sida, Sweden/ Januory 2017, P.1.

التدخلات، فالتدخل في مواسم الانتخابات له محاذيره، كما إن له بعض الفوائد وهكذا.[1]

ج- تطوير مؤشرات التفاعل بين المشروع وبيئة النزاع: هناك مجموعة مؤشرات النزاع، وهذه يتم تطويرها أثناء مرحلة تحليل النزاعات، من اجل متابعة عملية التقدم في تحسن العلاقات بين أطراف النزاع وكذلك في تحسن ديناميكية النزاع (التخفيف شدة النزاع) عن طريق مقارنتها مع نتائج التحليل السابقة،[2] وهنا لا بد من التطرق إلى مؤشرات المشروع /التدخل: تستخدم لمتابعة مدى كفاءة وفاعلية واستدامة المشاريع والآثار الناتجة عنها، وأما مؤشرات التفاعل والتأثيرات المتبادلة بين المشروع وبيئة النزاع: يتم تطويرها أثناء مرحلة التخطيط، وتستخدم لمتابعة وتقييم أثر المشروع على عناصر او مكونات بيئة النزاع وكذلك أثر عناصر النزاع على المشروع وكوادره.

المطلب الثاني

تنفيذ المشاريع المتحسسة للنزاع

إن تنفيذ المشاريع المتحسسة للنزاع يتم عند تحقيق الأهداف عن طريق تنفيذ الأنشطة التي تم تصميمها في مرحلة التخطيط، وتتضمن المراجعة المستمرة

1 Sabina Handschin et.al Eds, Conflict Sensitivity: Taking it to the Next Level, May 2016 2016, P.6.

2 Kenneth H. Bush, Peace and Conflict Impact Assessment, Ottawa: Federation of Canadian Municipalities and the Canada-Philippines LocalGovernment Support Programme, PCIA, Handbook for 2003 & Kenneth H. Bush. PCIA Five Years On: The Commodification of an Idea, in: Alexander Austin, et.al, Eds, Peace and Conflict Impact Assessment Methodology, Critical Views on Theory and Practice, Berghof Handbook Dialogue Series No. 1, Berghof Centre for Constructive Conflict Management, Berlin, 2003, PP .37-51.

للإنجازات وكذلك تعديل الأنشطة مع مراعاة الحيادية والوضـوح، واحـترام التقاليـد والقيم الموجودة.[1]

إن التحسس للنزاع أثناء التنفيذ يتطلب الاطلاع عن قرب لعملية التنفيذ، وآثار ذلك على مكونات بيئة النزاع، والقيام بمراجعة نتائج تحليل النزاع، وربط هذه النتائج بالأهداف وكيفية تنفيذ الأنشطة، ومن ثم القيام بالتعديل والتحسين طبقاً لـذلك، إن تنفيذ ذلك عملياً يتطلب الإلمام بعناصر التنفيذ الحساس للنزاع.

إن تنفيذ المشروع الحساس للنزاع يتطلب عناصر عدة منها:[2]

1. **الإدارة**: وتتضمن القدرة على مشاهدة الصـورة الكاملـة، بمعنـى كيـف أن مراحل وخطوات التنفيذ تتفاعل إيجابيـاً مـع مكونـات البيئـة التـي يـتم فيهـا هـذا التنفيذ، وكذلك كيفية تفاعـل مكونـات البيئـة مـع خطـوات ومراحـل التنفيـذ، كـما يتضمن الإشراف على جميع مراحل وخطوات التنفيذ، وعمل قرارات إما في الاستمرار او التعديل، وفي أي الجوانب وفي الوقت المناسب.

---

1 Kenneth M. Bush, Working Paper 1: A Measure of Peace: Peace and Conflict Impact Assessment PCIA of Development Projects in Conflict Zones, Ottawa, IDRC, 1998.PP.25.26. &and See also: Cheyanne Church, Julie Shouldice, The Evaluation of Conflict Resolution Interventions: Framing the State of Playm INCORE: Derry/ Londonderry. Center for Strategic and International Studies CSIS and the Association of the United States Army AUSA May 2002, P.15.

2Jos De La Haye & Celine Moyroud, Post-Conflict Reconstruction: Task Framework, Conceptual background, The move away from PCIA… to Conflict Sensitivity, in: Conflict Sensitive Approaches to Development, Humanitarian Assistance and Peacebuilding, Newsletter, Vol.1, No. 3, 2003. PP.1-2.

2. **المتابعة:**وتعني القيام بجمع ومراجعة وتحليل المعلومات حتى يتم قياس التطور في الإنجاز وتحقيق الأهداف، وعمل التبريرات الإيجابية باستخدام المؤشرات (مؤشرات النزاع، مؤشرات المشروع، ومؤشرات التفاعل والتأثير المتبادل)المطورة خلال مرحلة التخطيط.

3. **التعديل أو التكييف:** تعني تعديل الخطة كاستجابة للتغيرات في الظروف وبروز أحداث طارئة، التعديل أو التكييف يمكن عمله فيما يتعلق بمن؟ وأين؟ ومتى؟ وماذا؟ وفي بعض الأحيان عمليات المتابعة تعني القيام بعمل تعديلات أو ترتيبات جذرية في منهجية التنفيذ.

أما خطوات التنفيذ المشروع المتحسس للنزاع فهي:[1] مراجعة وتحديث نتائج تحليل النزاعات، وهناك وقت طويل بين عملية التخطيط والتنفيذ، وإعداد ومراجعة الخطة التنفيذية، وإشراك جميع الأطراف داخلياً وخارجياً (ملاحظاتهم وآرائهم على محتويات الخطة وأوقات التنفيذ + الخطة الطارئة)، والتنسيق مع بقية الشركاء لتبادل الدروس والتجارب، وبحث آفاق التدخل المشترك خصوصاً في المناطق الموبوءة بالنزاعات والتي تعاني من عدم الاستقرار، وتحديد إجراءات السلامة والأمن للكوادر والمجتمعات والشركاء، والتنفيذ والمتابعة.

ويتضمن جملة من التفاصيل منها: تعديل وتكييف المشروع والأنشطة والاستراتيجيات، والتنفيذ لأنشطة وفعاليات المشروع بشكل حساس للنزاعات، يصاحبه الاحتفاظ باليقظة ومتابعة التأثيرات المتبادلة بين هذه الأنشطة ومكونات

1Jeroen De Zeeuw, Building Peace in War-Torn Societies: From concept to strategy, The Hague: Netherlands Institute of International Relations ,Clingendael, Gaigals, Cynthia with Leonhardt, Manuela, 2001, P.23. And see: Mark Hoffman, Conflict-Sensitive Approaches to Development: A Review of Practice, International Alert and Saferworld with International Development Research Centre, London, 2003, P.16.

بيئة النزاعات والعكس، ويتم بناءً على نتائج تحليل ومتابعة التأثيرات المتبادلة والتفاعلات بين مكونات بيئة النزاعات والأنشطة والفعاليات في البرمجة، وكذلك تعديل وتكييف الخطة الطارئة .

إن المتابعة والتقييم الحساسة للنزاعات:[1] هي العمليات التي يتم من خلالها وبشكل دوري مراجعة مخرجات المشروع خلال مرحلة التنفيذ، ومن ثَمَّ تقدم معلومات لفريق المشروع لمعرفة مدى التقدم في الإنجاز، وفيما يتعلق بتحقيق الأهداف التي تم تحديدها خلال مرحلة التخطيط والتي ستساعد في اصدار قرارات، إما الاستمرار في التنفيذ أو القيام بتعديل الأنشطة أن كان ذلك ضرورياً، كما تقدم معلومات مهمة يمكن استخدامها كمدخلات لعملية التقيم، كما تتضمن مؤشرات وأسئلة نقاشية تفيد في فهم واستيعاب التفاعل والتأثيرات المتبادلة بين استراتيجيات أنشطة المشروع ومكونات البيئة، ومن ثَمَّ معرفة مدى الاحتياج لعمل تعديل / تكييف في هذه الاستراتيجيات، لضمان حدوث تأثير إيجابي في المشروع.

وعملية التقييم تتم لمرة واحدة تنفذ غالباً في نهاية المشروع، وأحياناً تنفذ في منتصف مرحلة التنفيذ، بناءً على الأهداف والمؤشرات التي تم تطويرها خلال مرحلتي التحليل والتخطيط، باستخدام هذه العملية تختبر عمليات التصميم والتنفيذ والنتائج العامة للمشاريع الجاري تنفيذها، وكذلك المشاريع التي تم الانتهاء من تنفيذها.[2]

1 George Jones, Berghof Research Center for Constructive Conflict Management, 11-35. International Alert 1998, Code of Conduct for Conflict Transformation Work, International Alert, Berlin, London, 13 November 2004, P.32.

2 Thania Paffenholz, Designing Transformation and Intervention Processes, in: Alexander Austin, et.al Eds, Transforming Ehnopolitical Conflict, The Berghof Handbook, Berghof Research Center for Constructive Conflict Management, 2004 ,Berlin, PP.151-169.

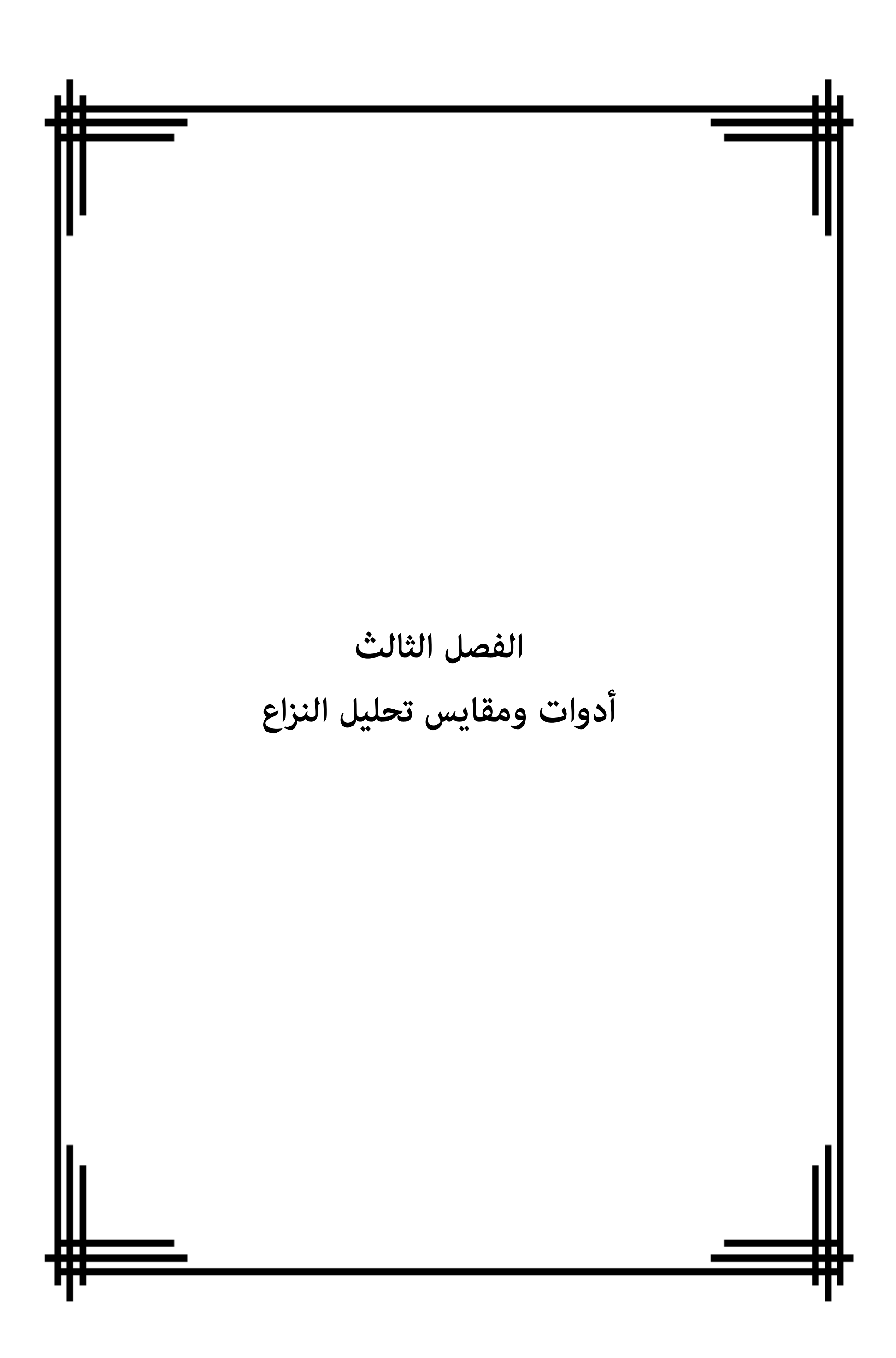
إن عملية التقييم، تستخدم لفهم واستيعاب الآثار الكلية التي يسببها التدخل المعني على مكونات البيئة ، وكذلك الآثار التي تسببها تلك المكونـات عـلى التـدخل، للاستفادة في عمليات التخطيط والتنفيذ المستقبلية.[1]

بمعنى آخر، بينما عملية المتابعة والتقيـيم العاديـة تركـز بشـكل رئـيس عـلى تقييم المخرجات والنتائج المخطط لهـا وتلـك الفعليـة للتـدخل المعنـي، فـإن عمليـة المتابعة تتطلب فهم بيئة النزاع والتغييرات التي تحدث فيها بشكل مستمر، وتحديد وفهم التداخلات والتأثيرات المتبادلة بين التدخل المحدد ومكونات بيئة النزاع.[2]

---

1 Alexander Austin, et.al, Eds, Peace and Conflict Impact Assessmentm, Critical Views on Theory and Practice, Berghof Handbook Dialogue Series , Berghof Research Center for Constructive Conflict Management, April 2003,PP.11-12

2 Maria Lange, Building Institutional Capacity for Conflict-Sensitive Practice: The Case of International NGOs International Alert, Leonhardt, Manuela ,London, 2003, Toward a Unified Methodology: Reframing PCIA, in: Alexander Austin, et.al, Edsm Peace and Conflict Impact Assessment, Critical Views on Theory and Practice, Berghof Handbook Dialogue Series, Berghof Research Center for Constructive Conflict Management, Berlin, 2004, PP. 53-66.



الفصل الثالث

أدوات ومقايس تحليل النزاع

الفصل الثالث

أدوات ومقايس تحليل النزاع

سجلت لنا أحداث النزاع أن في مرحلة الوصول إلى القمة (النـزاع الأسـود) ومـا يدون من انتهاكات خطيرة وخسائر كبيرة لجميع الأطراف، يبـدأ الجميـع يبحـث عـن أدوات ومقايس للنزاع، متلهفين لفهم علاقته الجدليـة مـع السـلام بصـورة محـددة لا سيما وان الفكر والأداء القيمي على طوال الخط بدا متجهـا نحـو حالـة أشـبه بحـراك التغيير الايجابي، وبعد مناظرات اختلفت في منابعها وتجارب تباينت في نتائجهـا، سـاد إحساس هـال حامليـه لمـا يحملـه مـن حقيقـة مفادهـا أن نهايـة النزاعـات الدوليـة تحددها الأدوات والمقايس التي تعتمد في تحليلها.

ولكي نفهم نموذج تحليل الأداء للنزاع ، لابد القول، انه كان يمثل منبع للفاعلية المدعومة بـ" المكنة " التي اهلتهُ سلسلة تداؤبية مستمرة متوالدة، تمكن بـاني السـلام من تخطي الصعاب، وإذا ما أغفلنا التأثير المضاد او تجنبنا الخوض في معتركاته، نلحظ حقيقـة أن الحـراك السـلمي بـدا مدروسـاً وعقلانيـاً أكـثر بـالاعتماد عـلى التحليـل الاستراتيجي، وهنا يكمن سر دعاة المصالحة.

المهم أن نلقي نظرة على أهم الأدوات والمقايس؛ كي نكتشف مـا لم نسـمع بـه من قبل، والتي تعد نتائج مخالفة لما هو معـروف، ولمـا هـو مكتـوب ومقـروء، وهـل السبب في إخفاء تلك النتائج السلبية في وجهة النظر دعاة العنف، يرجع إلى قصور في الرؤى أم كان التفاؤل بالتجربة مدعاة لتجاهل سـلبياتها؟ لهـذا أن لا نـندهش ونحـن نكتشف الكثير مـن ممكنـات التغيـير السـلبي، خاصـة وأن مـن بـين أهـم سياسـات التسويق للتطبيع هي السياسة الإعلامية لتي أعانت دعاة السلام كثـيراً مـن الإفصـاح عن مفرداتهم التصالحية، وجرياً مع الجدل القـائم حـول أسـباب ومسـببات التغيـير الذي لاح الكثير من المناطق في العالم وجدنا من الضروري تقسيم هـذا المبحـث عـلى مطلبين وكالآتي :

المبحث الأول:

أدوات تحليل النزاع

على مر حقب التاريخ والعالم يمر في حالة نزاعية مستمرة متولدة على نحو غير مسبوق، ونرى هذا القول يحمل من الحقيقة والواقعية الكثير، فالنظام الدولي ما لبث بين حقبة وأخرى إلا أن ينبزغ من تفاعلاته نزاعات تصيب رقع جغرافية معينة، إذ هو ظاهرة ممتدة عبر الزمن، ترجع جذوره إلى موجة التغيير الأولى في النظام الدولي.

بيد أن تلك الحالة النزاعية اختلف في معاييرها وزمانها ومكانها، متأثراً بالمدخلات ومؤثراً بما ولده من مخرجات، فالنزاع الذي تثبته المدخلات، تغيره المخرجات، بيد أن إدارته جعلت من القوى الفاعلة والمتفاعلة معنية بتوظيف إحداثياته لصالحها، ومن القوى ما راح ابعد من ذلك فعمل على صناعته ثم إدارته.

والمثير للدهشة انه في كل مرة يحدث نزاع يزداد سرعة، ويتسع حجمه، وتختلف معاييره، وفي كل مرة يحدث، تبرز ظاهرة انتقالية -حركية -عشوائية-غير مستقرة يطلق عليها المتاهة او الفوضى الهدامة، ومن ثم سرعان ما يسيطر صناع السلام على فكرهم متخلصين من مسببات إرباكهم، محددين صوابية أداءهم، ضمن ما بنوا من إستراتيجيات، وهذه الحالة لم تكن في كل الحقب التاريخية جديدة، بل متجددة، لكن الجديد المختلف أنه في كل مرة يحدث نزاع، تزداد القناعة بأن السلام والنزاع هما صناعة بشرية تحتم الابتعاد عن الحتمية، لهذا بدا من المعقول القول: إن النزاع طالما بدا صناعة، فمن الممكن ابتكار أدوات لتحليله وقياسه.

ويزخر حقل النزاعات بالعديد من الأدوات التي تحلل الحالات النزاعية، لذا نجد بعض الباحثين يستعملون مثلا أداة دون غيرها لتحليل "النزاع" او لوصف ظاهرة نزاعية معينة، في حين يحلل البعض الآخر النزاع نفسه بعدة أدوات، فهناك أدوات متعددة لتحليل النزاع، وكل أداة لها خصائصها وخطواتها، وعند التحليل كما سنرى لاحقاً نكتفي بأداة واحدة وتحتاج بعض النزاعات إلى تطبيق عدة

أدوات، واختيار أداة التحليل (او أكثر من أداة) يعود إلى نوعية النزاع وطبيعته وتشعبه وحجمه، ومن خلال الأدوات التي سنتناولها هنا سنكتشف كيف نحدد الأداة المناسبة لأي نزاع ندرسه، سنتناول تلك الأدوات والمقايس وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول

أدوات تحليل النزاع الكلاسيكية

أولا: أداة عجلة النزاع : عجلة النزاع هي أداة لتحليل "ما وراء" النزاع، وهي مناسبة لتقديم الأدوات الأخرى، إذ أن كل جزء من الأجزاء المشكلة للعجلة يمكن تحليله باستخدام الأدوات الأخرى، إذ تقدم العجلة نظرة كلية قبل الشروع في تحليل جوانب معينة للنزاع، ويرمز إلى استعمال الحركية في الوقت نفسه، إذ حالما يتم فحص مختلف الجوانب، يتم عادة تجميعها مع العجلة من اجل استمرارية التحليل على غرار استمرار العجلة في الدوران. [1] ولتوضيح ذلك ينظر الشكل أدناه، رقم:(3)

---

1 Conflict Analysis and Mediation Entry Points: Peace Mediation and Mediation Support Fact Sheet, Conflict analysis and mediation entry points, Federal Foreign Office and Initiative Mediation Support Deutschland, Germany, August 2017.P.3.





مخطط افتراضي يوضح فيه عجلة ادارة النزاع

وتركز على:

1. **الفواعل أو الأطراف** :(أفراد، منظمات أو دول) متورطة في النزاع/معنية بالنزاع، فإذا كانوا متورطين بشكل مباشر في النزاع يسمون "أطراف النزاع"، أما إذا كانوا قد أصبحوا معنيين به خلال مرحلة تحويل النزاع فيسمون " الأطراف الثالثة"، وهناك أطراف لها مصالح على المحك عندما يتعلق الأمر بمخرجات النزاع ولكنها لا تكون متورطة فيه/معنية به بشكل مباشر، والنزاعات من حيث المفهوم عادة ما تقوم على علاقات ذات طابع احتكاكي بين مختلف الأطراف.

2. **القضايا/المشاكل:** الشيء الذي سبب النزاع بين الأطراف.

3. **الديناميكيات:** تشير إلى مستوى التصعيد الذي بلغه النزاع، مدى كثافة التفاعلات بين أطرافه، طبيعة "ٔ الامزجة" التي قد تساهم في تحويل مواقف الأطراف المعنية.

4. **السياق/البنى:** السياق والعوامل البنيوية عادة ما تقع خارج نسق النزاع الذي نحن بصدد التأمل فيه، يشير العنف البنيوي إلى العنف الذي لا يتسبب فيه الأفراد بشكل مباشر، ولكن من خلال الأنساق الاقتصادية والسياسية القائمة، كالفقر على سبيل المثال.

5. **السببية:** النزاعات ليست أحادية السبب، وتنجم عن تفاعل وتداخل مجموعة من العوامل النسقية؛ لتمييز بين " الأسباب" المختلفة أو مختلف العوامل، فبدل القول: بان لكل شيء علاقة بكل شيء، سيكون من المفيد التميز بين الأسباب المختلفة أو العوامل المؤثرة.

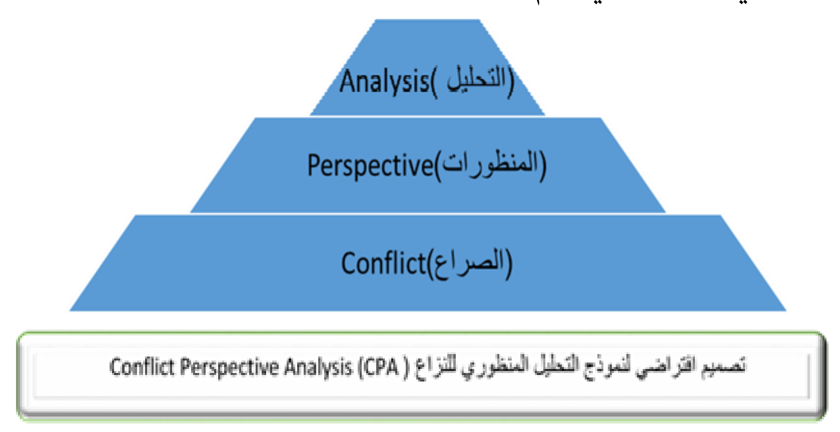
6. **الخيارات/الاستراتيجيات:** يتم هنا فحص طرق التعامل مع النزاع، الاستراتيجيات المستعملة أو الممكن استعمالها، وجود أطراف النزاع أو الأطراف الثالثة للتخفيف من حدة النزاع.

ثانياً:أداة تحليل مستوى النزاع (CPA)،[1] وتستخدم أداة تحليل درجة تعقد النزاع عندما تكون قضية النزاع معقدة ولا تستطيع الخارطة بمفردها تحديد الحلول، لذلك يجب أن تتبع عملية التحليل باستخدام الخارطة عملية أخرى وهي تحليل

---

1 ايرما اشباخت، تحليل النزاعات: أداة عملّية لتحلّيل النزاعات من أجل وضع استراتّيجّية لبرامج تحوّيل النزاعات وترتّيب اولوّياتها، ترجمة: محمد حمشي، هولندا، 2008، ص8.

مستوى النزاع، ويتم تحليل النزاع من خلال المؤشرات الآتيـة:[1] عـدد أطـراف النـزاع بأنواعهم المختلفة، وعدد القضايا الرئيسـية والفرعيـة لموضـوع النـزاع، وتـاريخ نشـأة النزاع، وحجم المصالح لأطراف النزاع، ودرجة الوضوح في قضايا النزاع، والعلاقـات بـين الأطراف المتنازعة، ومدى تأصل الخلافات او النزاعات يعنـى جـذور النـزاع، وتـأثيرات الأقارب والمجاورين في زيادته، فهي أداة تحليل هرمية عنقودية لكثرة أدواتها.[2] وهذا ما نود ابانته في المخطط الآتي: رقم: (4)



تصميم افتراضي لنموذج التحليل المنظوري للنزاع (Conflict Perspective Analysis (CPA

ثالثاً: أداة خارطة الاحتياجات والمخاوف،[3] وتعـد أداة فاعليـة التوجـه (تركـز على الفاعل)، تقوم على وضع قوائم لمشاكل، مصـالح/توقعـات/احتياجـات، مخـاوف، وسائل وخيـارات كـل فاعـل ويـتم وضـعها في جـدول؛ وهـو يسـهل ويسرع عمليـات

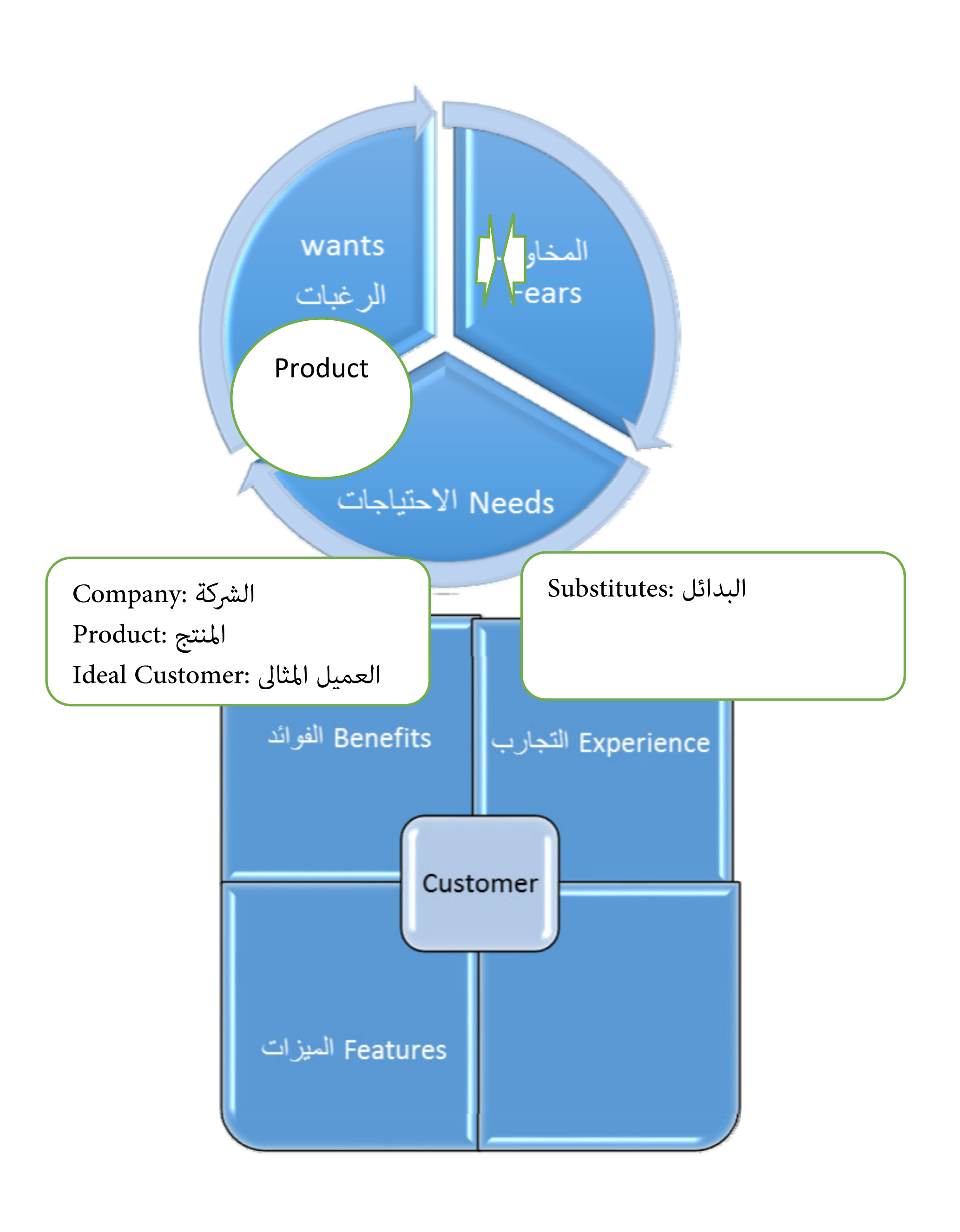
1 Lisa Schirch, Conflict Assessment and Peacebuilding Planning: Toward a Participatory Approach to Human Security, Kumarian Press, USA, 2013, P.3.

2 Irma Specht, Conflict analysis: Practical tool to analyse conflict in order to prioritise and strategise conflict transformation programmes, Utrecht: ICCO & Kerk in Actie, 2008, P.11.

3 Günther Bächler, Violence through environmental discrimination: causes, Rwanda arena, and Conflict model, Kluwer Academic Publishers, 1999, P.36.

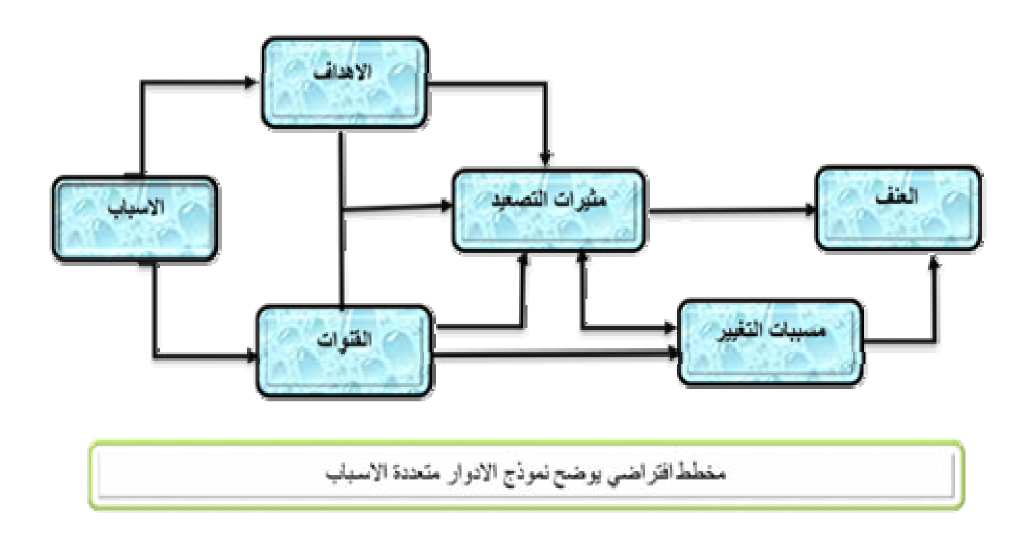
المقارنة والإحالة، لتسهيل وتسريع عملياته، ويمكن أعداد هذا الجدول في لـ"CPA"، وتستعمل هذه الأداة: لتحليل النزاع من خلال فاعل واحد، وتدوين ما يتعلق بالفواعل الأخرى افتراضياً، وعبر طرف ثالث (الوسيط) لتوضيح مدركاته حول الفواعل الأخرى افتراضياً، يمكن استعمال جدول مختزل، كأن يقتصر على مصالح ومشاكل، اذا تم تدوين مشاكل ومصالح فاعل ما على بطاقات مرئية في الجدول، نكون مكنا هذا الفاعل من الحصول على ضمانات بان وجهة نظره مسموعة لدى الآخرين، ويمكن أن تستعمل كتمرين على تغيير وجهات النظر المتعلقة بالنزاع، وذلك عندما يقوم كل فاعل بتمثيل وجهة نظره على الجدول، ثم يقومون بتبادل ما يمكن اعتباره تصوراتهم حول "الذات" و "الآخر" ولا بد من درجة معينة من الثقة والفهم لجعل هذه الأداة تعمل .

وهذه الأداة نافعة في توضيح خصائص مختلف الفواعل في أشكال قابلة للمقارنة، وجعل الفواعل تتخلى عن المواقف ذات المخارج المغلقة، والتركيز على الاحتياجات والمخاوف، والخيارات الممكنة للتعامل معها، ومساعدة الأطراف على فهم ادراكات بعضهم البعض، وإثارة وتحفيز النقاش، ولترسيخ الصورة أكثر ؛ ينظر المخطط الأتي: رقم (5)


wants
الرغبات
المخاوف
Fears
Product
الاحتياجات Needs
Company: الشركة
Product: المنتج
Ideal Customer: العميل المثالى
Substitutes: البدائل
الفوائد Benefits
التجارب Experience
Customer
الميزات Features

رابعاً: نمـوذج الأدوار متعـددة الأسـباب،[1] يميـز هـذا المفهـوم بـين العوامـل البنيوية والعوامل فاعلية التوجه التي تركز على الفاعل، وذلك من خلال التوليف بـين المقارابت ترجع إلى الظروف النفسـية المتمركزة حـول النسـق وتلـك المتمركـزة حـول الفاعـل، وغالبـاً مـا تكـون للنزاعـات جـذور ترجـع إلى ظـروف نفسـية، واقتصـادية، واجتماعية، وسـياسـية ودولية، يفترض أن تكون هناك مجموعة عرضـية متزامنـة مـن العوامل تؤدي إلى اندلاع العنف.

وتفيد تتبع الأنماط والميكانيزمـات السـببية للنـزاع للتمييـز بـين طبيعـة ودور مختلـف العوامـل التـي تـؤدي إلى النـزاع، وتحليـل محتـوى وديناميكياتـه، وتسـهيل الحصـول عـلى النقـاط الاولية مـن اجـل القيـام بتحويلـه، فضـلاً عـن التفريـق بـين الاحتياجات ذات الالتزام طويل والقصير المدى. ولفهم الأداة أكثر ؛ يطلع على المخطط الأتي: رقم(6)



مخطط افتراضي يوضح نموذج الادوار متعددة الاسباب

1 Simon Mason and Sandra Rychard, Swiss Agency for Development and Cooperation, SDC Conflict Prevention and Transformation Division COPRET Freiburgstrasse 130 CH-3003 Bern, P.11.

خامساً: أداة بصلة النزاع، إنها أداة كلاسيكية في العمل على السلم والنزاعات، وتفصل بين المواقف والمصالح والاحتياجات التي تملكها الأطراف المتخاصمة حيال موضوع النزاع؛ لهذا السبب يسمّى النموذج بـ"نموذج (م.م.ا)، يزوّد بذلك نموذج البصلة الأطراف المتنازعة بالفرصة لـ: تجزئة المسائل المثيرة للنزاعات إلى أقسام اوضح، وفكّ النزاع من خلال الابتعاد عن المواقف الثابتة، واكتشاف المصالح المشتركة والحاجات العالمية الأكثر عمقاً وواقعية، والبحث فيها، وإعادة التفكير في موقفهم الخاص من النزاع وتوضيحه، والعثور على هموم مشتركة والعمل على حلّها، ويُستخدم هذا النموذج في التفاوض والوساطة والحوار بشكلٍ أساسي، وانه مألوف لدى العاملين في مجال السلام والممارسين المتخصصين.

واختصاراً لكل ما عرضناه ينظر المخطط الأتي: رقم (7)



المطلب الثاني

أدوات تحليل النزاع الحديثة

لا يخطئ من يظن، أنه من الصعب البت بمعنى قاموسي محدد لمفهوم النـزاع، وذلك لتنوع المدارس الفكرية التي تناولته؛ مما ولد اختلافات إدراكية لرواده، وتحسباً لمثل هذا الاختلاط وما يفرزه من دلالات غموض وإرباك، وجدنا مـن المناسـب إعـادة بناء السياق التاريخي له الذي تميز عن دونه من المفاهيم بتشابك شروط العلاقة بـين ما يحوي من بعد نظري، وما يتطلب من مقومات في بعده التجريبي، بعـد أن أصـبح سلوكاً وأسلوباً للتعامل.[1]

ومع انشغال الباحثين والمحللين وذوي الشأن به، تبعاً لخصوصيته اولاً، ومن ثم ارتباطه بأغلب الوقائع والظواهر التي تشهدها الساحة الدولية ثانياً،[2] بـرزت حاجـة وبإلحاح كبير لفهم ذلك المفهوم والوقوف على مسبباته لإدراكها والقدرة على التعامل معها، لا سيما في ظل حالة الارتباك والتشويش الـذي سـاد المسـعى الـداعي للتنقيـب عنه واكتشافه الذي لم يجد لـه تفسـير واضـح لحقبـة طويلـة مـن الـزمن، فـالموروث القديم وان صلح نظرياً، لم يصلح عملياتياً، وهنا بدت محاولات المطابقة بـين مـا هـو نظري وما هو عملي.[3]

وفي خضم تلك المحاولات، اصطدم المفكرون بإشكالية كبيرة حيث تحديد مدى العلاقة الارتباطية بين ما هو نظري وعملي،[4] وإزاء ذلـك، نـرى مـن الصـواب الشروع

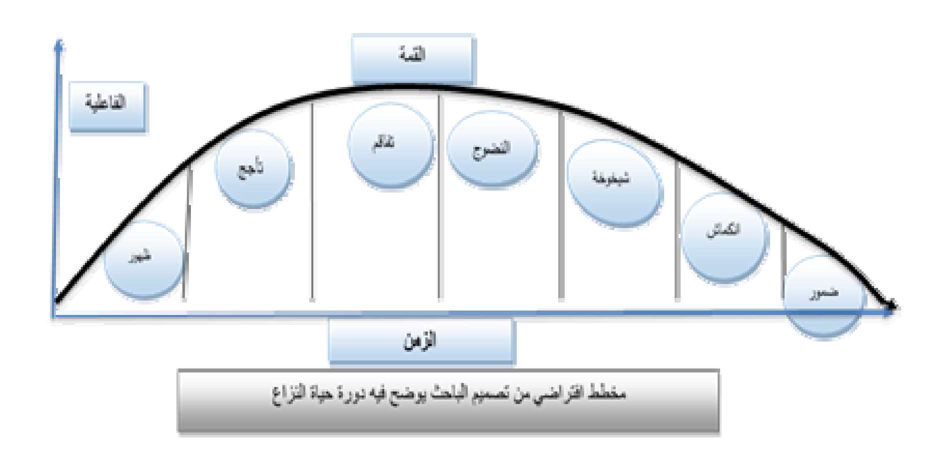
1إنصاف جميل الربضي،التحولات السياسية والاقتصادية في دول اوروبا الشرقية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، 1995، ص58.

2 Conway W.Hendrson, International Relation :Conflict and Cooperation at the Turn of 21 Century Printed , McGraw Hill, 1998,P.123.

3 مايكل شيرمر، لماذا يؤمن الناس بغرائب الأمور؟ ترجمة: فاضل زكي، دروب للنشر، بغداد ،1997، ص6.

4 لندال ل.دافيدرف، مدخل علم النفس، ترجمة: سيد طواب وآخرون، ط3 ، الدار الدولية للـنشر، القاهرة،1983، ص248.

بتحديد أدوات ومقاييس النزاع لفرزنه صوره المتداخلة بتمعن ودراية نظراً لاتساع مضمونه، وشمولية وظيفته، وتعدد أنواع تفاعلاته، على الرغم مما تزخر به الأدبيات الإنسانية والعلمية من تعاريف وشروح تعكس معنى النزاع دون محتواها بالضبط، فغالباً ما تسلط تلك الأدبيات الضوء على مصطلح "النزاع" من منطلق ضيق، لهذا من الواجب البحث عن أدواته المتعددة وتحديد أفضلها، وقبل إيضاحها، لابد من معرفة دورة حياته، والتي نبينها أكثر في المخطط رقم: (8)



مخطط افتراضي من تصميم الباحث يوضح فيه دورة حياة النزاع

وسنعرض أهم تلك الأدوات الحديثة المستخدمة في تحليل النزاع وعلى النحو الآتي:

أولا:أداة خارطة النزاع: بما إن تقييم النزاعات" عملية تطبيقية لفهم حقيقة النزاع وفحصه عبر وجهات نظر متباينة، وعليه يشكل هذا الفهم حجر الأساس الذي يُبنى عليه تطوير الاستراتيجيات والتخطيط للمعالجات والحلول"، وترجع أهمية تحليل النزاع إلى الحصول على تحديد واضح للقضية محل النزاع، وتحديد عناصره الأساسية، وتحديد مصادره ومسبباته، وقياس درجة تعقده، ورصد اهتمامات

واحتياجات أطرافه، والأرضية المشتركة لأطرافه للوصول الى وضع حلول، ورصد بـدائل للحلول.[1]

إن مفهوم أي خريطة هي أنك تستطيع مشاهدة جميع جوانـب أي منطقـة جغرافية في شكل مجمع وشامل ومصور يعكـس الوضـع عـلى الطبيعـة، تماماً مـثلما تكون في طائرة هليكوبتر فانك تستطيع أن ترى الصورة كاملـة مـن الأعـلى، وبشـكل أفضل.[2]

إن رسـم وتصـميم خـرائط النـزاع يمنحنـا الفرصـة لـكي نـرى النـزاع بكـل عناصره،كالذي يصور الأشياء من الأعلى ، إذ يمكن التعرف على جميع جوانـب قضـية النزاع، وتحديد وجهات نظر جميع أطراف النزاع تجاه القضية المتنازع عليها، وكذلك رصد القضايا الفرعية للنزاع غير ملحوظة، إن ذلك يعني إنك تقـف في الأعـلى وتنظـر إلى أدنى لترى قضية النزاع بأطرافها و متعلقاتها كافـة؛[3] كـون الخارطـة تمنحنـا رؤيـة استراتيجية لحراك النزاع،[4] وهناك عدة خطوات لرسم خرائط النزاع:[5]

الخطوة الأولى : تحديد القضية: ويعني ذلك تحديد الأمور المتنـازع عليهـا في صيغة مختصرة وواضحة (قضية النـزاع، بشـكل مبسـط يمكنـك اسـتخدم ورقـة كبـيرة

1Simon Fisher, et.al, Working with Conflict, Skills and strategies for action, Zed books, London- New York, 2000, P.9.

2 Josep X. Moreno, Conflict Mapping:Theory and methodology Practical application, in : juvenile justice, Department of Justice Compartim Knowledge Management Programme ,Centre for Legal Studies and Specialised Training ,Juvenile Penal Community Mediation, Catalunya, December 2014,PP.26-27.

3 Reflecting on Peace Practice Project/CDA Collaborative Learning Projects, Global Partnership for the Prevention of Armed Conflict, Norwegian Church Aid, Conflict Analysis Framework, Field Guidelines & Procedures, May 2012, PP.31-32.

4 Simon Fisher, et.al, Working with Conflict, Op.Cit, P.54.

5 Siân Herbert, Conflict analysis: Topic guide. Birmingham , University of Birmingham, Topic guide, GSDRC ,UK, May 2017 ,PP.14-15

(فليب شارت) وارسم دائرة في منتصف الورقة وأكترب عليها (اسم القضية المتنازع عليها) ، واحذر أن تكتب اسم شخص، وهنا يجب أن تتحلى بأحد المبادئ الأساسية لتحليل النزاع وهي الحيادية، وتوجيه اهتمامك للأفكار او الأفعال موضوع النزاع، على سبيل المثال :لا تقل (قبيلة س) منعت بناء المركز الصحي، ولكن قل (تعثر بناء المركز الصحي في منطقة كذا).

وفي كثير من الحالات يصعب تحديد القضية، لاسيما عندما تكون الحقيقية مختفية (ذائبة) ضمن مشكلات عدة وقضايا فرعية متعددة، اوعندما تبدو قضية النزاع معقدة يتشابك فيها أطراف عديدة، خاصة عندما يكون لديهم تصورات ووجهات نظر مختلفة في وصف القضية نفسها وتحديد أسبابها، وعندما يكون بعض او كل أطراف النزاع مترددين وليس لديهم الرغبة في حل القضية.[1]

وهناك من يعتمد خارطة التقييم المقطعي، عندما يكون من الصعب تحديد قضية النزاع فانه يجب استخدام تحليل أكثر عمقا وهو التحليل المقطعي الخماسي، والذي يستخدم خمس نماذج من الأسئلة (ماذا؟ من؟ وكيف؟ ومتى؟ وأين؟) فكر في القضية الحالية وحاول أن تلخصها بكلمة او جملة تعتقد أنها معبرة عن قضية النزاع، وارسم خمسة دوائر محيطة بدائرة المركز واكتب داخلها إجابات الخمسة الأسئلة الخمسة الآتية: مَن (الأفراد او المجموعات)؟ ماذا حدث على وجه الدقة؟ كيف ظهرت (حدثت) القضية؟ متى حدث ذلك؟ أين حدث ذلك؟

بالنظر إلى العبارة التي في الوسط والتفكير في العبارات التي حولها ستكون قادراً على تحديد قضية النزاع بشكل اوضح، او تظهر لك قضايا نزاع أخرى

---

1 Leticia Andrade, et.al, Getting past conflict resolution: A complexity view of conflict, Vol. 10, No. 1, 2008, PP. 23-38.

مصاحبة، وتحتاج هذه الطريقة فقط في حال صعب عليك تحديد قضية النزاع بشكل واضح.

الخطوة الثانية: حدد الأطراف المعنية بالنزاع:[1] حدد من هم الأطراف الرئيسة في النزاع، ثم قم بوضع أطراف النزاع في الخارطة حول الدائرة الرئيسة التي تقع بها اسم قضية النزاع.

الخطوة الثالثة: حدد (رغبات/طلبات كل طرف) ، (تخوفات/ الاحتياجات كل طرف): إن الحاجة تعني الشيء الذي يهم كل طرف تجاه القضية المتنازع عليها، فيجب بحث ورصد الاحتياجات الملموسة (المكان ضيق او شباك منزلي يقع أعلى القمامة مباشرة) وليس ملموسة (مثل الحاجة للأمان من الأمراض الخوف من الإصابة أو التقدير لجهود يقوم بها البعض) .

التخوفات :(التحفظات) إن نوعية تخوفات الأطراف المتنازعة قد تكون تخوفات وقد تكون دوافع أو تحفظات أو ضغوط نفسية داخلية نتيجة الوضع القائم، وكما هو الوضع في الاحتياجات فإنه كذلك في التحفظات فقد تكون تلك التحفظات ملموسة أو غير ملموسة.

الخطوة الرابعة: قراءة خارطة النزاع: الغرض من القراءة هو تنظيم المعلومات التي تم جمعها من خلال الخارطة وترتيبها والنظر في الصياغة والعبارات، وهو ما يهيئ لنا ملاحظة النقاط والجوانب المشتركة.

الخطوة الخامسة: الأرضية المشتركة: ونعني بالأرضية المشتركة جوانب الاحتياجات والاهتمامات التي اتفق عليها كل أو غالبية أو بعض أطراف النزاع،

---

1 Jan Frelin & Anders Norén, Recent Developments inEvaluation and Conflict Analysis: Tools for Understanding Complex Conflicts, Swedish Defence Research Agency, Swedish, 2012, PP.8-9.

من المهم بناء إطار عام للشراكة بين المتنازعين(بث شعور بالاتفاق بين الأطراف المتنازعة)، ومن المهم استكشاف الاحتياجات غير الظاهرة(الخفية)، وكذلك الأسباب الخفية، ورصد احتياجات الفئات الخاصة.

وفي نهاية هذه الخطوة يتم تحديد القواسم المشتركة سواء التي بين الأطراف أو التي تتعلق بـ(المطالب/المخاوف)، ونقوم كتابتها في أسفل قاعدة الخارطة، أو في مكان مناسب.

الخطوة السادسة :حدد عناصر أخرى للنزاع: وهي: تاريخ نشأة النزاع، ومكان النزاع، والوضع الحالي للنزاع: ما الذي يحدث الآن؟ والوقت الملائم للتدخل او محاولة الحل للنزاع، ومستوى قوة أطراف النزاع (هيكل القوى)والأسباب الرئيسة للنزاع، وبعد الانتهاء من المناقشات دع كل الأطراف يقرءون الخارطة ويعلقون عليها.

ويمكن استخدام الخارطة في الحالات الآتية:

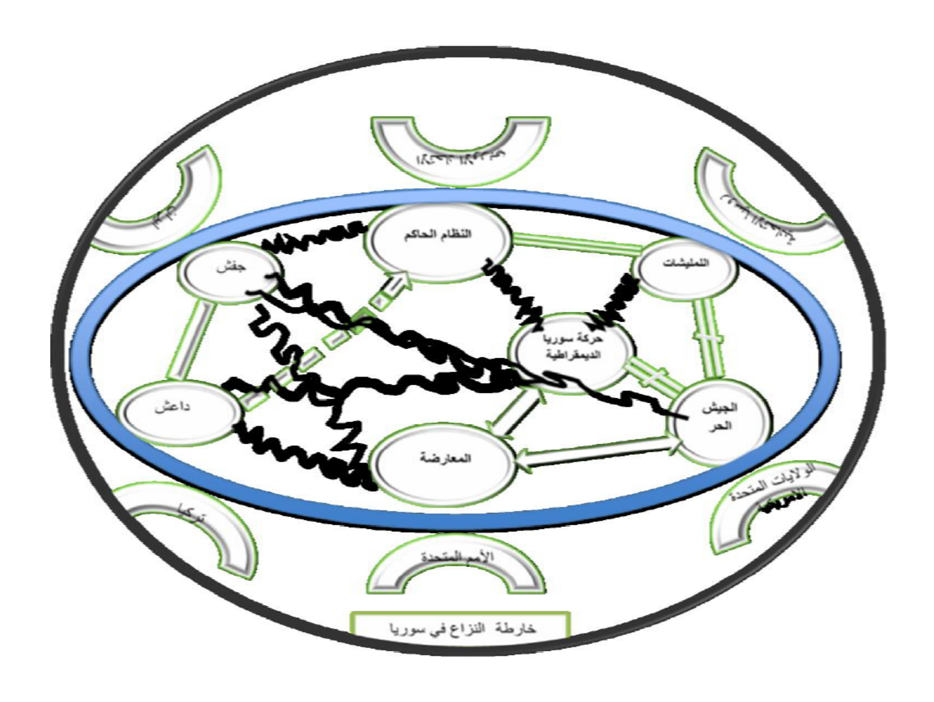
1. يتم استخدامها عندما نحتاج الوصول إلى توضيح كافي عن القضايا والمشكلات.
2. يمكن أن تستخدم في القضايا البسيطة والمعقدة.
3. يمكن أن تستخدم بشكل فردي أو ثنائي أو جماعي.
4. يمكن أن تستخدم في التخطيط لتناول قضايا معينة ويكون من المهم التعرف على اهتمامات واحتياجات الأطراف المختلفة.
5. يمكن أن تفيد في هيكلة خطوات التعامل مع قضية النزاع بشكل سريع.
6. يمكن أن تستخدم عندما تكون القضية معقدة وعندما يشعر أطراف النزاع أنهم غير قادرين على حل قضية النزاع (لا يملكون مفتاح الحل) .

وهنا يجب اخذ بعين الاعتبار بعض الرموز التي يمكن استخدامها في خارطة النزاع:[1]

1. **دائرة الأطراف المتنازعة** :يمثل حجم الدائرة قوة الطرف المتنازع بالنسبة إلى النزاع نفسه، ويتم وضع الاسم داخل الدائرة.
2. **خط مستقيم** :علاقة جيدة يوضح السهم اتجاه التأثير.
3. **خطان مستقيمان**: تحالف يوضح الخط المتعرج وجود نزاع.
4. **خط متقطع**: علاقة ضعيفة، غير مباشرة يوضح الخط المقطوع علاقة مقطوعة.
5. **خطان مستقيمان مقطوعان**: علاقة مقطوعة بشكل كامل.
6. **قوس خارجي ركن**: طرف خارجي مؤثر.

وهذا ما يمكن إجماله في المخطط رقم: (9)

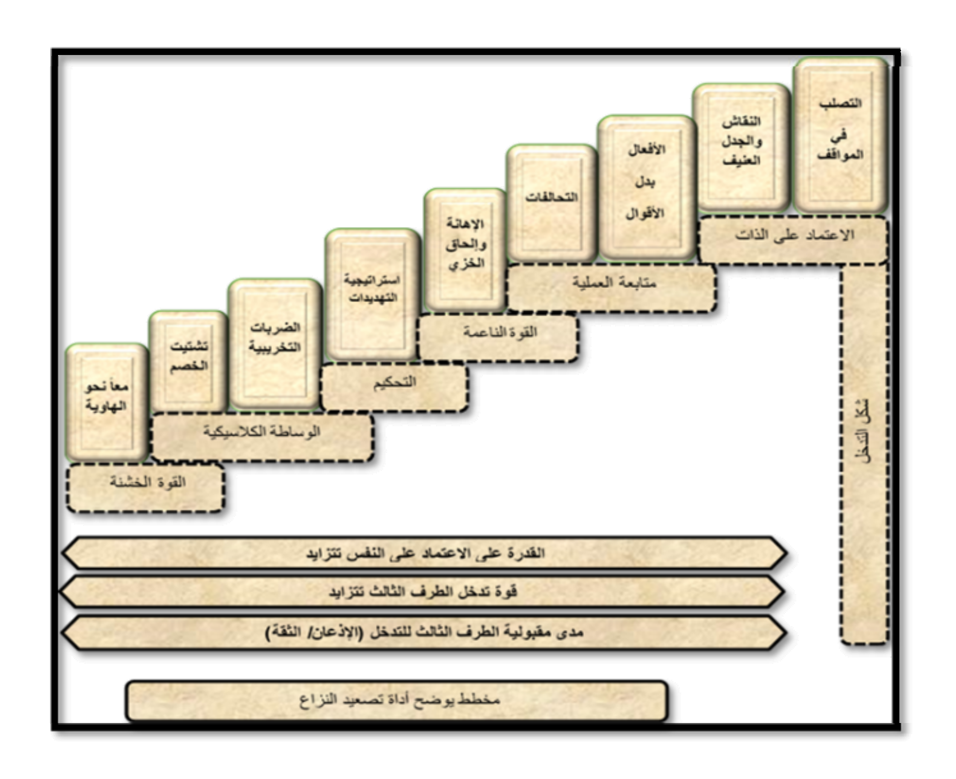
1 Adapted from: Simon Fisher, et.al, Working with conflict, Op.Cit, P.31.



ثانياً:أداة تصعيد النـزاع،[1] إن التصـعيد هـو زيـادة في التـوتر داخـل نـزاع مـا، مبدئياً، ويبدأ عن رغبة الأطراف في تحقيق مصلحة ما، مع بداية التصعيد، ثـم تتطـور إلى مرحلة متقدمة لتحقيق هـذه المصـلحة ويتجـاوز رغبـة أطـراف النـزاع إلى تـدمير بعضهما البعض، وهذا يحتاج تحليله وبذل جهود للتخفيف من حـدة التصـعيد، وإن تحليل ديناميكيات التصعيد يكون حسب المخطط أدناه، رقم: (10)

---

1 Friedrich Glasl, Konflikt Management, Ein Handbuch für Führungskräfte, Beraterinnen und Berater ,Conflict Management,A Handbook for Executives and Counselors] 7th supplemented and revised ed, Verlag Freies Geistesleben, Stuttgart, 2002,P.9.



مخطط يوضح أداة تصعيد النزاع

إذن يتطرق "غلاسل "إلى تسعة مستويات للتصعيد، ويقدم التصعيد كحركة نازلة نحو الأسفل، إذ يتم استدراج أطراف النزاع بفعل ديناميكيات التصعيد السلبية، وهي غير خطية، وتحدث ضمن سلسلة من الانهيارات المتتالية، وتستقر أطرافه في مرحلة معينة لمدة ما، لكنها سرعان ما تنحدر نحو مستوى أدنى؛ لان فعالية وقدرة الأطراف على التأثير تزيد من شدة التصعيد، وكلما زاد مستوى التصعيد، كلما تطلب الأمر من الطرف المتدخل أن يكون أكثر فعالية وقدرة في التأثير الايجابي؛ لآن احتمالات سلوك الأطراف المتورطة وفقاً لنظام الاعتماد على النفس تتضاءل.

ولهذا، يمكن القول: على الأطراف أن تقبل بالتدخل لإدارة النزاع بناء على الثقة، وصولاً إلى المستوى التاسع من المستوى الأول، إذ غالباً ما يتم إجبار

الأطـراف الأضـعف عـلى قبـول التـدخل، وعـادة مـا تكـون أشـكال التـدخل المتسـمة بالتفاعل مناسـبة للنزاعات ذات مستويات التصعيد المنخفضة أو المتوسطة، إذ تكـون الأطراف لاتزال راغبة في الجلوس معاً والتحـدث حـول النـزاع، تمكـن المحلـل تحديـد درجة التصعيد التي بلغها النـزاع، وتحديـد الكيفيـة التـي يمكـن تحويلـه، ويجـب أن يكون شكل ومدى قوة التدخل مناسـبين لمسـتوى التصعيد.[1]

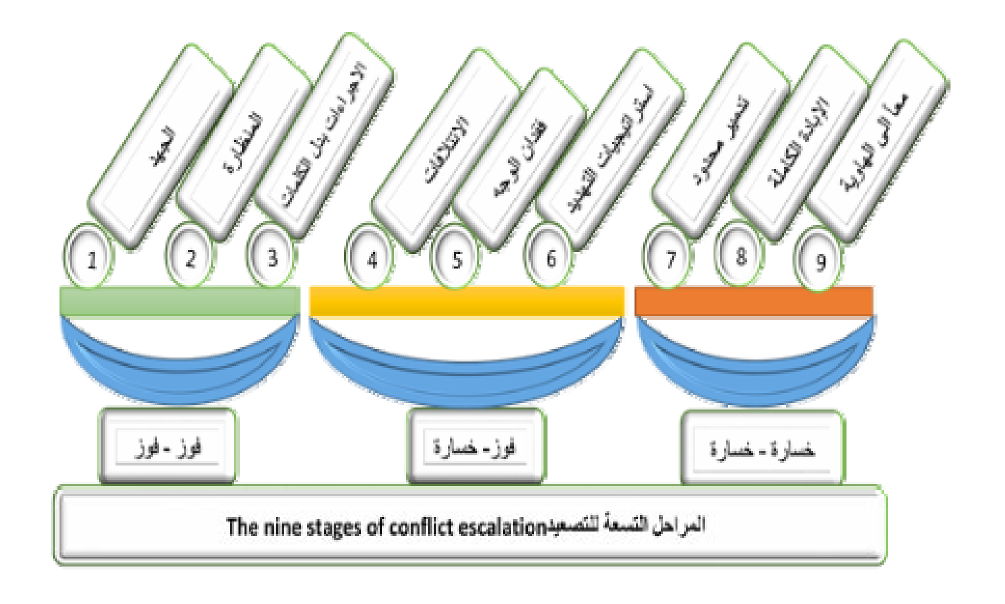
ثالثاً: أداة المثلث (A،B ،C) لتحليل النزاع،[2] ويقصد به مثلـث النـزاع أداة لتحليل النزعات يقوم على فرضية أن للنزاعات ثـلاث عنـاصر أساسـية وهـي **السـياق** ويقصد بهـا التّصـوّرات الخاطئـة عـن الخلفيـة السياسـية والاقتصـادية والاجتماعيـة والثقافية والتاريخية، **والمواقف** وهـو الشيء الظـاهر والمـرئي يحملـه كـلّ طـرف عـن الآخر، **والسلوك**: يكون على شكل أقوال أو أفعال، عـلى الشيء الظـاهر، بيـنما يكـون السياق والمواقف غير ظاهرين، وفقاً" ليوهان جـالتونن "وتـؤثر هـذه العوامـل عـلى بعضها البعض ولذلك وجب معرفة الجوانب التي أدت إلى نشوب هذا النزاع كافة.

وتعد أداة مثلث النزاع على قدر عال من الأهمية إذ أنها تساعدنا عـلى عـدم حصر النزاع بما هو ظاهر على السطح الـذي لا يمثـل أكـثر مـن (10%) مـن أي نـزاع وأهمية البحث العميق عن السياق الذي ظهـر فيـه والمواقـف التـي تتبناهـا أطـراف النزاع حيال قضية النزاع.ونجمله بالشكل الآتي : رقم (11)

---

1 Dean G. Pruitt, Conflict, Escalation and De-escalation of, 15 December 2011, P.7.

2 Ljubjana Wüstehube, Konflikt-Perspektiv-Analyse KPA, Ein mediations -analoges Instrument zur konstruktiven Analyse and Bearbeitung von Konflikten In: Perspektive Mediation Heft 1, 2004, P.25.



ويتطلب الآتي:[1]

- (Attitudes): المواقف والتصورات، والمعتقدات، والمشاعر، والتحيزات.
- (Behaviors): السلوك وهو ما يقوم به الشخص من أقوال أو أفعال.
- (Context):السياق الخلفية السياسية،والاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية، الجغرافية.

وتعد هذه الأداة من أهم الأدوات المستعملة في تحليل النـزاع، إذ تمكننا مـن تحليل السلوك، والسياق، والمواقف للأطراف المتنازعة وتمكننا من إدراك أثـر السـياق والمواقف في تصعيد أو الحد منه، والمقصود هنا بالسلوك هو الآثار الناتجة عن النزاع كالقتل/الخطف/ التدمير/السب/الاعتداء،وغيرها.

---

1 Maria C.Vasquez, Conflict Management Analysis Tools, Tallinn University of Technology, 2012, P.3.

أما السياق فهو وصف وتحليل للأنظمة والبنى السائدة والمطبقة التي تعيشها الأطراف المتنازعة، أما المواقف فتشمل وصفاً وتحليلاً للمشاعر والقيم والمعتقدات، ولايجوز حصر الأحداث في السلوك فقط بل يجب حصره في السياق والسلوك معاً لأن السلوك السلبي سيتفجر، و إن بناء شيء مستقر ودائم يحتاج إلى التفكير في الأبعاد الثلاثة للمثلث، ليتبين للوسيط ثلاثة أبعاد للنزاع بين الأطراف، وهذا يساعد بتوجيه التساؤلات إلى أطراف النزاع، وبما يمكن هذه الأطراف من الوعي بموقف النزاع وفي الوقت ذات تمكينها في أن تضع أطراف النزاع نفسها مكان الطرف الآخر.[1]

رابعاً: أداة شجرة النزاع[2] هي إحدى الأدوات المهمة في تحليل النزاعات وهي توضح العلاقة ما بين الأسباب الجذرية والتي تمثل الجذور، وموضوع الخلاف والذي يمثل الساق، والنتائج المترتبة عن الخلاف والتي تمثل الأوراق، ويفضل استخدام هذه الأداة داخل المجموعات أكثر من الأفراد.

مما سبق، يتضح أن كل جزء في الشجرة الطبيعية يقابله جزء في شجرة النزاع، وعلى النحو التالي: الجذور الرئيسة: هي أسباب جذرية رئيسية،

والجذور الفرعية: تعني أسباب جذرية فرعية، والساق :هي قضية النزاع الرئيسة، وأما الغصون والأوراق والثمار فهي تمثل الآثار المباشرة وغير مباشرة .

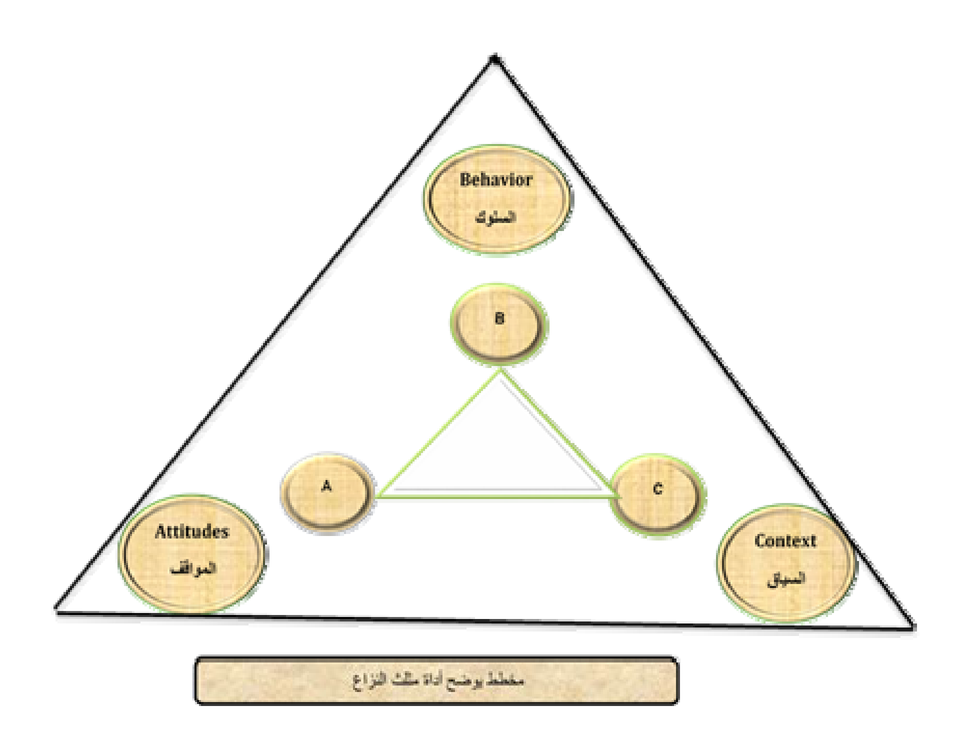
وتعرض الشجرة منهجية مناسبة لتبين العلاقة بين الأسباب والنتائج الخاصة بالنزاع، وبعد الانتهاء من رسمها، لا بد من الحصول على عناصر أخرى له على

1 Ho-Won Jeong, Understanding Conflict and Conflict Analysis, Los Angeles &London &New Delhi, Singapore, 2008,PP.20-30

2Simon Fisher, et.al, Working with Conflict, Op.Cit, P.23.

سبيل المثال:[1] تحديد الأمور المتنـازع عليهـا، وتسـمية الأطـراف الأساسـيين، وتسـمية المعنيون الذين لهم مصلحة في حله أو في إذكائه، وتاريخ النشأته، ومكانه، والتوقيـت الملائم لحله.

وتساهم هذه الأداة في ربط أسبابه وأثاره ببعضها البعض، ومساعدة المجموعة للاتفاق على جوهر المشكلة، ومساعدتها على اتخاذ قرارات حـول الاولويـات لمعالجـة القضايا.[2] وعلى سبيل التوضيح يمكن تجسيدها بالشكل الآتي: رقم (12)



مخطط يوضح أداة مثلث النزاع

1 Stanley Samarasinghe,et.al, Conflict Vulnerability Analysis, Issues, Tools & Responses, Africa Bureau's Office of Sustainable Development Crisis Mitigation and Response, 1999,PP.7-8

2 Simon Fisher, et.al, Working with Conflict, Op.Cit, P.23.

المبحث الثاني

مقايس تحليل النزاع

أن صعوبة التعرف على المؤثر الحقيقي للنزاع وتمييزها عـن المـؤثرات الثانويـة الأخرى، تظهر عند محاولة المحلل أو باني السلام وضع مؤثر ما (جامع، مـانع) لحـراك النزاع الـذي ليسـتخدم بصـورة ثابتـة ومتكـررة في التقيـيم، لا سـيما، إذا تعلـق الأمـر بالمؤثرات الفاعلة، فالمفاهيم والمنطلقات الاجتماعية والجغرافيـة والثقافيـة والحياتيـة هي بحق مؤثرات حقيقية.

وعلى الرغم من صعوبة الاتفاق عـلى صـيغة محـدودة لقيـاس تلـك المـؤثرات بصورة عامة؛ نظراً لما تتطلب من نبوغ وحساسية وقدرة على تلمـس نـواحي ألـتقص والوهن في تجارب متعددة كاشفة بدورها عن صيغ أداء مختلفة، فان ارتباك العلاقـة بين القائمين على السياسة من جهة والقائمين على شؤون الإدارة من جهة أخـرى، تفـرز آليات تحجيم الأداء الكاشف عن أهمية المؤثرات وما تعنيه للفئات الاجتماعية، ولعل من ابرز إفرازاتها غياب الاسـتعداد الأدائي المـبرمج والمـنظم للتعامـل مـع الظـواهر او المواقف المؤثرة بالهوية والنوع الاجتماعي والتاريخ النزاعي، وسندرس العلاقـات عـلى النحو الآتي:

المطلب الأول

دور الهوية في تحليل النزاع

من بديهيات تقييم النزاع، أن هوية أطراف النزاع لها تأثير كبـير عـلى حـدوث النزاع،[1] وهنا مثالاً بسيطاً من أحد الأريـاف في العـالم العـربي أخـبر آخـر أنـه شـاهد أخت الثاني بصحبة رجل غريب في: ماذا قـد يحـدث لـو أن شخصـاً اصـطحب قريبـة

1 Macartan Humphreys.et.al, Ethnic Identity, Collective Action, and Conflict: An Experimental Approach, Paper prepared for Presentation at APSA, Boston, September 2002, P.13.

لك في الليل؟ وماذا يحدث لو أن الواقعة حدثت بين أمريكيين مقيمين في نيويورك؟ من السهل هنا أن نتصور احتمال أن تحتوي القصة الأولى على نزاع عنيف بسبب المفاهيم الثقافية المحددة بشأن علاقات الرجل والمرأة بينما لا تؤدي إلى أي نزاع على الإطلاق في الحالة الثانية، المثال السابق يوضح أن الثقافة هي مفهوم وإطار فضفاض تندرج تحته كل مقومات تكوين الشخصية في كل مجتمع مهما صغر أو كبر، ويدخل في تركيبة الثقافة عناصر تكاد لا تحصى من تاريخ وجغرافيا وتراث وما تحويه من تقاليد وأديان، من المهم القول هنا :بأن الثقافة تؤثر بالكامل على مفهوم الهوية سواء لدى الأفراد أو الجماعة وتؤدي إلى تأسيس، [1] كما أن تأثير الثقافة على الأفراد والمجتمعات ليس موحداً في حدود كل منطقة داخل الدولة إطار فهم حياة أو حتى داخل الأسرة الواحدة، [2] وعند الخوض في موضوع الهوية وتأثيرهم في نشوب النزاعات لا بد من الوقوف عندها تكرارها وتواترها،[3] نجد أن هناك علاقة كبيرة تستدعي البحث والتوضيح، فالهوية تطرح عادة لإجابات،[4] فقد يجب أحد الأشخاص بأنه "ً أسئلة مهمة من بينها على سبيل المثال (من أنا؟) ولهذا السؤال العديد من الأجوبة (رجل، أب، زوج، مسلم، مسيحي، عربي، إفريقي، أمريكي، وغيرها)، كل الإجابات السابقة هي صحيحة من وجهة نظر ذلك أكثر من الآخر، وهذا يعتمد على ميول الشخص؛ وذلك لأن المكونات السابقة هي التي تحدد الهويته،

1 Yun Young Cho, Resolving International Conflict in the Cultural and Identity Context the Korean Journal of International Relations, Vol.45, No.5, 2005, P.95.

2 Aurel Croissant, Christoph Trinn, Culture, Identity and Conflict in Asia and Southeast Asia, ASIEN, Vol. 110,No.1 Januar 2009, PP.16-17.

3 Alexandre Vautravers & Eugene James eds., Identity and Conflict: Security Forum 2008, Webster University Geneva, 2008, P.9.

4 Kehinde Olayode, Beyond Intractability: Ethnic Identity and Political Conflicts in Africa, International Journal of Humanities and Social Science, Vol. 6, No. 6, June 2016,P.245.

وبعض تلك المكونات مرتبطة بالمكان والظروف المحيطة به، وهناك جـدل كبـير حـول كيفية إدراك الشخص لهويته واستكشافها، كما يعتمد كذلك على انعكاسات الهوية في المجتمع من حيث الروابط التي تربط العلاقات المختلفة. [1]

من المهم هنا توضيح أن للهوية العديد مـن الأبعـاد المختلفـة التـي تـدخل في تشكيلها وتحديدها، ومن بـين هـذه الأبعـاد: الثقافـة الجماعيـة والفئويـة، فالتناسـق يكون الهوية الشاملة واستدامة السلام والتعارض يسبب الصراع وهو ما أثبته نظريات الصراع الاجتماعـي،[2] والمكانـة الاجتماعيـة التـي تتضـمن العلاقـات والأدوار داخـل المجتمع، وتجعل ديناميات الصراع معقدة،[3] وصـولاً للاسـتجابة الجماعيـة لـلصراع،[4] التي كثيراً ما تكون الهوية سبباً لانخراط الفئات الاجتماعية الجماعية في الصراع .

إن الهوية مزيج من العديد من الذوات التي يمكن للمرء اسـتخدامها لتمثيلـه، [5] بمعنى آخر، ما هي الأدوار التي تؤديها والمواقع التي تمثلها؟ من أنت عندما تعمل؟ فمثلاً: إذا كانت سيدة طبيبة، فعندما تكون "في الوظيفة"، تفـترض هويتهـا الاحـتراف

1 Nsemba E. Lenshie, Ties that Bind and Differences that Divide: Exploring the Resurgence of Ethno-Cultural Identity in Nigeria, Council for the Development of Social Science Research in Africa, Vol. 39, No. 2, 2014, PP.163.

2Tara Mariaa & Justin Adler.et.al, Collective Identity & Conflict -Understanding Togetherness and Opposition, Roskilde University, spring 2009, P.48.

3 Carolin Goerzig, Mediating Identity Conflicts Potential and Challenges of Engaging with Hamas, Berlin&Germany, Paper, No. 30, 2010, P.10.

4 Subhasish M. Chowdhury,et.al, Identity and Group Conflict, CBESS Discussion Paper , Centre for Behavioural and Experimental Social Science University of East Anglia Norwich Research Park Norwich NR4 7TJ United Kingdom, May 25, 2015.PP.2-3.

5 Corey Jackson, Social Inclusion, Identity, & Conflict Adaptation, A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Bachelor of Arts, With Honors in Psychology from the, University of Michigan, 2015, PP.5-6.

والمعرفة والكاريزما والقوة، فينصب اهتمامها الكامل وتفانيها لهذا الدور، فموقعها لا يمثلها غيرها فيه، نفس السيدة تأخذ هوية مختلفة خارج العمل، على سبيل المثال: لديها زوج في المنزل، وهذه الحالة، تتغير هويتها إلى زوجة، وإذا كان لديها أطفال، تأخذ هوية الأم، الأدوار والمواقع تتغيير حسب الميول والمواقع، إذا كانت تلك السيدة في هذا السيناريو قادراً على التبديل بسلاسة بين هوياتها المختلفة (طبيبة، زوجة، أم) مع الحد الأدنى من الصراع، لديها تكامل هوية عالي، ومن ناحية أخرى، إذا أنها شهدت صراع كبير عند التبديل بين هذه الهويات، مثل: أنها تشعر فصل قوي من هوية إلى أخرى، سيشار إليها بأنها منخفضة.

وللهوية مستويات، الأول: الفردي والذي يحقق مصلحة شخصية، والثاني: يكون المصالح الذاتية جماعية،[1] أما الثالث: يشير إلى المعادلة الثقافية للعلاقات الاجتماعية بين المجموعات، واختيار ولاءاتهم وتدفقهم فيما بينهم بمرونة، ويمكنهم إقامة تحالفات من أجل خير الجميع، يعكس هذا المفهوم عملية مثالية للدمج، اذ يتم تجميع العناصر الأكثر تآلفاً اجتماعياً للمجموعات المختلفة معاً على مجموعة معقدة ومعقدة،[2] فهذا يجعلك تختار إحدى الهويات فتكون تركت باقي حلقات الهوية ،ومن ثَمَّ التخندق يولد الاحتقان ثم النزاع.

إن مثلث الوجود (الأرض -القوة-الهوية)،[3] يفسر لنا ارتباط الصراع بأحد أو جميع العناصر الثلاث في الشرق الأوسط، فدراسة وتحليل أو تقييم النزاع لبناء السلام

1 Michael J.Sandel, Liberalism and the Limits of Justice, Carol Gilligan, in a Different Voice: Psycholgical Theory and Womens Development, 1982, P.33.

2 Charles Taylor, The Ethics of Authenticity, Clifford Geertz, Available Light: Anthropologcal Refections on Philosophical Topics 110, 2000, P.24.

3Land Chris Huggins, power and identity, roots of violent conflict in eastern drC: Understanding Conflict, Building Peace, International Alert, London, November 2010, PP.5-6.

يجب أن تتعمق بتلك المفردات، وهناك الكثيرين يعانون إشكاليات الهوية،[1] مثل عدم اليقين والقلق والنظام السلوكي ؛ مما يولد النزاع فالهوية هي من يحدد السلوك الاجتماعي.

إننا غالباً ما يميل الكثيرين إلى مجموعة معينة يشعرون بالانتماء لهم لتكوين هوايتنا اعتماداً على الحاجة المطلوبة أو الضرورة المفروضة، فالأصل العرقي، والهوية العرقية، واللغة والثقافة والدين من المفروضات، أما الهوية النقابية والوظيفية هي من الحاجات، والمطلوب التعامل مع تعقيدات نزاع الهوية: السرديات الخلافية وإمكانات تحولها،[2] فعلى سبيل المثال: الهويات المتحاربة معرضة إلى الاختراق بسبب الضيق العقلي في العراق كما في أفغانستان لذلك تحتاج إلى الولايات المتحدة الامريكية وتأجيج النزاع بسبب ضعف الإدراك بالهوية،[3] وهنا نعرج إلى إشارة "رودولفو ستافينهاجين" في كتابه "الصراعات العرقية والدولة القومية، إذ تطرق فيه إلى مجموعة من المعايير تحدد المجموعات العرقية: كـ(اللغة، الدين،الأرض، الثقافة)، [4] فالهوية هي من محددات العلاقات الاجتماعية الحالية والمستقبلية .[5]

1 Jacob B. Hirsh & Sonia K. Kang, Mechanisms of Identity Conflict: Uncertainty, Anxiety, and the Behavioral Inhibition System, Personality and Social Psychology Review, Vol .20, No.3, 2016, P.224.

2 Borislava Manojlovic, Dealing with Complexities of Identity Conflict: Contentious Narratives and Possibilities of Their Transformation, Human Security Perspectives, Vol .7, No. 1, 2010, P.1.

3 Tyson Smith & Gala True, Warring Identities: Identity Conflict and the Mental Distress of American Veterans of the Wars in Iraq and Afghanistan, Society and Mental Health, Vol. 4, No. 2, 2014, P.147.

4 Stavenhagen Rodolfo, Ethnic Conflicts and the Nation-State, Macmillan Press LTD, U.S.A, 1996, PP.14-33.

5 Stuart J. Kaufman, Social Identity and the Roots of Future Conflict, Department of Political Science University of Kentucky, October 2003,P.1.

المطلب الثاني

دور الجندر (النوع الاجتماعي) في تحليل النزاع

لا تزال معظم نساء العالم تعاني من التمييز والإجحاف على الرغم من كل المعاهدات الدولية والاتفاقيات التي وقعت عليها هذه الدول، فالنظرة الدونية للمرأة مازالت تمارس في كثير من المجتمعات في العالم،[1] والمرأة قطعت شوطًا بعيداً في العديد من المجالات الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية والتربوية، إذ شهد المجتمع تغيراً ملحوظًا في مشاركتها في التعليم والعمل، ولكن هذا التغيير لم يصل إلى المستوى المطلوب والى الطموحات التي ناضلت وتناضل الحركات النسائية من أجلها، كما أنها لا تتطابق مع الاتفاقيات الدولية والمعاهدات التي وقعتها الدول منذ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في العام 1948 ، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة عام 1996، والبروتوكول الاختياري الملحق بالاتفاقية عام 1999.

إن الجندر كلمة لاتينية في الأصل تشير إلى الجنس (أي الاختلاف في الجنس بين الذكر والأنثى)، لكنه كمصطلح في علم الاجتماع، أخذ مفهومًا محدداً ترجم إلى العربية بعبارة " النوع الاجتماعي"، ولا يخفى على أحد أن هنالك اختلافًا بيولوجياً بين الذكر والأنثى،[2] ويتجلى هذا الاختلاف في الأعضاء والوظيفة الجنسية، وأثبت العلم أن الاختلاف الطبيعي الوحيد بين الذكر والأنثى هو في تلك الوظيفة، أما الاختلافات الأخرى من حيث الطباع او الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها كل من الذكر والأنثى فليس مرتبطاً بالاختلافات البيولوجية الموجودة في جسد كل من الذكر

---

1 Mark Tessler, et.al, Further Tests of the Women and Peace Hypothesis: Evidence from Cross National Survey Research in the Middle East, Journal International Studies Quarterly Vol. 43, No. 3, Septmbr 1999, PP. 519-531.

2 Solveig Hägglund, Developing Concepts of Peace and War: Aspects of Gender and Culture, Peabody Journal of Education, Vol. 71, No. 3, 1996, PP. 29-41.

والأنثى،[1] بل بسبب عوامل اجتماعية صنعها البشر بأيـديهم، فمـثلاً عنـدما نقـول أن عدد النساء الأميات أكثر من عدد الرجال الأميين في مجتمع ما، فذلك ليس ناجماً عـن كونهن إناث، بل لأنهن لم يرسلن إلى المدارس للتعلم، والدليل عـلى ذلـك أنـه في حـال إرسال البنت إلى المدرسة للتعلم، فإنها تتعلم مثل الذكر تماماً، [2] بـل تتفـوق عليـه في الكثير من الأحيـان، أي أن هنالـك عوامـل اجتماعيـة وسياسـية وثقافيـة أدت دوراً في تحديد الفروق بـين المـرأة والرجـل، وهـذا التصـنيف هـو مفهـوم راسـخ في الأذهـان، ومكرس في السلوك والممارسات اليومية، حتى يكاد الناس لا يلاحظون وجـوده، وهـذا أول ما يعوق عملية التغيير وتجاوز الأدوار النمطية،[3] ولهـذا لا بـد مـن مقاربـة بـين الجنسين.[4]

إن الأدوار الجندرية:[5] تشير إلى التفرقة أو الاستبعاد أو التقييد يتم على أساس الجنس ويكون من آثاره أو أعراضـه، تـوهين أو إحبـاط الاعـتراف بحقوقهـا وحرياتهـا الأساسية في الميادين السياسية والاقتصـادية والاجتماعيـة والثقافيـة والمدنيـة أو في أي

1 Susan Hayward, &, Katherine Marshall, Eds, Religious Women’s Invisibility: Obstacles and Opportunities. In Women, Religion, and Peacebuilding: Illuminating the Unseen, DC: United States Institute of Peace, Washington, September 2015.P.34.

2Jamie J. Hagen, Queering Women, Peace and Security, International Affairs Vol.92, No.2, 2016, PP. 313-332.

3 آرونا سوماري، دليل المصادر في النوع الاجتماعي والمسار الرئيسي لادارة المياه، الصندوق الـدولي للحياة البرية، نوفمبر 2006، ص17.

4Julia Taft , Gender Approaches in Conflict and Post –Conflict Situations United Nations Development Programme, UNDP Sri Lanka, New York, October 2002,P.16

5 Richter S. Devroe, Gender, Culture, and Conflict Resolution in Palestine, Journal of Middle East Women's Studies,Vol.4 ,No.2, 2008 ,PP. 35-40.

ميدان آخر، وتوهين أو إحباط تمتعها بهذه الحقوق أو ممارستها لها، بصرف النظر عن طبيعتها.[1]

وهذا يعني التميز بين مفهوم الجنس البيولوجي،والذي يشير إلى الصفات البيولوجية الخاصة بالنساء والرجال، هو ميزة طبيعية تظهر عند الولادة، ما يعني أنه شمولي وغير قابل للتغيير بوجه عام، [2] فالفروق بيولوجية متعلقة بالجهاز التناسلي لها وظائف فسيولوجية محددة، تختلف عند الذكر عما هي عند الأنثى.[3]

أما النوع الاجتماعي: فانه يطلق على العلاقات والأدوار الاجتماعية والقيم التي يحددها المجتمع لكل من الجنسين (النساء والرجال)، وتتغير هذه الأدوار والعلاقات والقيم وفقًا لتغير المكان والزمان وذلك لتداخلها وتشابكها مع العلاقات الاجتماعية الأخرى مثل الدين، الطبقة الاجتماعية، العرق.[4]

إن مفهوم اختلاف الأدوار الاجتماعية بين الذكر والأنثى باختلاف المجتمعات ظهر بداية في أبحاث عالم الاجتماع" مورغان"، الذي درس السلوك والأنماط

---

1 Leila Bendra, The Silk Road, Gender &Education for Peace in Marocco, Unpublished Master's Thesis, at the European Peace University EPU, Munich, 2010, P.23.

2 Ilja A. Luciak & Cecilia Olmos, Gender Equality and the Guatemalan Peace Accords.

Critical Reflections, in: Dyan Mazurana, Angela Raven-Roberts and Jane Papart Eds. Gender, Conflict, and Peacekeeping. Lanham: Rowman & Littlefield Publishers, 2005, PP. 202-219.

3 Erik Melander, Gender Equality and Intrastate Armed Conflict, in: International Studies Quarterly, Vol.49, No.4, 2005, PP. 695-714.

4 Wars L. Kelly, Against Women: Sexual Violence, Sexual Politics and the Militarised State. In Susie Jacobs, et.al Eds. States of Conflict: Gender, Violence and Resistance, Palgrave Macmillan, New York, 2000, PP. 45-65.

والأدوار الاجتماعية لدى قبائل الهنود الحمر سكان أميركا الأصليين،[1] ليلاحظ اختلاف تلك الأدوار بحسب تطور العلاقات الاجتماعية السائدة، بين النظام الأمومي او النظام الأبوي، والأنظمة الوسيطة المتدرجة بينهما، إذ لاحظ اختلاف الأدوار الاجتماعية لكل من الذكر والأنثى، حسب درجة تطور المجتمع، ولعل اول من حدد هذا المفهوم بشكل واضح الفيلسوفة الوجودية "سيمون دي بوفوار"،[2] التي قالت لا يولد الإنسان امرأة، إنما يُصبح كذلك "ضمنتها في كتابها "الجنس الثاني.

وفي السبعينيّات بدأ مفهوم الجندر يتضح أكثر فأكثر، ليأخذ أهميته الحالية بعد "**مؤتمر بكين**" الشهير في النوع الاجتماعي والذي اجمع على أن النوع الاجتماعي: هو ليس الجنس، ليس المرأة، ليس الرجل، هو العلاقة بين الرجل والمرأة، ولتوضيح الفرق بين الجنس البيولوجي والنوع الاجتماعي أكثر، اعتمدنا المقارنة الآتية:

إن العلاقات المرتبطة بالنوع الاجتماعي هي العلاقات القائمة بين الرجال والنساء كجنسين مختلفين،[3] وهي علاقات متزامنة للتعاون والتواصل والدعم المتبادل، كما أنها علاقات تصادم وانفصال وتنافس واختلاف وعدم مساواة وهذا يتطلب التوعية بالإطار القانوني.[4]

---

1 لويس هنري مورغان 1818-1881 محام و أنثروبولوجي أمريكي و من رواد المدرسة التطورية اهتم في بداية حياته بدراسة هنود الايروكيز وغيرهم من سكان الشمال الشرقي الأمريكي الأصليين.

2 سيمون دي بوفوار 1908-1986 كاتبة، وفيلسوفة، ونسوية فرنسية، وتعتبر أهم الشخصيات البارزة في القرن العشرين، اشتهرت دي بوفوار كأمؤلفة الجنس الآخر.

3 Wenona Giles, Women Forced to Flee: Refugees and Internally Displaced Persons. In C. Cohn Ed.. Women and Wars, Malden, MA: Polity Press, 2012, PP. 80-101.

4 Tsjeard Bouta et,al, Gender, Conflict, and Development, The World Bank Washington, D.C., Washington, 2005,P.77.

الجنس البيولوجي	النوع الاجتماعي
ذكر / أنثى	امرأة / رجل. الأمومة / الأبوة.
بيولوجي	اجتماعي
الفطرة / الطبيعة	ثقافة / عادات وتقاليد / اقتصاد / سياسة.
أعضاء / وظائف	دوار / علاقات.
مميزات جنسية / اولية / ثانوية	مميزات اجتماعية / ثقافية
يولد مع الإنسان	لا يولد مع الإنسان.
لا يرتبط او يتقاطع مع المؤسسات المجتمعية (وزارات، مستشفيات، مدارس) هذه المؤسسات تقاوم التغيير.	يرتبط ويتقاطع مع المؤسسات المجتمعية المختلفة. (وزارات مدارس.) .هذه المؤسسات تقاوم التغيير.
ثابت - لا يتغير	غير ثابت - قابل للتغيير.

وتشير العلاقات المرتبطة بالنوع الاجتماعي إلى كيفية تعاطي النساء والرجال بعضهم مع بعض في المجتمع،[1] وهي تنشأ عن الأدوار المرتبطة بالنوع الاجتماعي، أي الأدوار والمسؤوليات المختلفة الخاصة بكل جنس، وترسم ملامح هذه الأدوار والمسؤوليات وتحدد القيم المتصلة بها كشرط لتحقيق التنمية وهذا مقترن بنوعية الجندر وجودته،[2] وتختلف علاقات النوع الاجتماعي وفقاً للزمان والمكان كما تختلف وفقاً للعلاقات الاجتماعية الأخرى مثل الطبقة والعرق وغيرها، اذ يشير مفهوم الجندر إلى الأدوار التي تم تاويلها اجتماعياً وثقافياً للنساء والرجال.[3]

1 Dietrich Ortega, Looking beyond violent militarized masculinities: guerrilla Gender regimes in Latin America. International Feminist Journal of Politics, Vol.14, No.4, 2012, PP. 489-507.

2 Khorshied Samad, Gender, Conflict and Peace-building: On the Margins of Development, 01 December 2011, P.14.

3 Christian Dietrich & Clodagh Quain, Gender in conflict, European Union Institute for Security Studies, Vol .33, No.1, November 2014, P.1.

لإبانة هذا أكثر تطلب اعتماد مجموعة أدوات تحليل الجندر وصولاً إلى حالة التوازن بين الأدوار كما موضح في الشكل الآتي:



إن الهدف القاضي بضمان تواجد متكافئ للنساء والرجال في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهو الحرص على توفير الظروف المعيشية نفسها إلى النساء والرجال والامتناع عن معاملتهما كما لو كانا شخصاً واحدً، المساواة بين الجنسين ليست مسألة تخص النساء فحسب، بل هي تخص النساء والرجال على حد سواء، ويقصد بها تقبل وإدراك الفوارق بين النساء والرجال والأدوار المختلفة التي يؤديها كل منهما في المجتمع، [1] إن تحديد هذه الأدوار من قبل المجتمع مرتبطة بتوقعات المجتمع من الفرد، يبني المجتمع هذه التوقعات بناء على الجنس فيحدد أدواراً خاصة بالذكور، وأدواراً أخرى خاصة بالنساء، يرتبط بكل دور من هذه الأدوار مجموعة من السلوكيات تعبر عن القيم السائدة في مجتمع معين، يقيّم المجتمع الرجال والنساء وفقاً لنجاحهم / لنجاحهن في تأدية الأدوار التي حددها لكل منهما.[2]

1 Gender & Conflict Analysis toolkit for peacebuilders, Conciliation Resources, United Kingdom, December 2015, PP.6-7.

2 Jumaina Siddiqui, Learning Lead, Identity, Gender, and Conflict Drivers in Pakistan, United States Institute of Peace, March 2017, P.1.

والدور هو نموذج لسلوك الفرد، ولكل إنسان أكثر من دور واحد في المستويات المختلفة،[1] تتحدد للإنسان واجبات وحقوق معينة وفقاً للدور الذي يقوم به، ويحدد الدور للإنسان المركز الاجتماعي، الدور متغير فهو يتغير وفقاً للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية والسياسية التي يتأثر فيها الفرد فيحتاج إلى تنويع في القيم الاجتماعية التي تفتح دورات من العنف وهذا يتطلب إدراك "كيف يمكن أن تسهم الهوية الجنسية في دورات العنف،"[2] بسبب هشاشة الحقوق والتهميش،[3] فلا يعني حقوق المرأة هي العمل المنزلي، والأعمال المرتبطة بهذا الدور تعد حيوية للبقاء الإنساني ومع ذلك لا ينظر إليها على أنها عمل حقيقي، وإنما جزء من الطبيعة والفطرة البشرية الخاصة بالنساء.[4]

فالأدوار الجندرية متنوعة تشمل الدور السياسي والدور المجتمعي والدور الإنتاجي والدور الإنجابي، وهناك قيمة تبادلية لهذا الدور ما يكسبه أهمية في المجتمع، ويعني اتباع نهج يراعي الفوارق بين الجنسين،[5] ويقوم بهذا الدور عادة الرجال

1 G. De Saint Marc & S. Lacombe, The Roles of Women in Terrorism and CVE: 164 Motivations, Experiences and Engagement, In Naureen C. Fink, et.al, A Man's World? Exploring the Roles of Women in Countering Terrorism and Violent Extremism, Chapter 8, 2016, PP. 164-177.

2Judy El-Bushra& Ibrahim M. Sahl, Cycles of violence: gender relations and armed conflict, Agency for Co-operation and Research in Development, Nairobi, Kenya, 2005, PP.118-119.

3 Justino Patricia, Women Working for Recovery: The impact of Female Employment on Family and Community Welfare after Conflict, UN Women Sourcebook on Women Peace and Security, New York, 2012, P8.

4Silvia Guetta, From Peace Education to Culture of Peace: Context and Issues, Studi Sulla formazione, Firenze University Press 1-2013, PP. 167-179.

5Anna L. Strachan & Huma Haider, Gender and Conflict: Topic Guide. Birmingham, GSDRC, University of Birmingham, UK, 2015, P.15.

والنساء على حدٍّ سواء ولكنه يعرّف على أنه دور للرجال،[1] وعلى الرغم من، التطور ما زال هناك تقسيم واضح لهذا الدور بين النساء والرجال، إذ تعرّف بعض الأدوار على أنها أدوار أنثوية او ذكورية.[2]

وإن الدور المجتمعي يعد امتداداً للدور الإنجابي، إذ انه يتعامل مع حماية المجتمع البشري، [3] فيمتد نطاق الاهتمام بالأسرة إلى الاهتمام بالمجتمع ككل على اعتبار أن الأسرة هي جزء من ذلك المجتمع تؤثر وتتأثر به، فتبرز حاجة مجتمعية لتنظيم استخدام الموارد النادرة وغيرها، ويعد هذا الدور تطوعياً غير مدفوع الأجر ويقوم به كل من النساء والرجال وفقاً لمتغيرات ذات علاقة بالثقافة السائدة والمفاهيم المجتمعية،[4] إن نسبة النساء اللواتي يساهمن في هذا الدور عالي، ومرتبط تاريخياً بعدم مشاركة المرأة في الدور الإنتاجي، مما جعل لديها رغبة في تحقيق ذاتها من خلال هذا الدور، إذ لا تجد عادة أي ممانعة طالما انه يتم بحدود معينة وبشكل يتلاءم ودور المرأة الإنجابي، ومن الأمثلة على ذلك الدور، الدور الذي تؤديه الجمعيات الخيرية او تعليم الكبار ومحو الأمية، او لجان نظافة الحي، لكن الدور الجندري في جوهره ذا علاقة هيكلية بالسلطة

1Chris Dolan, Collapsing Masculinities and Weak States: A Case Study of Northern Uganda, in: Frances Cleaver Ed, Masculinities Matter! Men, Gender and Development. London: Zed Books, 2002, PP.57-83.

2 Ilja A. Luciak & Cecilia Olmos, Gender Equality and the Guatemalan Peace Accords, Critical Reflections, in: Dyan Mazurana, Angela Raven-Roberts and Jane Papart Eds Gender, Conflict, and Peacekeeping, Rowman & Littlefield Publishers, Lanham, 2005, PP.202-219.

3 Dyan Mazurana & Linda Eckerbom, Women, Girls, and Disarmament, Demobilization andReintegration DDR. In C. Cohn, Women and Wars Malden, Polity Press, UK, 2012, PP. 194-214.

4 Eleanor Gordon, et.al, Security Sector Reform and the Paradoxical Tension between Local Ownership and Gender Equality, International Journal of Security and Development, Vol.4, No.1, 2015, P.23.

التي تعمل عـلى التمييـز بـين مختلـف الجنسـين،[1] ووضـع إطـار للأبعـاد الجنسـانية كالأنشطة التي تركز على المرأة، وعـي النـوع الاجتماعـي والبرمجـة الثقافيـة، التحـول الاجتماعي الموجه نحو النوع الاجتماعي.[2]

ولتوضيح الفروقات أكثر نعرض تمرين حول تمييز مفهـوم الجـنس مـن مفهـوم النوع الاجتماعي :ضع حرف(ن) للنوع، وحرف (ج) للجنس أمام العبارات الآتية:

ت	العبارة	حرف(ن) أو (ج)
	المرأة لا تصلح قاضية لأنها لا تتحكم بمشاعرها	
	معظم رؤساء الجمهوريات في العالم من الرجال	
	البنات الصغيرات رقيقات أما الأولاد فهم خشنون	
	النساء يلدن أما الرجال فلا	
	الكليات النظرية تناسب طبيعة الفتيات	
	الكليات العلمية تناسب طبيعة الصبيان.	
	يتغير صوت الصبي عند البلوغ أما البنت فلا يتغير.	
	الطفل الذكر يلعب بالمسدس والأنثى تلعب بالدمية.	
	أشهر الطباخين هم من الرجال.	
	تنجح المرأة أكثر من الرجل برعاية الأولاد.	
	معظم الجيوش من الرجال.	
	ترتفـع نسـبة الإنـاث في وظـائف التـدريس والتمـريض بيـنما تـنخفض في الوظائف الإدارية.	
	يقوم الرجل بالعمل خارج المنزل بينما تقوم المرأة بتربية الأولاد.	
	النساء يستطعن إرضاع الأطفال طبيعيا ولكن الرجال لا يستطيعون.	
	معظم الجيوش من الرجال.	

1 Dyan Mazurana & Keith Proctor, Gender, Conflict and Peace, World Peace Fondation October 15, 2013, P.2.

2 Marcia E. Greenberg & Elaine Zuckerman, The Gender Dimensions of Post-Conflict Reconstruction: The Challenges in Development Aid, This chapter is featured in: Making Peace Work: The Challenges of Social and Economic Recontruction Eds, Tony Addison and Tilman Brück Palgrave MacMillan, UNU-WIDER, 2009, P.31.

المطلب الثالث

دور مهارات الإنصات والاتصال في تحليل النزاع

يوصف التواصل بأنه: عملية ديناميكية تتميز بالتغير المستمر وتتم من خلالها تبادل مجموعة من الرموز والمفاهيم والأدوار بين أطراف عملية التواصل والتي تتولد أثناء التفاعل، وهذه العملية تبدأ من اتصال الفرد بذاته إلى التواصل الجماهيري وتتم التواصل بشكل قصدي أو غير قصدي بغرض تكوين أنواع من العلاقات تختلف كل منها باختلاف حجم وزمان ومحتوى الموقف التواصلي، ومنهم من وصفه بأنه: سلوك أفضل السبل والوسائل لنقل المعلومات والمعاني والأحاسيس إلى أشخاص آخرين والتأثر في أفكارهم وإقناعهم بما ترغب سواء أكان ذلك بطريقة لغوية أم غير لغوية، فهو فهم الكلام والانتباه إلى شيء مسموع "، " وهو فن أداته الأذن الواعية ومستودعه العقل والقلب "، " وهو القدرة على الانتباه وحسن الإصغاء والإحاطة التامة عما يسمع ".[1]

ويوصف الإنصات بأنه: التركيز العميق فيما يقوله المتحدث، وسط خضوع تام لجميع الجوارح، بعيداً عن التصنع والتكلف، والسماع فهو التقاط الأذن لحديث ما سواء بقصد أو من غير قصد السامع، وكما يمكن وصف الاستماع على أنه : أخذ معلومات من المتحدثين أو حتى من أنفسنا مع الحرص على أداء دور الحكم او المتعاطف، والفرق بين الإنصات والاستماع كبير، فالاستماع قد يكون مصادفة او من غير قصد، فعندما تمر بأحد الشوارع فتسمع صوت عربة قطار مسرعة او أحد يناديك مصادفة أو طفلا يبكي، والتركيز العميق ربما لا يتوافر هنا، فالاستماع إلى المذياع أثناء قيادة السيارة أو في مقهى هو استماع، أما الإنصات فهو عزل كامل للمؤثرات المحيطة

1 عبد الرحمن الهاشمي. وفائزة الغزاوي، تدريس مهارات الاستماع من منظور واقعي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص134.

بنا، رغبة في التركيز على ما سيقوله المتحدث، للتفاعل الجدي معه، الاستماع هو الصورة الكبرى والإنصات هو الجزء الذي نقصده في هذه الصورة.[1]

فالسماع: هو سماع الأذن لذبذبات صوتية دون تأمل وتعمق واستجابة،[2] والاستماع يسبق الإنصات واقل عمق منه،[3] أما الإنصات: هو اعلى درجات الاستماع ويتطلب والتأمل وتركيز الانتباه لما يقال،[4] وان التواصل عملية ديناميكية متغيرة دائمة التشكل، ويكمن دور مهارات التواصل في التعامل مع النزاع :الشعور بالاهتمام، التوازن الحواري، كسر الحواجز، تبادل المعلومات، تقليل الكراهية، بث الثقة في العلاقات.

أما مهارات الإنصات تشير إلى: تبادل الرموز والأدوار في سياق اجتماعي، كما هي عملية متشابكة مترابطة تنتج من تفاعل أفرادها تحقق أرضيات مشتركة من المعاني، وهي عملية حتمية بمعنى عدم القدرة على تجنب التواصل مع الآخرين سواء بشكل قصدي او غير قصدي، فالإنسان في حالة اتصال دائم بصرف النظر عن صحة اتصاله من عدمه سواء أكان اتصاله صحيحاً أم خاطئاً، وأما الاتصال فقسم إلى نوعين وحسب ما موضح بالمخطط الآتي:رقم (13)

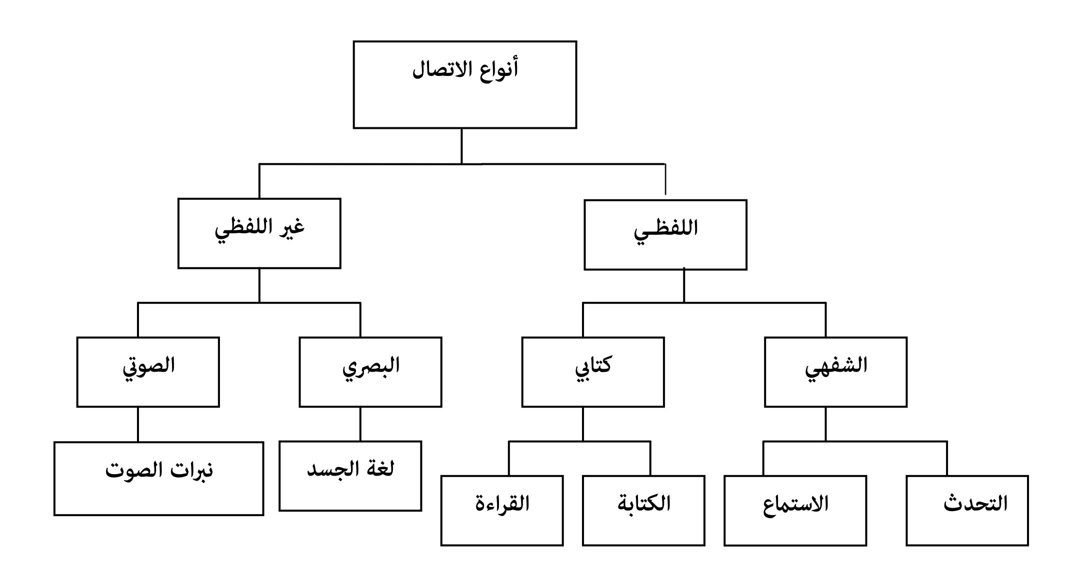
---

1 جواهر سليمان بن سعيد، فن التواصل الفعال، دربة معتمدة في تطوير الذات والتنمية البشرية مدربة معتمدة ومستشارة في الشؤون الأسرية،2012، ص15 -16.

2 ابو بكر عبدالله شعيب، المهارات اللغوية :مفهومها، اهدافها، طرق تدريسها، مكتبة المتنبي، السعودية،1435هـ /2014م، ص290 .

3 محمد هيكل، مهارات الحوار: بين التحدث والإنصات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهر، 2010، ص 286.

4 المصدر نفسه، ص 288.



اولاً: الاتصال اللفظي: يرتبط الاتصال اللفظي بالعملية التي يقوم بها المرسل أو المستقبل أثناء نقل الرسالة اللفظية، وينقسم إلى قسمين، الاول: مهارات الاتصال الشفهي:[1] وتشمل مهارتين هما: مهارة التحدث: وتتم عن طريق نقل الرسالة بواسطة استخدام الكلمات مشافهة من قبل المرسل، ومهارة الاستماع: وتتم عن طريق استقبال الرسالة الكلامية وفهم معانيها من قبل المستقبل، ولأن الرسالة المرسلة شفهية فعدّت مهارة الاستماع من مهارات الاتصال الشفهي، والثاني: مهارات الاتصال الكتابي: وتشمل مهارتين هما: مهارة الكتابة، وتتم عن طريق نقل الرسالة بواسطة استخدام الكلمات المكتوبة من قبل المرسل، ومهارة القراءة، تتم عن طريق استقبال الرسالة المكتوبة وفهم معانيها من قبل المستقبل، ولأن الرسالة مكتوبة فعدّت مهارة القراءة من مهارات الاتصال الكتابي.

ثانياً: الاتصال غير اللفظي: يرتبط الاتصال غير اللفظي باستخدام الأفراد مجموعة من الحركات أو الإيماءات أو التعبيرات الجسدية أو التغيرات الصوتية لنقل

---

1 اريك فروم، فن الاصغاء ،ترجمة: محمود منقذ الهاشمي ، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص176.

رسائلهم، وفن الاتصال والإصغاء للأخريين،[1] وينقسم إلى قسمين، الأول: مهارات الاتصال غير اللفظي البصرية: وهي المهارات التي يستخدم خلالها المرسل حركات يديه أو أي جزء من أجزاء جسمه لنقل أفكاره، وآرائه، ورغباته، ومشاعره للآخرين، ومن هذه المهارات أيضاً تعبيرات الوجه، وحركات العينين، والابتسامة، وجميع هذه المهارات يتم الكشف عنها من خلال الملاحظة البصرية من قبل الآخرين، وهذه المهارة مهمة جداً لفهم الشخص بمجرد تعابيره الجسدية، والثاني: مهارات الاتصال غير اللفظي الصوتية: وهي المهارات التي يستخدم المرسل تنوع طبقات صوته ونبراتها لإيصال الرسالة وليس معنى الكلمة، وبهذا فإن نبرة الصوت تعطي معنى آخر غير معنى الكلمة الحقيقي، ومن هنا عدت نبرات الصوت من المهارات غير اللفظية رغم أنها تعتمد على نطق الكلمات، كما يتأثر الاتصال بعدة عوامل منها: الكفاية اللغوية،[2] الكفاية الاتصالية الخبرة المشتركة، الضجة أو التشويش: رجع الأثر، الافتراضات السابقة.[3]

المطلب الرابع

دور التاريخ في تحليل النزاع

أن التاريخ يشكل عاملاً مهماً في حدوث او استمرار حالة النزاع بين طرفين او أكثر فاستمراره يشير إلى وجود أسباب ذات جذور عميقة تحتاج إلى بحث وتمحيص لمعالجة أثارها الواضحة؛ لهذا السبب من المهم تحليل ودراسة تاريخه وإدراك التأثير الذي يملكه التاريخ على وضعه الحالي، ويمكن الاستفادة منه في إدراك العمق

---

1 ماري هارتلي، فن الاستماع للآخرين، السلسلة العالمية للتنمية البشرية، دار الفاروق الثقافية للنشر،عمان،2007، ص54.

2 مادلين بيرلي الين .انطونيت د. لوشا، الانصات هم ماوراء الكلمات ، سلسلة اصدرات بيمك، ط2، مركز الخبرت المهنية للادارة، 2008، ص 22.

3 دالاس ديميت، ونانسي ديميت، فنون الاصغاء الابداع في الاستماع، ترجمة: لويس كامل، دار الثقافة، عمان، د.ت.ص28.

التاريخي له وضمان عدم نشوبه بعد إنهائه.[1] كما يمكن أن نعرض هذا النموذج لـكي تتضح الصورة أكثر:(**أحداث وخصائص العراق المعاصر**)

2003-1991	2014-2003	2018-2014	/1991 2003 /1996	/2007/2006 2008	-2015-2014 -2017-2016 2018
- التماسك الاجتماعي - الشعور بالمواطنة انتماء - التعامل مع جميع فئات الشعب بشكل متساوي	**-بداية الطائفية تهجير قتل على الهوية تصفية أقصاء تهميش مقابر جماعية انعدام الثقة بين المواطن والحكومة انعدام الثقة بين المواطن والأجهزة الأمنية**	**تهجير قسري اضطهاد الأقليات مقابر جماعية مواطنة انتماء احترام الأخر وحدة تعايش عودة النازحين الثقة بالحكومة والمؤسسات الأمنية**	**فرض الحصار الاقتصادي إعلان النفط مقابل الغذاء والدواء سيطرة الأمريكان على الموصل**	**تفجير الإمامين العسكريين أثر على: هجرة قسرية العديد من أهالي بغداد والبصرة وديالى للموصل**	**سقوط الموصل سيطرة داعش بداية التحرير تحرير الموصل إعادة النازحين بداية الأعمار**

إن تقييم النزاع هو عملية تحليلية تم الاضطلاع بها لتحديد وفهم الـديناميات من العنف وعدم الاستقرار، والتاريخ النهج المنهجي الفريد الذي يبحـث جـذور نـزاع ليجد الحلول ويتجه للتنمية في بناء السلام،[2] فتنفيـذ المشـاريع يتوقـف عـلى تحليـل

1Monty G. Marshall, Conflict Trends in Africa, 1946-2004: A Macro-Comparative Perspective, Report prepared for the Africa Conflict Prevention Pool ACPP, U.K.September 2006, P.6.

2 Post-conflict Reconstruction: The Case of Northern Uganda, the Republic of Uganda, Discussion Paper 7, April 2003, PP.12-40.

النزاع لتقديم المساعدة لدعاة بناء السلام، وبما أن التاريخ يوضح أفضل من غيره عمق النزاع ومخاطر الصراع المسلح ويدلنا على طرق بناء السلام، فهو السياق الأكثر أهمية في كل بلد يعاني النزاع، ومدى تفاعل برامج التنمية مع العامل التاريخي، والى أي درجة يمكن للبرامج (عن غير قصد) أن تفعل الضرر، وأين؟ و كيف؟ والتنمية والمساعدة الإنسانية لها فعلية أكثر في دعم الجهود المحلية لإدارة النزاع وبناء السلام.[1]

وفر التحليل بالاستناد إلى التاريخ إطاراً واضحاً لجمع وتفسير البيانات بطريقة موضوعية يمكن تطبيقها بشكل متسلسل وفقاً لخط زمني معين وبمنهجية علمية لدراسة الصراعات الدولية،[2] وأهمية الأداة التاريخية في التحليل تكمن في تسهيل الحل الجذري،إذ لا يمكن بناء السلام بشكل نزيه وموضوعي دون استنطاق التاريخ لفهم واستيعاب مساقه،[3] كون النزاعات تنطوي على بعد تاريخي، هذا يساعد دعاة السلام على تحقيق سلام مستدام عن طريق اقتلاع جذوره لتجنب النتائج السلبية غير المرغوب فيها في بناء السلام، مثل الحلول القائمة على الرؤية التاريخية،[4] فمن الضروري الرجوع إلى التاريخ لمعرفة الأسباب والدوافع الاولى، ومن هي الجهات الفاعلة فيه، ومن الجهات المحركة، ومن المؤثرين ومن المتأثرين، لاكتمال الإدراك لدى

1 Conflicts in the Democratic Republic of Congo: Causes, impact and implications for the Great Lakes region, Economic Commission for Africa, United Nations, Addis Ababa, Ethiopia, September 2015, PP.10-11.

2 Monty G. Marshall, the Scientific Study of International Conflict Processes: Postcards at the Edge of the Millennia, Abril 1998, PP.15-16.

3 Northern Uganda: Understanding and Solving The Conflict, ICG Africa, Nairobi/ Brussels, Report N77, 14 April 2004, PP. 29-32.

4 Timothy Besley & Marta Reynal, The Legacy of Historical Conflict Evidence from Africa, 2012, P.4.

المحللين،[1] فالتحليل هو أداة لتسهيل هذه العملية، والتسهيل يتطلب تيسير والتسيير مرتبط بالحل الجذري، ليكون السـلام ناجحـاً، لـذلك معرفـة تـاريخ النـزاع ومسـاراته محفز لتقيم مستقبل السلام المزمع بناءه.[2]

ينبغي أن يعتمد المحللين على إجراءات وهياكل سليمة لدعم الصدق والنزاهة الفكرية في جميع أنحاء العملية التصالحية، للحفاظ على الشفافية في المنهجية السلام، وحماية المعلومات الحساسة عندما يتم الكشف عنها، في مكـان آخـر، ومـن الضروري كذلك السعي بنشاط للحصول على معلومات من مختلف أصحاب المصلحة في سـياق بناء السلام كونهم يهتمون بطرق إنهاء النزاع كونه يـؤثر عـلى مصـالهم، ويقـترب مـن ذلك كثيراً أصحاب المصلحة السياسية.[3]

أن معظم التحليلات الميدانية، تحاكي الجمهـور المسـتهدف والمسـتفيدين منـه، والمتضررين والمحايدين عبر حقب تاريخ النزاع، وهل كـان هنـاك تبـادل في الأدوار او ثابته؟ هذه التحليلات تركز على مستوى حراكه ومستوياته وأطرافه.[4]

---

1 Timeline of International Response to the Situation of the Rohingya and Anti-Muslim Violence, in BurmaMyanmar, This timeline provides a chronological list of important responses and actions from national and international actors since anti-Muslim violence erupted in June 2012,Global center for the Responsibility to project, 2012, PP.1-21 .

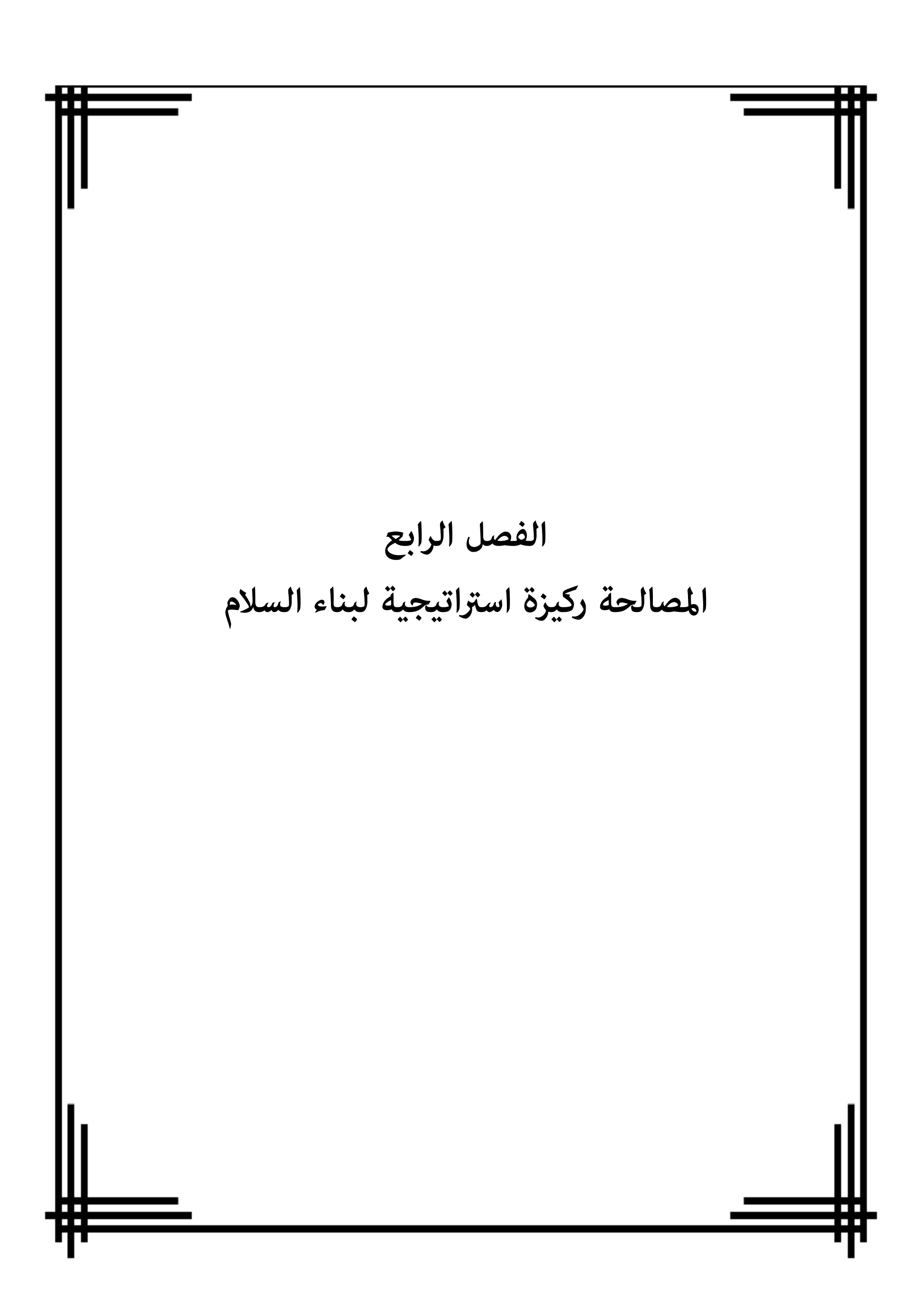
2 Joanna Madias, Gary L. Branham, Northern Ireland Conflict :Remaining Issues with the Peace Process, Spring 2015.P.4

3 Tim Lankester, Conflict of Interest: A Historical and Comparative Perspective, University of Oxford, This paper deals only with conflict of interest in respect of politicians and non-elected officials. It does not address conflict of interest in the private sector July 2007, P.16.

4 Kristin Archick, Northern Ireland: Current Issues and Ongoing Challenges in the Peace Process, March 12, 2018, P.1.

هذا البعد على الرغم من المفاهيم التاريخية التي انعدمت الفائدة منها كونها أحداث أصبحت في الذاكرة ألا أنها يستفاد منها كمصادر مساعدة لتحليل النزاعات، ويمكن تطبيقه في هذا الإطار بشكل مثمر لحالات النزاعات بين الدول التي تقترب معها في هذا النوع، وكذلك على المناطق الجغرافية الداخلية(الاقاليم والمحافظات)، ويمكن كذلك استخدام الإطار لفحصها تاريخياً، كما هو الحال في النزاعات القديمة-الجديدة.[1]

1 Thomas S. Szayna, et. al, Conflict Trends and Conflict Drivers An Empirical Assessment of Historical Conflict Patterns and Future Conflict Projections, RAND, 2017, P.1.



الفصل الرابع

المصالحة ركيزة استراتيجية لبناء السلام

الفصل الرابع
المصالحة ركيزة استراتيجية لبناء السلام

إن المتابع الفطن لمراحل المصالحة، يجد إن صناع المصالحة استخدموا كلمات الدافع، الرغبة، الحافز، للتعبير عن الحاجة للمصالحة، وتستخدم لتفسير السلوك التصالحي ومن ثم إدراكها، إذ يشير الدافع والدافعية إلى حالة داخلية تنتج عن حاجة ما وتعمل على توجيه السلوك نحوها، أما الحوافز فهي تلك الدوافع التي تفعّل السلوك بهدف إشباع تلك الحاجات، وغالباً ما يعد علماء النفس، الأفكار والقيم والمعتقدات، حوافز تدفع نحو التصرف وتوجيه السلوك.[1]

ولا يخطئ من يظن، انه من الصعب البت بمستقبل السلام في ظل النزاع، ما لم نحدد المحفزات المرصودة لبناء المصالحة، وتحسباً لمثل هذا البت وما يفرزه من دلالات غموض وإرباك، وجدنا من المناسب إعادة بناء سياق المصالحة وفقاً لمفهوم محفزات التغيير الإيجابي الذي يتميز عن مفاهيم التغيير الأخرى.

لهذا نجد إن المسألة الأساسية في فلسفة المصالحة هي "مسألة الاولوية" والتي لا تتضمن فقط إشكالية "الأسبقية"، وإنما تتضمن إشكالية أخرى أكثر إشكالاً تلك، هي مسألة انبثاق النزاع وتدفقه، وهنا نجد مبدأين في هذا التفسير: الاول: الحتمية، وهي جملة العلل والمعلومات المترابطة ترابطاً ضرورياً، والثاني السببية: وهي قياس العلاقة الضرورية بين الظواهر، ميزات التشابه والاختلاف بينها، واستناداً إلى ذلك لا يكفينا متابعة المصالحة دون البحث والتقصي ورصد ما يحرك ذلك الأداء ويحفزه للتفاعل سوآءً كان داخلياً أم خارجياً، وسنبين ذلك في ثلاث مباحث وعلى النحو الآتي :

1- لندا.ل.دافيدون، مدخل علم النفس، ترجمة: سعيد الطواب ومحمد عمر، دار ماك جوهيل للنشر، ط3، نيويورك، 1980، ص431.

المبحث الأول

المصالحة: الماهية والإشكالية

أن الحـديث عـن المصـالحة في يضـع المؤلـف أمـام إشـكالية كبـيرة، ألا وهـي إشكالية تناول هذا المفهوم قبل الخوض في الإشـكالياته، فالإحاطـة بظـاهرة المصـالحة يعد أمراً بالغ الأهمية لأسباب موضوعية وأخرى ذاتية .

فالأسباب الموضوعية تتعلق بعدم توفر نهـج معـين للمصـالحة فهـي مختلفـة باختلاف النزاع، وهـذا بـدوره يجعـل الأطـر المكانيـة لظـاهرة المصـالحة ذات طبيعـة متباينة جداً، ولا يختلـف الأمـر كثـيراً عنـد الحـديث عـن الأطـر الزمانيـة، إذ يحتـوي التحليل الإستراتيجي على رصيد إستراتيجي مهم من النظريات والمدارس الفكرية التـي تمثل بمجموعها مسيرة تطور يعتد بها، والتي تعود في جـذورها إلى الحقـب الإنسـانية البدائية فهي ولدت مع ولادة النزاع .

أما الأسباب الذاتية، فهي متعلقة بآلية المصالحة والمعايير المسـتخدمة فيهـا، إذ تتميز الأخيرة بالنوع والكم التي تدعم وتـزود عمليـة المصـالحة بالمخرجـات المتباينـة والمكتنزة لشروطها المختلفة.

والأهم في كل ذلك، إن تلك المخرجات ما تلبث أن تتحول إلى مدخلات لعملية المصالحة ذاتها التي تفتقر إلى الثبات على الرغم مـن وجـود الأطـر لحراكهـا، مـن ثَـمَّ تمييز في التطبيق والواقع بين الوجود النزاعي والمشاركة الفاعلة في السلام.

فلا يخطئ من يقول: أن تاريخ بناء السلام الحافل بالمنجزات كان رهـين فـرص المصالحة، إذ حمل لنا جملة من الأمور المفصحة عن مكانة المصـالحة في بنـاء السـلام، ليدلنا على إن الدول الأكثر عرضة للنزاع نظراً لعدم لتمكنها من تجنب سلبيات التغيير هي التي تعاني من أزمات الاندماج والتناسق الاجتماعي.

ومن اجل استجلاء ملامـح المصـالحة والاسـتفادة مـن تجـارب المـاضي ودروس التاريخ، جـاء هـذا المبحـث، محاولـة منـا لاسـتنتاج الـرؤى والسـلوكيات التـي تحـرك

المصالحة، لاسيما بعد إن سادت قناعة لدى الكثيرين، بان المصالحة لا يمكن إن تستمر دونما التشاركية، وتجنب مغالطاتها المنطقية، فارتأينا من المناسب تقسيم المبحث على مطلبين، وكالآتي:

المطلب الأول

ماهية المصالحة

إن المصالحة في اللغة مشتقة من صلح يصلح ويصلح، والصالح ضد الفساد، والإصلاح نقيض الإفساد والاستصلاح نقيض الإفساد وأصلح الشيء بعد فساده، واصطلح القوم زال ما بينهم من عداوة وشقاق، والصلح إنهاء الخصومة، وتأتي المصالحة بعد المنازعة،[1] وصالحه أي سالمه، [2] وتصالحا "ساد الوئام بينهما، والمصالحة" تدل على المسالمة، والمصافاة وإزالة كل أسباب الخصام،[3] فالصلح في اللغة له معنيان، معنى الخاص: وهو إزالة الشقاق وإنهاء الخصومات، ووقف العداء، وإحلال الود، والسلم، وفي معنى عام هو إزالة الفساد وإشاعة الصلح .

أما المصالحة اصطلاحاً فهي معاقدة يرتفع بها النزاع بين الخصوم، ويتوصل بها إلى الموافقة بين المختلفين، [4] فالمصالحة وقف العنف بين القوى واللجوء إلى القواسم المشتركة"، إذن هي حث طرفي النزاع اليقبول بالحل المرضي لكليهما عبر وسيط ثالث عن محض إرادتهما، فعملية المصالحة تتطلب قبول الحل المقترح من قبل الميسر،[5]

---

1 طه عابدين طه، الصلح في ضوء القرءان الكريم، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الرياض، 1430 ه/2008، ص ص12 – 13.

2 جبران مسعود، معجم الرائد، ط 7، دار العلم، بيروت، 1992، ص 488.

3 عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013.

4 طه عابدين طه، الصلح في ضوء القرءان الكريم، مصدر سبق ذكره، ص14.

5 Mark Gibney, et.al, The Age of Apology, Facing up to the Past, Eds, Philadelphia, University of Pennsylvania Press, 2008, P.12.

وفقاً لدلالة لمصالحة الموصوفة بـ"الاتفـاق الـذي يعقـده المتنـازعون ليفضـوا نزاعاً قائماً أو متوقعاً يتنـازل كـل مـنهم عـن شيء مـن مطالبـه"، وتتطلـب الثقـة بـين الأطراف.[1]

المطلب الثاني

إشكالية المصالحة

لا يخطيء مـن يظـن أن العـالم، بمـا واجهـه مـن نزاعـات؛ غـيرتّ أسـس الأداء المجتمعـي، وقبـل ذلـك حققـت هـزات خطـيرة لمفـاهيم تـم الاعتيـاد عـلى تـداولها، وشككت في جدوى معطيات كثيرة، وجد الراسخ في منطقـة النـزاع نفسـه أمـام حالـة أقل ما توصف به، أنها حالة من التناقضات تتجاهل فيه القييم، وتـزداد فيـه الحاجـة القوة، وكأنه لا يقوى على البقاء دون تكبيـل جديـد تحـت حجـج مبتدعـة تتكـاثر في ظلها قوانين وتشريعات وضعية مضافة تتجه نحـو ترسـيخ النزعـة البراغماتيـة وهجـر مسوغات التأثير الايجابي الـذي يسـوقها الفكـر المتنمـر -العـدواني ومـن خلفـه وهـم المرجعيات والمغالطات الفكرية وصولاً إلى حالـة تتـواتر فيهـا الـرؤى واحراكـات التـي همها الوحيد رهن الفكر والأداء بسياسات وآليات تحرك الراسخ لا وفقاً لطاقاتـه ومـا يمتلكه من ممكنات، بل على وفق ما يراه الآخر له، حتى تبدو إنسانيته وقـد تحولـت إلى مجرد أداء إداري متجمد في أنساق موصوفة من الإجـراءات يتلاعـب بهـا القـابض على السلطة.[2]

1 David Bloomfield, et.al, Reconciliation After Conflict Violent , Eds Handbook, Stockholm, IDEA, 2003,P.8.

2 علي محمـد الصـلابي، العدالـة والمصـالحة الوطنيـة: ضرورة دينيـة وإنسـانية، دار ابـن خلـدون، القاهرة، 2012، ص5 وما بعدها

And See: Dwyer Susan, Reconciliation for Realists, in: Carol AL Prager and Trudy Govier eds.: Dilemmas of Reconciliation: Cases and Concepts, Waterloo, Ontario, Wilfrid Laurier University Press, 2003, PP. 91-110.

وفي رحم هـذا التنـاقض أصـبح المعنـف بـأمسّ الحاجـة لفهـم المصـالحة، بـل وممارستها لـكسر قيـود الجمـود والاستصـلام إلى العنـف، وتحفـزه للمشـاركة في بنـاء المصالحة كمعطى مجتمعي وسياسي، ولعل من أولى محاولات التـأطير المبذولـة بهـذا الاتجاه، تحديد الموقف من المصالحة التي لم يعـد ينظـر إليهـا بأنهـا وليـدة زمانهـا أو مكانها وإنما هي ظاهرة معبرة عن تطور متواصل لعلاقة المعنفين بممارسـين العنـف ، ولأن الحصـيلة كغايـة لم تـدرك لحـد هـذه اللحظـة، ولأن الثوابـت تعرضـت لغـزو مفاهيمي زاد من اختلال العلاقة بين طرفي ظـاهرة الوجـود الإنسـاني لاسـيما ببعـدها السياسي، فإن تلك الظاهرة، الموقف من المصالحة، أصبحت ضحية للجدل المحتدم بين المثاليـة والبراغماتيـة دون أدنى تفكـير بالعلّـة المسـبّبة لكـل ذلـك إذ تكـريس ابتعـاد الإنسان المعنف عن الروح ومرجعياتها المعنوية.[1]

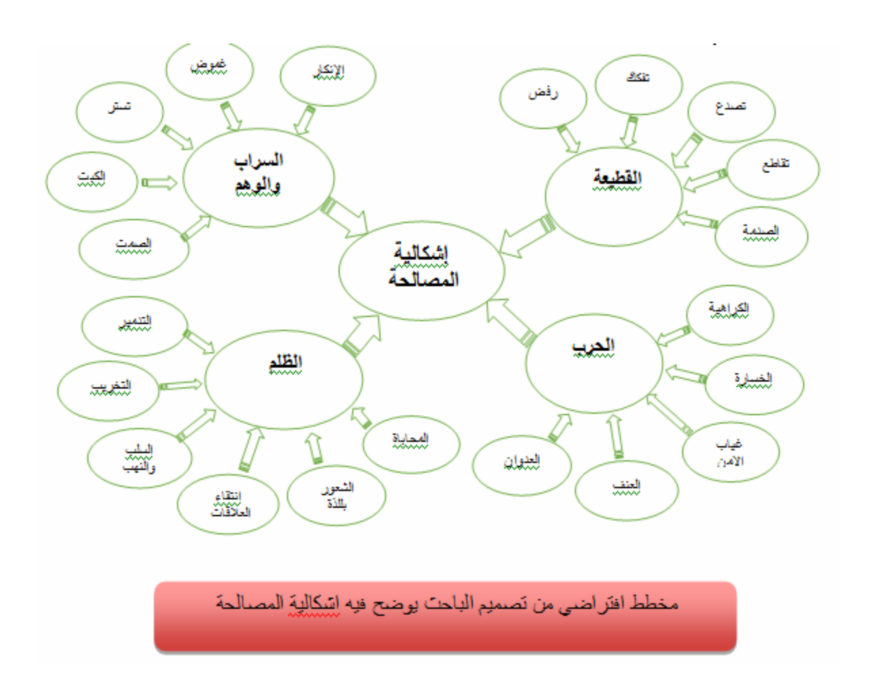
ومن علامات ذلك الجدل، أن رأى البعض بالمصالحة كتجربة صعبة إن لم تكـن مستحيلة في اعتقادهم لعدم اتساق فواصلها مع الزمن وفق قـوائم تبـادل تصـل إلى حد كفالة العلاقة بين أطـراف النـزاع ، تلـك العلامـات التـي تتـولى بتواترهـا وقيمتهـا والاعتراف بها واستمرارها خلقت شبكة من العلاقات المغذية والداعية إلى تداول أمور المقسمات وضبط المشتركات وتحجيمها.[2]

أمـا الـبعض الآخـر، فـما زال غـير واثـق، والحـال الـذي هـم فيـه، مـن أن التشبت بالمصالحة كنموذج أداء وإنقاذ اجتماعي، يمثل الحل الشامل بسبب ما يعانيه المواطن في ارض العنف من وضع استثنائي وإنفلات أمني وتـدمير لبنـى الأداء المجتمعـي المتعدد المصادر والأسـاليب والوسـائل، الأمـر الـذي يسـتلزم، بـدءاً، بنـاء بـرامج للتكيّـف

1 Trudy Govier&Wilhelm Verwoerd, Trust and the Problem of National Reconciliation, Vol .32, No. 2, 2002, PP.13.

2 Daniel B.Tal & Gemma H. Bennink, The Nature of Reconciliation as an Outcome and a Process, in: Bar S.Yaacov ed., From Conflict Resolution to Reconciliation, Oxford, OUP, 2004, PP. 11-38.

الاجتماعي قبل التحدث أو التفكير بالمصالحة كأسلوب بناء وممارسة لعملية السلام،[1] ولأن المصالحة لا يمكن أن تكون عنواناً للسلام دون المباشرة بصياغة مشروع للتسامح يحقق في سر الالتفاف حول الفكرة الأساسية ومرجعيتها صيانة للعقد الاجتماعي اللازم للبقاء الموحد، تجد دعاة هذا الرأي غير متحمسين للبدء بعملية بناء المصالحة؛ ذلك لوجود إشكالية تعاني منها المصالحة يمكن ايجازها بالمخطط أدناه:



مخطط افتراضي من تصميم الباحث يوضح فيه اشكالية المصالحة

---

1 David Bloomfield, Reconciliation: An Introduction, in: Bloomfield, Barnes and Huyse Eds, Reconciliation after Violent Conflict, A Handbook, Stockholm, IDEA, 2003, PP. 10-18.

المبحث الثاني

المصالحة بين المغالطات والمتطلبات

إن المتابع الفطن لمراحل للمصالحة، يجد إن دعاتها استخدموا مفـردات كثـيرة للدلالة عن المصالحة منها الدافع والحاجة للسلام؛ للتعبير عـن تكوينـات او عمليـات داخلية مفترضة تستخدم لتفسير السلوك التصالحي ومن ثـم إدراكـه إذ يشـير الـدافع إلى حالة داخلية تنتج عن حاجة ما وتعمل على توجيه السـلوك نحوهـا، أمـا الحـوافز فهي تلك الدوافع التي تفعّل السلوك بهدف إشـباع تلـك الحاجـات، فلأفكـار والقـيم والمعتقدات، حوافز تدفع نحو التصرف وتوجيه السلوك المصالحة.

ولا يخطئ من يظن، انه من الصعب البت بمستقبل المصـالحة في ظـل هيمنـة النزاع العنيف، ما لم نحدد المحفزات المرصودة لإدارته، وتحسباً لمثـل هـذا البـت ومـا يفرزه من دلالات غموض وإرباك، وجدنا من المناسب إعادة بنـاء السـياق المصـالحة وفقاً لمفهومي المغالطات والمتطلبات.

لهذا نجد أن المسألة الأساسية في فلسفة الصالحة هي "مسألة الاولوية" والتـي لا تتضمن إشكالية "الأسبقية"، وإنما تتضـمن إشـكالية أخـرى أكـثر إشـكالاً، تلـك هـي مسـألة كيـف انبثقـة "المصـالحة " كمطلـب مـن صـلب "النـزاع" الـذي كـان غنيـاً بالمغالطات؟

فمـن غـير الموضـوعية ولا المنطقيـة أن يُطـرح موضـوع المصـالحة، دون ذكـر المغالطات التي لابد تجنبها، والمتطلبات التي تستند إليها المصالحة لتنقلها من إطارها النظري إلى واقعها العملي الملموس.

ومن هذا المنطلق بذلنا جهداً في البحـث والتفتـيش لتحديـد تلـك المغالطـات، والمتطلبات، لتكون المصـالحة البـديل لكـل مـا يعانيـه المجتمـع المعنـف مـن نوبـات اضطراب، وإرباك والتي لاحت كل جوانبه، حتى باتت المصالحة ضرورة لابد منها.

إن المصالحة علاج لكل نوبات الإرباك التي تعانيها تلك المجتمعات، بعد إن ازدياد النداءات المطالبة بالمصالحة لدرجة بات مطلب جمعي، لا بل أممي، مما أتاح لصناع المصالحة فرصة التحرك السريع لمسك آليات التغيير، والتحكم بها لتتمكن من توظيفها، لتجد لها أذان صاغية في تلك الساحات، وسنعرضها كالآتي :

المطلب الأول

مغالطات المصالحة[1]

المغالطات هي تلك الأنماط من الحجج الباطلة التي تتخذ مظهر الحجج الصحيحة، ولعل الصواب نقول إنها أنماط شائعة من الحجج الباطلة التي يمكن كشفها في عملية التحليل، ومن تلك المغالطات نذكر الآتي:

1. **مغالطة المصادرة على المطلوب:** تستلزم المصالحة تضحيات كبيرة لتحقيق المصالحة، وكذلك الاستناد إلى الصدق مثلاً: ما دام الجاني لا يكذب ...فانه يقول الحقيقة، فضلاً عن ذلك، منع تصدير الأسلحة إلى مناطق العنف؛ لان من الخطأ أن تزود الدول تلك المناطق بأدوات القتل)، وكل عنف له دورة حياة له نهاية؛ إذا العنف في دولة (أ) له دورة حياة ؛ إذن العنف سينهي ويحل السلام.
2. **مغالطة المنشأ:** تعني قبول الفكرة او رفضها حسب أصلها ومنشائها، (إن لجنة المصالحة اغلبهم من العسكريين الذين شاركوا بالعنف ؛ اذاً برامج المصالحة يكون مقنع بالعنف/ إن القيمين على المصالحة كلهم من كبار القوم المعروفين بخلقهم ورفعتهم ؛ إذن المصالحة ناجحة).
3. **مغالطة التعميم المتسرع: هو** اخذ أنموذج معين وتعميمه على الجموع. (كل أعضاء المصالحة شاركوا بالعنف؛ لان الشخص (س) شارك بالعنف وهو عضو في

---

1 عادل مصطفى، المغالطات المنطقية: طبيعتنا الثانية وخبزنا اليوميفصول في المنطق غير الصوري ،المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة،2007، ص25 ومابعأدها

المصالحة، وكل تلك المنطقة يؤمنون بالعنف، لان الشخص (ص) كان يقاتل مع المسلحين، كلهم يرفضون؛ لان كلهم يقاطعون؛ لان كلهم يرفضون)

4. **مغالطة تجاهل المطلوب:** تجاهل الشيء المراد البرهنة عليه، والبرهنة على شيء آخر بدل البحث عن بوادر السلام، البحث والبرهنة على شناعة العنف، وكذلك: المصالحة تبدأ بالصفح والنسيان والمغفرة،إذا ارتكب مسلحي قبيلة ما جرائم أنهم حقاً مجرمون يستوجب معاقبتهم .

5. **مغالطة الرنجة الحمراء:** التمويه والخداع في الحقائق (السمكة والص وكلب الحراسة)، يقبل المقاتلين بالمصالحة، لكن على أن يتم الصفح عنهم كونهم لم يرتكبوا جرائم حرب؛ فيجب التركيز على المستقبل دون النظر إلى الماضي.

6. **مغالطة الحجة الشخصية:** الطعن في ممثلي المصالحة وليس في عملية المصالحة. إن من يقوم بالمصالحة هم من المرتزقة/المستفيدون/المتطفلين / العملاء؛ لذلك يجب أن نخشى المصالحة، والعنف حالة طبيعية وموجود في جميع بلدان العالم ولهذا يجب ألا نخاف منه.

7. **مغالطة الاحتكام إلى السلطة:** ليس كل عنف هو مضر؛ اثبت العلماء والمفكرين أن العنف الإيجابي مفيد كونه يحقق المطالب ويلبي الاحتياجات.

8. **مغالطة مناشدة الشفقة:** ينبغي الاسراع في تطبيق المصالحة؛ لازالة الإحباط والبؤس عن المدنين العزل بسبب.

9. **مغالطة الأحكام إلى عامة الناس:**(عربة الفرقة) ما دام عامة الناس تعتقد أن القتال واجب؛ فلا بد من المواصلة والابتعاد عن عمليات المصالحة.

10. **مغالطة الاحتكام إلى القوة:** القوة تصنع الحق: لابد من فرض المصالحة بالقوة؛ في حالة الأطراف المتنازعة لا تركن جميعها إلى الصلح ورفضهم الاعتراف بحقوق ذوي الضحايا.

11. **مغالطة الاحتكام إلى النتائج**: من المحال أن يتجدد العنف بعد تطبيق المصالحة؛ لان العنف يثير هواجس المجتمع والمصالحة تحقق لهم الأمان والاستقرار.

12. **مغالطة الألفاظ الملقمة**: يدعي الطرف الأول إن ما قام به من أفعال هي حق وليس انتهاك، كل عاقل من الطرف الثاني يعرف أنهم ليسوا، لكن العاقل من يحافظ على ما تبقى من رجال.

13. **مغالطة المنحدر الزلق:** حتى نبدأ بالمصالحة وننجح لا بد من العفو عن قائد المجموعة المسلحة؛ لمكانته وتأثيره على المجموعة، وهذا يعني الصفح عن جميع مسببي الأذى في المجموعة.

14. **مغالطة الإخراج الزائف**: أما أن يكونوا مع المصالحة ويتوافقون ويتساعدون في تطبيقها، أو أنهم متأمرون يعملون لصالح جهات خارجية.

15. **مغالطة السبب الزائف:** قبيل اندلاع العنف يتزايد معدل التسليح لدى الأطراف المتصارعة؛ إذن زيادة التسليح تؤدي إلى تصعيد شدة النزاع؛ بالقوة والقتال يحقوقن أهدافهم وتطلعاتهم ومطامحهم ومصالحهم.

16. **مغالطة السؤال المشحون**: هل تؤمن بالصالحة وقتل المسلحون أفراد عائلتك؟

17. **مغالطة التفكير التشبيهي**: المعارضة سبب العنف ؛ إذا قتل قائد المعارضة انتهى العنف وطبقت المصالحة.

18. **مغالطة مهاجمة رجل من القش**: علينا تمثيل رأي الآخرين في المصالحة تمثيلاً أميناً وكاملاً، وكان رأيهم لا مصالحة إلا بعد الاعتراف من قبل الجميع بالجرائم.

19. **مغالطة التشيئ**: وحدها العدالة التي تداوي جراح المجتمع وتجعل المصالحة مقبولة.

20. **مغالطة انحياز التأييد (التأييد دون تفنيد)**: ما قاله عضو وفد المصالحة (س) هو الصواب، وباقي الآراء للوفد كلها كذب وافتراء.

21. **مغالطة إغفال المقيدات**: لا بد من معاقبة جميع المشاركين في العنف قبل المصالحة؛ كونهم سبب المآسي وحجة لتجدد العنف وفشل المصالحة.

22. **مغالطة الالتباس**: كل قانون يجب أن يطاع ، وبما إن قانون الحرب قانون؛ إذن يجب أن يطاع، فلا يحاسب من طبق القانون، ويجب أن يعاقب من تخاذل ولم يشارك في القتال.

23. **مغالطة التركيب والتقسيم**: جميع الأطراف يؤيدون المصالحة؛ إذن المصالحة ناجحة ولا توجد معرقلات لها.

24. **مغالطة إثبات التالي**: إذا كنت في بلد فيه عنف، يجب أن تشارك في المصالحة، إذاً شاركت في المصالحة لان البلد فيه عنف.

25. **مغالطة ذنبٌ بالتداعي**: الرأي باطل؛ لان معتنقه شخص سيء، كيف تؤيد المصالحة ؛ألا تعلم إن في لجنة المصالحة (ص) وهو من قادة حرب.

26. **مغالطة التأثيل: إرجاع** الكلام إلى أصله التاريخي، المصالحة تعني العفو؛ وتعني الإفلات من العقاب، وتعني ضمان حرية المسلحين.

27. **مغالطة الاحتكام إلى الجهل**: كل شيء باطل ما دام لم يثبت بالدليل، المصالحة تتضمن الإعفاء عن المسلحين؛ لان لا يوجد دليل على أدانتهم.

28. **مغالطة سرير وبرو كرست**: السرير الذي ينطبق على جميع المقاسات، هي صب المصالحة بقالب واحد وبتر جميع الأطراف الزائدة فيها. (المصالحة في سيراليون تنطبق على جميع أنواع النزاعات).

29. **مغالطة المقامر**: لازلت دي مستورا يحاول تطبيق المصالحة في سوريا لكن لم تنجح لحد الآن لم يجح رغم كثرة تكرار المحاولة، لكن وبالتأكيد سينجح هذه المرة.

30. **مغالطة المظهر فوق الجوهر**: إن المصالحة ستنجح؛ لان كبار القوم تدخلوا فيها، وكثير من المال صرفوا على برامجها؛ فمن غير المعقول ألا يكون مجدياً.

المطلب الثاني

متطلبات المصالحة

هناك جملة من المتطلبات التي لابد من إدراكها في عملية المصالحة وهي:

اولا: التراحم المجتمعي: التعاطف والتودد والانسنة الاجتماعية منها (قبول الآخر، مسامحة المذنب، الصفح والغفران،[1] دعم المتضرر، التعاطف مع المتضرر، رعاية المتألم) ، ومن ثَمَّ الشفاء من الألم التي لحقت به من النزاع، وهذا يتطلب تأهيلهم من الصدمة، منها: عملية غاكاكا ومشروع الشفاء في رواندا، [2] فالصفح يتطلب الانفتاح على سياسات الذاكرة.[3]

وينطبق ذلك على مصطلح التسامح الذي يقول عنه (ريتشارد مكيون): (إذا لم تسألني عن ماهية التسامح فأنا أعرف هذه الماهية، وإذا سألتني فأنا لا أعرف)، سرد القصة ومحاكاة الماضي،[4] وراوية القصص والتعامل مع الذاكرة الجماعية لاستكشاف السلام عن طريق معايشة آلام والأحزان للمصدومين لاسترجاع

1 Karen Brouneus, Reconciliation: Theory and Practice for Development Cooperation, Sida, September 2003, P.17.

2Ibid, P.40.

3 عبد الحسين شعبان. واخرون، الصفح والمصالحة وسياسات الذاكرة، مؤمنون بلا حدود ، ملف بحثي، الرباط، 2014، ص5 ومابعدها.

4 إبراهيم شرقية، السلام الدائم: رحلة اليمن الطويلة للمصالحة الوطنية، دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكنجز الدوحة رقم 7، فبراير 2013، ص8.

إحساسهم بالسَّيطرة على الذات، وإلى تمكينهم عن طريق منحهم مهارات التّعامل مع الوَضع ومُساعَدتهم على إعادة بناء العلاقة الاجتماعية وجسور الثِّقة من جديد.[1]

كل هذا يفضي إلى الشفاء من الصدمة، "صِدام شخصي مع الموت او العُنف" أمّا " الحدث الصّادم" فهو الحدث الذي له القُدرة على التّسبُّب في صدمةٍ نفسية او جسدية، ولمواجهتها، تصدر الاستجابة فورية لأجل البقاء، ويُعبَّر عن هذه الاستجابة سلوكياً عن طريق الاستجابات الآتية: "المواجهة او الهروب او التّجمّد في المكان" او الاستسلام او "التّظاهر بالمَوت"، وبناءً عليه فإنَّ الأعراض الثلاثة التّالية هي أعراضٌ اعتيادية للاضطرابات المُتعلِّقة بالصّدمات الشّديدة:

1. **الاقتحامات**: الذّكريات الاقتحامية، واستعادة الذّكريات، والكوابيس.
2. **التّجنُّب**: التّهرُّب من المواقف التي تؤدي إلى استرجاع الكارثة.
3. **التّغيرات في مستوى الإثارة (مرتفع او مُنخفض):** إما أنْ يجفلَ الشّخص بسهولة، ويتوتَّر ويعاني من نوبات غضب، او أنْ يشعر بالخدران او الاكتئاب.

وهذا يتطلب إعادة التأهيل النفسي والاجتماعي،[2] بالتركيز على الإرشاد النفسي،[3] في مجتمعات ما بعد الصراعات التي صدمت وفجعت بسبب الأذى الذي

---

1 ميساء مراد، من الذاكرة إلى المصالحة مخطّطات دروس في الذاكرة والسلام ،ترجمة: باسكال شهلوب، حركة السلام الدائم، ط 8، سنتر جحشان وفانليان، مستديرة المكلّس، بيروت، كانون الاول/ديسمبر 2013، ص18 وما بعدها.

2 Mohammed Shaban, Peace Education in Palestine, Palestinian National Authority Ministry of Education and Higher Education General Administration of Curricula, 2012, P.33.

3 Christoph Wulf, Human Development in a Globalized World. Education towards Peace, Cultural Diversity and Sustainable Development. Revista espanola de pedagogia, 2013, PP. 71-86.

تسبب به النزاع ،[1] للشفاء من الصدمة والترويع العنيف،[2] وهذا بحاجة إلى آليات واسعة من التدخلات لاستجابة الأفراد والمجتمعات بعد موجات العنف، يشبة الإسعافات الاولية لإعادة الأمل بالحياة بعد الصدمات، ومن تلك الإسعافات هي غرز القيم الإنسانية السمحاء، التسامح والصفح والمغفرة والنسيان، ويساهم فيه دعاة السلام، فيجب أن يكون هناك توازن وتسلسل لأنشطة الشفاء من الصدمة، هذه المهمة صعبة للغاية، كونها تعاني جدلية الحقائق والمشاعر، ومع ذلك، إذا كانت المجتمعات التي تعاني النزاع الصعب، فيجب على بناة السلام والباحثين والمموِّلين المبادرة بجمع البيانات ذات الصلة بالنزاع والنظر والتدقيق في حراكه لتشخيص التداخلات المعقدة في قضاياه.

والمصالحة في كوازولو ناتال، وجنوب أفريقيا، إعادة التأهيل في مجلة الطفل في لبنان، وبرنامج تلفزيوني للأطفال في مقدونيا، ومؤسسة كفنا حتى كفنا في البوسنة والهرسك، والاستقبال والحقيقة والمصالحة في تيمور الشرقية كلها تضمن كل محتويات التراحم المجتمعي.[3]

- **ثانياً: الاعتراف بالحقيقة:**[4] يكون الاعتراف كموطد للعلاقة فـــ (الاعتراف بالخطأ وعرضه بشفافية وكشف عن مسبباته وإيضاح دواعيه، وسرد أضراره

1 Amra Delic ,et.al, Academic model of trauma healing in post-war societies, Acta Medica Academica,Vol. 43,No.1, 2014,P.79.

2 Laurie A. Pearlman & Ervin Staub, Sequencing Trauma Recovery and Reconciliation Interventions in Post-Conflict, Centre for Research on Peace and Development CRPD KU Leuven, CRPD Working Paper, No. 31 ,2015,P.21.

3 Karen Brouneus, Reconciliation: Theory and Practice for Development Cooperation, Op.Cit, PP.43-46.

4 Honouring the Truth, Reconciling for the Future Summary of the Final Report of the Truth and Reconciliation Commission of Canada, The Truth and Reconciliation Commission of Canada, 29 October 1998,PP.20

بالتفصيل) في مساحة آمنة لرواية قصة المذبين، ويشهد المجتمع على ذلك ويحتضنهم بعد محاكمتهم وإدانتهم لإصلاحهم، بدل إزهاق أرواحهم، والاعتراف يشمل جميع أطراف النزاع وكذلك المتفرجون لكل يجب أن يعترف بأنه سبب فيما حدث والاعتراف بان الجميع خسر وتكبد خسائر وفظائع أشرت انتهاك حقوق الإنسان، فهو استذكار للإرث التاريخي المحزن.[1]

■ **ثالثاً: العدالة الاجتماعية-الانتقالية:** لتحقيق العدالة يتطلب العديد من الأمور وهي:(المساواة في السلطة، الشعور السياسي والإداري التكاملي بالعار، وبناء علاقات بين فئات المجتمع صحيحة أساسها المصداقية والموثوقية والعهدية)، وهذا يتطلب الاتفاق على التعويض كل المتضررين، وإصلاح الأضرار وإعادة الأعمار والاستقرار، فالتعويض تصحيح للأخطاء بما في ذلك محاكمة عادلة للمذنبين، بكل صدق.

والتسامح بدلاً من الانتقام، والتغيير في الأداء، يشير التعهد بإصلاح الأضرار، وأجراء تغيير سياسي-إداري يعالج المسائل التي نشأ من خلالها الصراع المدمر، وإعادة الأعمار ما بعد النزاع،[2] هي رحلة لإصلاح الخسائر والانقسام التي تعاني منها الأسر والمجتمعات المحلية وغيرها من قطعات المجتمع.

إن العدالة الانتقالية من متطلبات المصالحة فلا بد من ترجمتها إلى الواقع لتحويل مسار الصراع،[3] فهي استجابة مضادة للعنف للاعتراف للضحايا بالتقصير والجرم وتعزيز إمكانيات الصفح، فالعدالة الانتقالية ليست لها شكلاً خاصاً من

1 Ibid, P.183.

2 سانام ناراجي، اندرليني وجودي البشرا وسارة ماجواير، اطار عمل مفاهيم : الامن، السلام، المحاسبة، المسؤولية، الحقوق، منظمة الإنذار الدولي، تشرين الثاني / نوفمبر 2004، ص 51.

3 Martina Fischer,Transitional Justice and Reconciliation: Theory and Practice, August 2010, P.407and the next

العدالة ولكن العدالة تتكيف مع المجتمعات التي تحول نفسها بعد انتشاره، في بعض الحالات تحدث هذه التحولات فجأة، في الآخرين، يحدث على مدى عقود عديدة.[1]

إن المفهوم الجديد للعدالة (الانتقالية) في النيبال كان من المتطلبات المصالحة الفعالة ففي عام 2006 ، كان معظم النيباليين بداوا للتو في السماع عن العدالة الانتقالية، كانت تعني سلسلة من العمليات التي تتناول انتهاكات الماضي لتحقيق الأهداف كإثبات حقيقة ما حدث، والاعتراف بمعاناة الضحايا، ومحاسبة الجناة، والتعويض عن الأخطاء، ومنع الإساءات في المستقبل، وتعزيز الشفاء الاجتماعي،[2] فالعدالة تفضي إلى الرضا والقبول بالأخر، [3] فالعدالة إن ترجمت بصورة صحيحة وشاملة فتحت نافذة من نوافذ المصالحة،[4] فالعدالة ترتبط بالحقيقة والاعتراف بها،[5] فالحقيقة هي جزء من الأنصاف للمتضرر فمجرد الاعتراف بالذنب هو نواة

1 What is Transitional Justice? The International Center for Transitional Justice,2009,P.1

2 Colette Rausch, Reconciliation and Transitional Justice in Nepal A Slow Path, United States Institute of Peace, Washington, August 2017, P.2.

3Brennan Hamber, Dealing with the Past: Rights and Reasons: Challenges for Truth Recovery in South Africa and Northern Ireland, Fordham International Law Journal, No.26, 2003. PP. 74-80.and See: Kieran McEvoy & Harry Mika, Restorative Justice and the Critique of Informalism in Northern Ireland, The British Journal of Criminology, Vol. 42, No. 3, 2002, PP. 62-65.and Martha Minow, Between Vengeance and Forgiveness: Facing History after Genocide and Mass Violence, Boston: Beacon Press,1998,P.45. Allison Morris Critiquing the Critics: A Brief Response to Critics of Restorative Justice, The British Journal of Criminology, Vol. 42, No. 3, June 2002,PP. 596-615.

4 Ruti G. Teitel, Transitional Justice Genealogy, Harvard Human Rights Journal, Vol. 16, No.1 2003, PP. 69-94.

5Rodrigo U. Yepes, "Justicia transicional en Colombia, Algunas herramientas conceptuales para el análisis del caso colombiano ,Transitional Justice in Colombia,

العدالة،[1] فالعدالة الانتقالية تفضي إلى العدالة التصالحية، والعدالة التصالحية يمكن أن تكمل العدالة الانتقالية، [2]على الرغم من ذلك، لا تحل محلها بشكل كامل؛ لأنها مختلفة الطبيعة و الغايات، هذه التكاملات ربما السبب في أن هذين النوعين من العدالة يميلان إلى التوحد، في المستوى الاول، وهناك تكامل مفاهيمي بين العدالة التصالحية والعدالة الانتقالية، والقلق عامل مشترك بينهما، وفكرتي العدالة على وجه الخصوص هي تحقيق المصالحة، في الواقع، والعدالة الانتقالية تشاطر العدالة التصالحية للتغلب على الماضي، من أجل مستقبل مبني على الروابط الاجتماعية القوية، وهكذا، وكل عدل انتقالي صيغة موجهة نحو تحقيق التوازن بين مطالب العدالة والسلام، مع الهدف الأساسي من تحقيق المصالحة والسلام الدائم، هذا ما يفسر أهمية أن ضمان عدم التكرار في انتقالية تحليلات العدالة، وفقا لهذا الضمان، ومفاوضات السلام يجب أن يكون الهدف الرئيس هو منع الفظائع من التكرار.

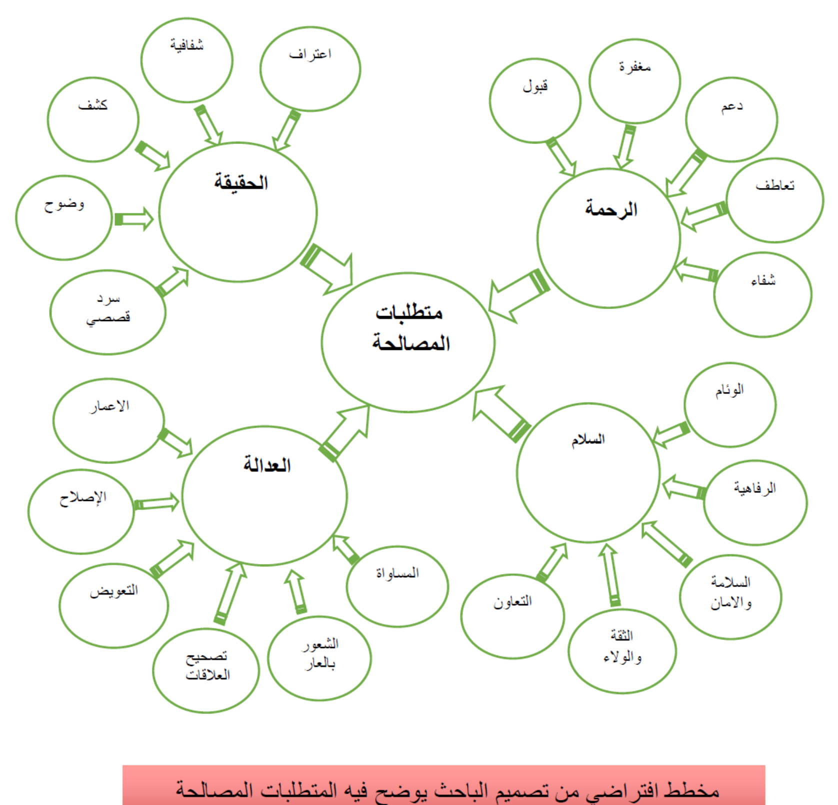
■ **رابعاً: السلام:** يتطلب الوئام والوحدة بين فئات المجتمع، وإيجاد الرفاهية وتحقيق الأمن والاحترام والكرامة والثقة والولاء والتعاون والتعايش السلمي.

Some tools for the analysis of the Colombian Case, in Rodrigo U. Yepes,et.al, Justicia transicional sin transición? Verdad, justicia y reparación para Colombia, Transitional Justice without Transition? Truth, Justice and Reparations for Colombia] Bogotá: DeJuSticia, chapter, 2006, PP. 109-138.

1David A. Crocker, Democracy and Punishment: Punishment, Reconciliation, and Democratic Deliberation, Buffalo Criminal Law Review, Vol. 5, No. 2 ,January 2002, PP. 509-549. &, David A. Crocker, Truth Commissions, Transitional Justice, and Civil Society, in, Robert I. Rotberg &, Dennis Thompson. Truth V. Justice, The Morality of Truth. Princeton and Oxford: Princeton University Press, chapter Vol. 21, No. 1, January 2001, PP. 509-549.

2 Rodrigo Uprimny& Maria P. Saffon, Transitional Justice, Restorative Justice and Reconciliation: Some Insights from the Colombian Case, National University of Columbia, Coming to Terms with Reconciliation, Working Paper Library,2005,P.5

وسـتكون هـذه الخطـوات ذات قيمـة كبـيرة للمجتمعـات المحليـة ولا تـزال المجتمعات تكافح للتعافي من العنف، ويجب على جميع الأطراف ذات الصلة العمـل معاً، منذ البداية، لكي نفهم ثقافة المجموعات وتاريخها السابق وتاريخ العلاقة بينهما، والظروف الحالية، لتحديد تسلسل الممارسات التـي تكـون مفيـدة للغايـة، والتحـدي الأكبر هو العثور على طرق فعالة لتحقيق ذلك الممارسات في الحياة.



مخطط افتراضي من تصميم الباحث يوضح فيه المتطلبات المصالحة

فالمصالحة الجيدة والواضحة هي التي تحاكي الأحاسيس والمشاعر لجميع اطراف النزاع، [1] وتقترن بالعدالة الاجتماعية والقضائية، [2] التي تدفع باتجاه حرف مسار النزاع باتجاه السلام، [3] فهي تسير باتجاهين الاول: من الأعلى إلى الأسفل، والثاني: من الأسفل إلى الأعلى،[4] فالمصالحة مهمة إنسانية سمحة،[5] تتطلب فهم وادراك السياق الاجتماعي والتاريخي للنزاعات،[6] فالتسامح وسلام والتصالح من المهام الإنسانية التي أشارت لها الكتب السماوية، بنطاق واسع، فالمصالحة كعملية ومؤشرات ولدت مع والنزاع فهي نهج السلام، [7] فلا مصالحة بدون غفران،[8] فهو مسار من مسارات المصالحة الذي يفضي إلى محاكمات الحقيقة والحق في معرفة الحقيقة،[9] التي تكون غنية بالمبادئ التوجيهية،[10] فشعار المصالحة هو الصفح والنسيان لبناء امل

1 David Bloomfield, On Good Terms: Clarifying Reconciliation, Berghof Research Center for Constructive Conflict Management, Berlin, Germany, Report No. 14, October 2006, P.13.

2 Ibid, P.16.

3 David Bloomfield, On Good Terms: Op.Cit, P.23.

4 David Bloomfield, On Good Terms: Op.Cit, P.25.

5 Chris Rice, Reconciliation as the Mission of God, Christian Witness in a World of Destructive Conflicts, A 2005 Paper from 47 Christian Leaders Across the World, Durham, North Carolina, 2005 ,P.4.

6 Ibid, P.7.

7 Chris Rice, Reconciliation as the Mission of God, Op.Cit, P.11-16.

8 Desmond Tutu, No Future without Forgiveness, Doubleday, New York, 1999, P. 55.

9 Ayeray M. Bustos, Paths to Truth, Justice and Reconciliation in Argentina, Ministry of Justice, Buenos Aires, Argentina, The Ethics of War and Peace,51st Annual Conference of the Societas Ethica Maribor, Slovenia August, 21–24, 2014,P.12.

10Murray Sinclai, City of Lethbridge and Lethbridge Indigenous Sharing Network 2017-2027, P8.

الإنسان،[1] فكثير من لجان المصالحة عملت على التراحم والحقيقـة والعدالـة لتكـون لها ركائز في بناء السلام،[2] لتجنب حساسية الثقافات والقيم المتنازعة،[3] فرواية قصص النزاع يجب أن تكون في معـزل عـن المحسسـات والمهيجـات،[4] بـالأخص في عمليـات المصالحة الأسرية والقبيلة ذات النزعة القيمية العاليـة،[5] الـذاكرة الجماعيـة لتلـك الأسر الكبيرة والعمل على تفعيل النسيان وطوي صفحة التاريخ المؤلم بعيداً عن الثـأر والانتقام مطلب أساس، لكن لا يـزال يـتم اسـتبعاد الـذاكرة الجماعيـة مـن الأدبيـات المصالحة السائدة على الرغم من أنها هي الأساس في بناء المصالحة. [6]

---

1 Marlene B. Castellano,et.al ,From Truth to Reconciliation: Transforming the Legacy of Residential Schools, Aboriginal Healing Foundation, 2008,P.16

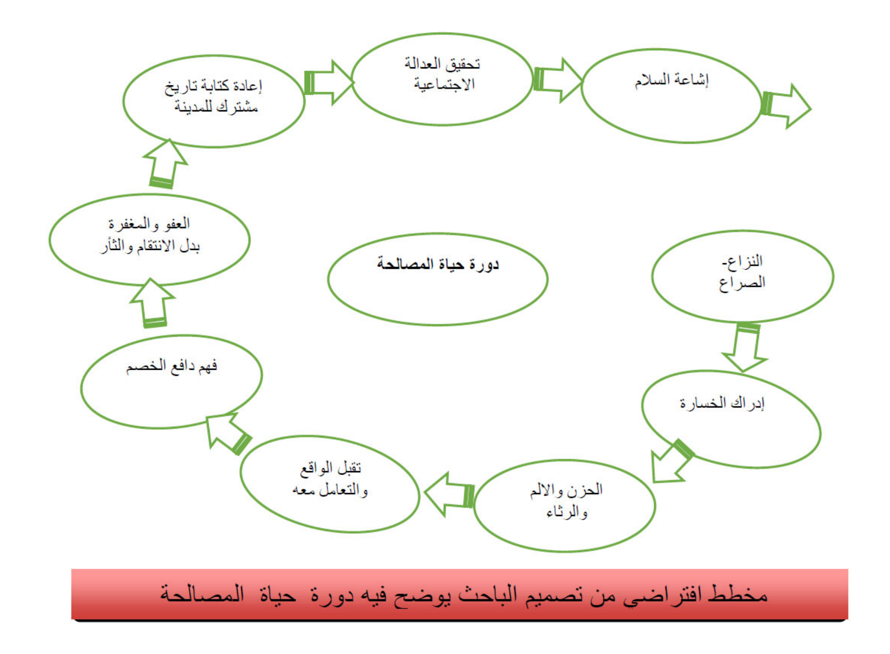
2 Truth and Reconciliation Commission of Canada Calls to Action, Truth and Reconciliation Commission of, Calls to Action, Canada, 2015, PP.6-9.

3 Murray Sinclair, Towards a New Relationship, Toolkit for Reconciliation/Decolonization of Social Work Practice at the Individual, Workplace, and Community Level, "Reconciliation is about forging and maintaining respectful relationships. British Columbia Association of Social Workers, May 2016, P.9.

4 Eduardo González, Truth and_Memory Drafting a Truth Commission Mandate A Practical Tool, International Center for Transitional Justice, June 2013, P.17.

5 Rebeca G. Maninat,Work and Family: Towards new forms of reconciliation with social co-responsibility, Decent work in Latin America and the Caribbean, International Labour Organization and United Nations Development Programme 2009,P.140.

6Minarova B. Cindy, Collective Memory and Forgetting: A Theoretical Discussion, Centre for East-West Cultural and Economic Studies, Bond University, 2-2018,P.28.



مخطط افتراضى من تصميم الباحث يوضح فيه دورة حياة المصالحة

فالذاكرة الجماعية في تيمور،[1] على الرغم من، أن "النتائج" الفورية من قول الحقيقة لم تكن متحققة، لكنها أظهرت أن آثار عملية البحث عن الحقيقة لا تزال تتردد في طرق غير متوقعة وغامضة، في هذا المعنى، يجب أن ينظر إليها على أنها فقط بداية وليس نهاية المناقشات حول معنى الماضي ودوره في المستقبل، إذ قاربت عملية البحث عن الحقيقة مجموعة واسعة من وجهات النظر النخب المتنازعة في الماضي ليتم التعبير عنها للمرة الاولى لتشجع الذاكرة مشاريع لتذكر وإحياء ذكرى الماضي، بعض الناجون لديهم تاريخياً تم تهميشه وحرمانهم من مكان في الحياة العامة؛ لذا لابد من احتضان مفهوم "قول الحقيقة" عبر المشاركة في مشاريع الذاكرة الجماعية الناشئة من

1 Lia Kent, Truth Seeking and Memory Politics in Post conflict East Timor, This paper was presented to the 17th Biennial Conference of the Asian Studies Association of Australia in Melbourne 1-3 July 2008, P.16.

تزايد الوعي بحقوق الضحايا، ومشاريع الذاكرة الجماعية تشارك في النضال الاجتماعي من أجل العدالة والحقيقة والتعويضات والاعتراف الرسمي في الوقت الحاضر.

يمكن أن ينظر إلى هذه المشاريع على أنها تسهم في "ذاكرة" الجماعات من أسفل إلى أعلى، إذ يأتي الأفراد لأن يروا أنفسهم كعوامل مساعدة او معرقلة وتحدي اولويات بناء الشعوب، بينما لا تزال ملامح سياسة الذاكرة هذه بعيدة ذوي "الضحية" لا تزال مفتوحة على الطعن و إعادة التفاوض، ما أصبح واضحاً هو أن سياسة حقوق الضحايا وهي جزءاً لا يتجزأ من سياق اوسع لسياسات الهوية التي يمثل فيها الضحايا مصلحة واحدة بين المجموعات، كما تتنافس مجموعات المصالح للحصول على الاعتراف والمساعدة من الدولة فيفي سياق موارد الدولة الشحيحة، يكون "التسلسل الهرمي للمستحق" الآثار المترتبة على تطوير نظام وطني شامل وهذا تحقق في بيرو والتي خلدت الذاكرة على شكل لوحات في المتاحف والنصب التذكارية،[1] لكن دائماً ما توجد استثناءات فالشعب في غواتي مالا لا يستطيع النسيان؛ لكثر الضحايا انبنى عرف بان الماضي المؤلم يولد النزاع فلا داعي للذاكرة التاريخية في برامج المصالحة حسب اعتقادهم.[2]

---

1 Michael D.Lackey, Curating Memory in Post-Conflict Peru, Senior Honors Thesis Global Studies Department University of North Carolina at Chapel Hill, Approved: Miguel La Serna, Thesis Advisor, Daniel Sherman:Reader, March 6, 2017,P.34.

2 Walter Paniagua, Guatemala Resists Forgetting: PostConflict Memory Initiatives, Carlos Amezquita: advisor Denis Martínez: editor, Perspectives Series: Research Report, Watch 2012, PP.15-16.

ويعد الغفران في العدالة التصالحية من الأسس المهمة التي لا بد من إيجادها لتوفير فضاء اوسع لقبول الآخر،[1] ومن الواضح أن أحد أهداف المقاربة التصالحية للعدالة هو المغفرة لتكون المصالحة أكثر ملائمة وتلامس الواقع وهذا ما طبق في جنوب أفريقيا، كان الهدف من التجربة الإصلاحية هو تعزيز المصالحة، فلجنة الحقيقة والمصالحة نجحت في اعتمادها تلك المفردة، كونها تجاوزت الروتين بكل أشكاله، وان كانت الحقيقة تشير إلى أن المصالحة لم تتحقق بعد بشكل أفقي كامل لكنها تحققت بالشكل العمودي؛ لان كثرة المتضررين تحتاج إلى تجاوب الجميع (الغاضبين، المنتظرين المراقبين، المشبوهين المتهمين المتضررين، المصدومين ذوي الضحايا وغير لآمنين)، لهذا لابد من إشراك الجميع لبناء الثقة والمصداقية وأمان الحوار التصالحي، واقناعهم على أهمية المغفرة، كونها حققت نتائج مدهشة في الممارسات التصالحية،وكانت المغفرة، مفردة وردت في الأديان السماوية، فالفهم الديني ويوفر بيئة مناسبة للمصالحة.

وهكذا، لابد من الشروع بـ "رسم الخرائط" للعلاقة بين الذاكرة الجماعية والمواطنة كعضوية، الحقوق، الروح، والانتماء، وكذلك بين المصالحة والمواطنة كما الروح، الهوية، والتضامن، تتقاطع هذه الفئات المتعددة، مع الذاكرة والشعور بالظلم، الشعور بالظلم يحول دون فرض الهوية الشمولية، لكنه يستلزم اظهار الروابط الأخلاقية للمسؤولية المتبادلة وقيمة إيجابية في هذا الرأي، تبدو المصالحة تخطو خطوة إلى الأمام نحو السلام المستدام.[2]

---

1 Ari Kohen,The Personal and the Political: Forgiveness and Reconciliation in Restorative Justice, Faculty Publications: Political Science, University of Nebraska – Lincoln, Paper,Vol. 34, No.1,2009,PP.416-417.

2 Rosemary Nagy, After the TRC: Citizenship, Memory, and Reconciliation, Source: Canadian Journal of African Studies / Revue Canadienne des Études Africaines, Vol. 38, No. 3, 2004, PP. 650.

وهنا لا بد من الإشارة إلى المغفرة،[1] مثالنا فعل مستشارة ألمانيا الغربيـة، إذ هرع "ويلي براندت" خلال زيارتـه في السـابقالى الغيتـو اليهـودي في وارسـو، حصـل" ويلي برانـدت" عـلى جـائزة نوبـل للسـلام بعـد ان ركـع معتـذراً عـلى مـذابح الهيـود (الهولوكوست)في الموقع اليهودي في وارسو معلناً "دفن الكراهية عبر المقابر الجماعيـة للحرب" وبناء المصالحة السياسية.

وعلينا أن نحدد فضاء الغفران والحيز الذي يمكن التحرك فيه،[2] وهذا الفضـاء من خلاله يـتم محاكـاة الـذاكرة واسـتنطاقها عـبر حقـب التـاريخ المؤلمـة،[3] المغفـرة والتصالح بعد سوء المعاملة تكون غنية لا بل مشبعة بمشاعر الكراهيـة وهـذا صـعب التعامل معه او تجاهله لا بد من الوقوف عنده وتفريغـه وتمويعـه،[4] لكـن الالتـزام الديني هو الطريقة المثلى على طريقة الاعتراف؛ لتخلص مـن تأنيـب الضـمير وبدايـة العلاج من الصدمة، والتعافي من هذا الضرر، وهذا يتطلب هندسة المصالحة .[5]

---

1 Wendy R. Sherman,et.al,On Political Forgiveness: Some Preliminary Reflections, Belfer Center for Science and International Affairs, Policy Brief, June 2016, P.2.

2 Wendy R. Sherman, et.al, On Political Forgiveness: Some Preliminary Reflections, Policy Brief, Belfer Center for Science and International Affairs, Harvard Kennedy School June 2016, PP.12-13.

3 Preface: Memory Policies and Public Uses of History, Sebastián Vargas Álvarez, History Program, School of Human Sciences, Universidad Del Rosario,Department of History, Faculty of Social Sciences, Pontificia Universidad Javeriana, Vol. 17, No. 35, 2013, P.10.

4 William Nye, Forgiveness and Reconciliation in the aftermath of abuse, The Faith and Order Commission, Secretary to the House of Bishops, September 2017, PP.115-116.

5 إبراهيم شرقية، السلام الدائم: رحلة اليمن الطويلة للمصالحة الوطنية، دراسـة تحليليـة صـادرة عن مركز بروكنجز الدوحة، قطر، رقم 7، فبراير 2013، ص13.

المبحث الثالث

بناء السلام

تنشد معظم الدراسات القيمة، لاسيما تلك التي تتناول مواضيع السلام، دراسة المحفزات التي تدفع باتجاه استخدام القوة الناعمة في تعاملها مع الأطراف المتنازعة التي تتعارض تطلعاتها، وفي ذهن دعاتها قياس الأثر الذي يتركه ذلك السلوك على السلوك العنيف.

وان الذي يتصفح سجلات التاريخ، يجد أنها أشرت حقيقة ما للسلام من تأثير على تحركات وتفاعلات الأطراف المتنازعة وعلى اختلاف الحقب التاريخية، إذ كان للقدرات التأثيرية والاقناعية دور واضح في بناء السلام، وعن طريقين الاول التأثير بالإقناع، والثاني التأثير بالإكراه، إذ اوجدت العديد من بلدان التي عانت النزاع حقب طويلة مسجلة ارقاماً قياسية في الانتهاكات، منابر للاعتراف والتسامح ، ومنهم من راح ابعد من ذلك فابتكر منبر لمرتكبي الانتهاكات لإتاحة المجال لهم لسرد قصصهم، إذ إن عملية قول الحقيقة تخرج الضحايا من عزلتهم، الأنظمة التي تمارس الانتهاك تتستر، فمن وجهة نظر مثالية تشغل تكتيكات قول الحقيقة جميع السكان او على الأقل قطاعات واسعة منهم؛ لتعزيز عملية تضميد الجراح بدلاً من أن تكون مصدراً للشقاق، وإن لجان تقصّي الحقائق هي نوع واحد من تكتيكات قول الحقيقة الذي تستخدمه الحكومات لبدء عملية المصالحة، فالصلاحيات المخولة لهذه اللجان توجز أهدافها وسلطاتها وتحددها الأجهزة التشريعية والتنفيذية في البلد المعني، ففي كثير من البلدان، تم اتخاذ قرار استراتيجي في نهاية حقبة الفصل العنصري لإيجاد عملية لجنة تقصّي الحقائق بدلاً من القيام ببساطة بعقد محاكمات لملاحقة مرتكبي الانتهاكات لحقوق الإنسان.

وتأصيلاً لمثل هذا الوصف، أفصحت التجارب عن المحفزات الناعمة في تفاعلاتها، التي عرفت بالترغيب لا الترهيب كآلية لبناء السلام، وإذا كانت دراسة

السلام تمكننا من إدراك التغيير الذي يصنعه السلام، إلا إن تحديد حركته وتفعيلهـاً، لا تتم إلا عبر معرفة نقاط الارتكاز التـي تتخـذها دعـاة السـلام كمقومـات فعـل لإدارة التغيير وبما يجعلهم أكثر وضوحاً، وتبعاً لأهميـة ذلـك، وجـدنا ضرورة ملحـة لتقسـيم المبحث إلى الآتي :

المطلب الأول

تقيم بناء السلام

إن بوادر المصالحة أثمرت في تيمور الشرقية، أفضت إلى الاندماج وحـل النـزاع، إذ نجـت مـن الصـدمة وربطهـا بالحقيقـة مـن أجـل تقليـل الإحبـاط مـع لجـان الحقيقة"TRC"وخلق توقعات واقعية، فكانـت هنـاك حجـة أكـثر شـمولية للتشـاور الاولي ورفع الوعي على المسـتوى العـام، والتركيـز عـلى نقـاط التقـارب وكسر القيـود المقيدة للحركة البناءة، فبدأت عمليات التشـاور ورفـع صـوت النـاجين وإشراكهـم في عمليات المصالحة، لتضميد جراحهم، فأصبحت المصالحة أكثر مقبولية.[1]

واقترنت المصالحة في بيرو بعمليات تعزيز العدالـة الانتقاليـة،[2] إذ حرصـت لجان المصالحة على المقاربة بين المصـالحة والعدالـة الانتقاليـة وجعـل الأخـيرة ركيـزة أساس لبناء السلام،[3] على الرغم مـن، حجـم وتعقيـد النـزاع في بـيرو لكـن الاعـتراف

1 Dominique Le Touze, et.al, Can there be healing without justice? Lessons from the Commission for Reception, Truth and Reconciliation in East Timor, Vol. 3, No.3, 2005, P. 200.

2Truth and Reconciliation, The Findings of Peruís Truth and Reconciliation Commission Peru Support Group, London, February 2004, P.34.

3Javier C. Contreras, et.al, Hatun Willakuy: Abbreviated Version of the Final Report of the Truth and Reconciliation Commission PERU, Editing Coordinator Estrella Guerra Caminiti The content of this publication is a translation of the Abbreviated Version of the Peruvian Final Report of the Truth and Reconciliation Commission first published in Spanish in February 2004, Lima, Peru,2010,P26.

بالحقيقة وقبول التحدي الصعب بالمثول أمام المحاكم الاجتماعية هي خطوة إيجابية في بناء السلام.[1]

أما في جنوب أفريقيا فإن قياس درجة تدويل النزاع العدالة التقليدية والمصالحة ما بعد النزاع العنيف كان امراً صعباً للجان والمصالحة،[2] فعملت على المباشرة بعمليات سرد القصص لتخفيف من الصدمة من ثمة الشفاء منها، والتواصل مع أطراف النزاع بروح من التسامح و التفهم، والعمل بنشاط لبناء الجسور عبر الايمان بالتاريخ المشترك، والسعي باستمرار في عملية التحول، لتكون حساسة احتياجات تلك المجموعات التي كانت محرومة بشكل خاص في الماضي، وتحديداً النساء والأطفال، وتشجيع ثقافة النقاش حتى لتتمكن من حل القضايا الملحة، والشروع في برامج تنفيذ عملية المصالحة في مستوى شعبي، ومعالجة واقع استمرار التمييز العنصري والعمل نحو مجتمع غير عرقي، ودعوة القادة لوضع المصالحة على رأس أجنداتهم، وهذا يتطلب الجبر وسياسة التأهيل.[3]

فإذا أردنا تقييم المصالحة،[4] فان تعزيز المصالحة بقانون رقم:(34) لعام 1995 الخاص بإيجاد لجان أخرى تختص بالتقصي عن الحقيقة، مثل: لجنة Skewiyaya

---

1 Eduardo V. Luna ,et.al,The Legacy of Truth Criminal Justice in the Peruvian Transition, Lisa Magarrell and Leonardo Filippini Editors ,Translated from Spanish by Catherine Jagoe, Lima, February 2006 ,P.5.

2 Luc Huyse,et.al,Traditional Justice and Reconciliation after Violent Conflict Learning from African Experiences, International Institute for Democracy and Electoral Assistance, Sweden, 2008,P.127.

3 Khoza Mgojo, et.al, Volume Five Truth and Reconciliation Commission of South Africa Report, The report of the Truth and Reconciliation Commission was presented to President Nelson Mandela on 29 October 1998, P.170.

4 Elizabeth Stanley, Evaluating the Truth and Reconciliation Commission, of Modern African Studies, Vol.39, No.3, 2001, P.544.

ولجنة Motsuenyane فاهتمت بتقارير التعذيب، ففي عام 1992 هاتان اللجنتـان أثبتتا درجة من الثقة بين حزب المؤتمر الوطني الأفريقـي وأفـراد الجمهـور، ومهـدت الطريق لإنشاء لجنة وطنية تغطـي الانتهاكـات عـلى جميـع الأطـراف، وعملـت عـلى تثبيت يـوم وطنـي للـذكرى والمصـالحة، وإنشـاء النصـب التذكاريـة والآثـار وتطـوير المتـاحف المخلـدة لـذلك، وتسـهيل الإجـراءات القانونيـة والإداريـة لمسـاعدة الأفـراد للحصول على شـهادات الوفـاة والتعجيـل بإلغـاء السـجل الإجرامـي، وتعزيـز الشـفاء والانتعـاش عـن الأفـراد والمجتمعـات التـي تـأثرت بانتهاكـات حقـوق الإنسـان لمنـع تكرارها، سياسة الاحتفال السلبي(إقامة الحفلات التأبينية)،[1] فالتكتم على الانتهاكات وعدم البوح بها كان من البديهيات في المجتمعات المتنازعة،[2] كون الاعتراف يـراد لـه مساحة واسعة من البيئة الآمنة.[3]

فالاعتراف من الناحية النفسية، يعد أساس بنـاء السـلام؛ كونـه يـرضي الضـحايا والجناة، ويمكنهم من الاندماج الاجتماعي، عبر الاعتراف بهـم، لـذلك تـم تشـكيل لجنـة الحقيقة والمصالحة لتقديم أماكن العامة للاعترافات التي لديها سلطة الإلهام والثقـة، والدعم والتمكين عبر الرأفة والتعـاطف، التأديـب الـنفسي عـبر الاسـتجواب الـدقيق، وتقديم النسخ الأصلية لإحداث النزاع، وقبول المذنبين بالمحاكمة العادلـة، ومـنح ذوي الضحايا مساحة واسعة لسرد قصصهم.[4]

---

1 Deborah Posel, History as Confession: The Case of the South African Truth and Reconciliation Commission, Public Culture, Duke University Press, 2015, P.122.

2 Ibid, P.132.

3 Deborah Posel, History as Confession, Op.Cit, P.138.

4Deborah Posel, History as Confession, Op.Cit, PP 140-141.

فالمصـالحة في جنـوب أفريقيـا تـرجح العفـو والصـفح ولا تعـول عـلى القضـاء والتجريم بقدر تعويلها على الاعتذار الاجتماعي وتطبيق التقليد في الندم،[1] وهذا مـا تفهمته لجان الحقيقة في جنوب أفريقيا وعملت عـلى ترسـيخه،[2] فالسـلام والعدالـة والمصالحة كانت من المفاهيم الأكثر تداولاً بين المجتمع في حقبة ما بعد النزاع.[3]

وإن العقبات الرئيسة للمصالحة في غانا التي ابتلي بها أعضـاء لجنـة المصـالحة والحقيقة من البداية هي التدخل السياسي العلني فيها، وعلى الرغم من ذلك، قامت اللجنة بتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان، ونجحـت في تـأمين بعـض مراحـل المصـالحة وحصلت على اعترافات بعض الأفراد المقصرين، فإن إجراءات تنفيـذ المصـالحة والمضي قدماً كان له تأثيراً عـلى المصـالحة المسـتدامة وتعميـق القـيم الديمقراطيـة، وتحويـل مسارات العنف، وتنفيذ سياسة التعويضات، والتشـاركية الشـاملة في بـرامج التنميـة، وترك إرث الظلم،[4] فالمصالحة كانت صعبة لكنها غير مستحيلة،[5] فان الغـانيين كـان لهم تطلعات إيجابية نحو الديمقراطية والتشاركية، لضمان نمو واستدامة السلام، عـلى

1 Graeme Simpson, A Brief Evaluation of South Africa's Truth and Reconciliation Commission: Some lessons for societies in transition, Centre for the Study of Violence and Reconciliation, 1999, P.30.

2 Priscilla B. Hayner, Truth commissions: a schematic overview, International Policymakers Unit, International Review of the Red Cross ,Volume 88 Number 862 June 2006,PP.295-296.

3 Peace, Justice, and Reconciliation in Africa Opportunities and Challenges in the Fight Against Impunity, Report of the AU Panel of the Wise, The African Union Series International Peace Institute, The African Union Series, New York, February 2013,P.8.

4 Nahla Valji, Ghana's National Reconciliation Commission: A Comparative Assessment, e International Center for Transitional Justice, September 2006, P.6.

5 Odartey W. Felix & Amin Alhassan,Disseminating the national reconciliation commission report: A critical step in Ghana's democratic consolidation, African Journal of Political Science andInternational Relations, Vol. 10,No.4, April 2016, PP. 34-46,

سبيل المثال: التضيق على إعلام العنف والحد من انتشار اللمليشيات المسلحة وحصر منابر العنف ومنصاتها وعزل دعاته، ومساءلة أحـزاب العنـف السـياسي كـان لـه اثـراً إيجابياً في بناء المصالحة.[1]

واوصى برنـامج التعـويض الشـامل بمـا في ذلـك الاعتـذارات، نصـب تـذكاري، والتعويض النقدي، كل حسب ضرره، إذ نجحت بتعـويض أكـثر مـن 3000 مـن ذوي الضحايا، كما نجحت بإجراء إصلاحات داخل السجون وفي سلكي الشرطة والجيش.[2]

توفر هذه اللجان سبل تحقيق وإثبات الحقيقة حول انتهاكات حقوق الإنسان السابقة، والسماح للجناة والضحايا بمواجهة بعضهم البعض، مثل هـذه المواجهـة مـع الماضي القبيح تعد على نطاق واسع بداية عملية بنـاء الفـرد الحقيقـي والـوطني عـن طريق الشفاء والغفران، وتخفيـف العـبء عـن كاهلـه ذوي الضـحايا، بهـذا المعنـى، يساعد في تعزيز المصالحة الحقيقية، فاللجان تسـاعد في التوضـيح وتوثيـق السـجلات التاريخية للأمة، وتضـمن المسـاءلة والشـفافية حـق المـتضرر أمـا مؤسسـات الدولـة، وتثبيط تطوير "ثقافة الإفلات من العقاب"، وعلاوة على ذلك، فضلاً عن ذلـك التركيـز على الذاكرة؛ لفراغ الطاقة السـلبية، الـتخلص مـن الكبـت القهـري، فاللجـان تسـهل عملية الاعتراف واستعادة (من قبل الدولة والمجتمع) لاولئـك الـذين تعرضـوا للظلـم والإيذاء دون مبرر .

---

1 Country: Ghana National Reconciliation Commission 2003-2004 21 months Commission inaugurated to foster reconciliation in light of the challenges faced in post-colonial Ghana,Time frame of violations: 1966-2001, National Reconciliation Commission Act, 2002,P.4-5.

2 Boadi E. Gyimah, National Reconciliation in Ghana: Prospects and Challenges, Ghana Center for Democratic Development CDD-GHANA, Briefing Paper, Vol .4, No .1, May 2002, P.1.

في الواقع، تؤدي المصالحة وظيفة ديمقراطيـة،وبما أن الإجـماع الـوطني صـعب لتحقيق التماسك لوجود الشعور بالظلم من الانتهاكات الماضية تحاول لجان المصالحة تعزيز الدمج الديمقراطي قادر على التوسع عبر المساعدة في بناء توافق وطني وغـرس قيم احترام الحرية الفردية والعدالة.

والسلام ما بعد النزاع في غـواتيمالا، [1] نهـج لفهـم سـياق العنـف وطـرق بنـاء السـلام، [2] فـالحوار السـلمي حـول مسـار العنـف مـن الرصـاص إلى اوراق الاقـتراع، [3] فتحقق السلام بعد النزاع العنيف؛ [4] لتطبيق العدالة الانتقالية. [5]

ومـع ذلـك، سـعت اللجنـة الغواتيماليـة في المقـام الاول إلى إعـادة كرامـة الغواتيماليين المتضررين، والبحث عن الحقيقة ووضع الأساس للوطنية على الرغم مـن أن تلك اللجان حققت حقيقة تاريخية، إلا أنها لم ترق إلى المسـتوى المطلـوب لإعـادة كرامة الشعب الغواتيمالي، وربما من غير قصد.

---

1 Sanam N. Anderlini & VictoriaI Stanski, Conflict Prevention, Resolution and Reconstruction, Inclusive Security, Sustainable Peace: A Toolkit for Advocacy and Action, Conflict Prevention, Jason Print and Design, London, United Kingdom &Washington, United States of America,,2004P.51.

2 Nomba Ganamé & Susan Canney, Reconciliation and post-conflict: reconstruction in the Gourma region of Mali, Towards a process to identify and implement the measures required, Elephant Project, Bamako Mali , Oxford UK - Boulder USA - Chester NS, 2nd,June 2013,P.7.

3 Martin Karlsson, Dialogue and Reconciliation from Bullets to Ballots Sulaymaniyah Conference Iraqi Kurdistan December 2012, P.4.

4 David Bloomfield,et.al,Reconciliation After Violent Conflict, A Handbook, International Institute for Democracy and Electoral Assistance, Sweden,2003,P.9.

5 Joanna Crandall, Truth Commissions In Guatemala And Peru: Perpetual Impunity And Transitional Justice Compared, Peace, Conflict and Development, No.4, April 2004, PP.18-19.

وحرصت لجنة الحقيقة والمصالحة حرفياً على تحقيق هدف أعلى هو السلام المستدام ومن أسسه تحقيق العدالة، وهذا يتطلب توفير بيئة آمنة، ومهنية عالية في التعامل مع مسببين الأذى، وإذا لم يتم التعامل بشكل صحيح مع أطراف النزاع، فإن آثار العنف تظهر على المجتمع، ومن ثم يؤدي إلى انعدام الثقة في حكم القانون تخيم على جو المصالحة، ومن ثم يؤدي إلى تجدد النزاع.

إن التجربة في موزنبيق كانت مرتبطة بعدة مستويات حتى وصلت إلى مرحلة متقدمة،[1] فالتشاركية والتعاون على إنهاء العنف كان حافزاً لبناء السلام، نجد إن التجربة مرتبطة بطبيعة الصراع امتدادي، وان الحرب بين الموزمبيقيين 1976-1992، رعتها أطراف خارجية بسبب امتدادات بيئة الحرب الباردة، فكانت المصالحة متعدد المسارات، ومن ثم كانت المبادرات غير واضحة بين الموزمبيقيين، بسبب الاستقطابات، فكان من المفيدة بناء الثقة القائمة على التسامح والمتبادل وفهم الاختلافات الموجودة والتنوع الثقافي لأطراف الصراع، ومع ذلك، كان الحوار مثمراً وبناءاً بالتشارك.

إن السلام في موزنبيق وان تضمنتها عمليات خفية فإنها لا تمنع من كونها ضرورية لبناء قنوات التقارب،[2] كون بناء المصالحة كانت مقترن بمجموعات اجتماعية من "الأعداء" ممتدة ، وكان النهج الذي تستخدمه لجان المصالحة للتعامل

1 Irae B. Lundin, The Peace Proceess and the Construction of Reconciliation post conflict,The Experience of Mozambique, Presented in Barcelona under the International Seminar Experiences of Penal Alternatives in Peace Processes, Barcelona 27-28 February 2004, Centre for Strategic and International Studies Higher Institute of International Relations Maputo, February 2004, P.21.

2 Maria P. Meneses, Hidden Processes of Reconciliation in Mozambique: The Entangled Histories of Truth-seeking Commissions held between 1975 and 1982, Africa Development, Vol. 40, No. 4, 2016, PP. 153–180.

مع المتعاونين، جزء لا يتجزأ من القيم والأخلاق الراقية لبناء البلاد، فكان الجند المتعاونون بمختلف العناوينهم (الخائن/ العدو) دوراً في توطيد أركان السلام، واستخدمها لتحديد حدود الانتماء والمواطنة في فترة مشحونة بالولاءات المشبوهة في الحروب التي شهدتها بين (1962-1993) ألا أنهم دفعوا المصالحة إلى النجاح وبناء السلام بعد أن طبقت مبدأ الإسعافات الاولية للمصالحة.[1] وفقاً للمخطط الآتي:



أما السلام في شمال اوغندا فتشير إلى الطقوس التقليدية التي يمارسها "اشولي" "Acholi " للتوفيق بين الأطراف التي كانت تخوض الصراع في السابق(1986 -2007)، وهي مبادئ توجيهية ايجابية للتسامح والغفران والمصالحة هي "MAto-Oput " (شرب عشب شديد المرارة)، أمام الجماهير لإعادة العلاقات

1 Jeremy Armon,et.al, The Mozambican Peace Process in Perspective, Published by Conciliation Resources, An International Review of Peace Initiatives London,Vol.1, No. 3 ,1998,P.82-88.

لاستذكار مرارة الماضي وتخلص من ذنبها، بعد المساءلة الكاملة ودفع التعويض لذوي الضحايا وإقامة حفل الصلح .[1]

ولسراليون نصيب في السلام إذ أطلق على الحرب الأهلية في سيراليون (1991-2002) بـ(ماس الدم)، والتي استمرت 11 عاماً واودت بحياة ما يزيد على 50,000 كما حدثت انتهاكات بحق النساء والفتيات في جميع أنحاء سيراليون على أيدي متمردي "الجبهة المتحدة الثورية"، إلى جانب غيرها من القوات المتمردة وحتى الحكومية تم تأسيس " Fambul Tok " حديث الأسرة" كبرنامج للمصالحة المجتمعية، يتيح للمواطنين فرص التصالح، لا سيما في القرى عن طريق إقامة احتفالات لإطلاق صرخات الحقيقة ومراسيم التطهير القبائلية، باستذكار الماضي ورثاءه والاعتراف بالذنب والشعور بالحزن والاسى ومن ثم التعويض وإعادة العلاقات، وإقامة أنشطة توعوية لدعم واستدامة عملية المصالحة.[2]

فلاجل بناء السلام في سيراليون اعتمد دعاته على ممارسات الذاكرة الجماعية والنسيان الاجتماعي والمغفرة المساءلة مقابل إعادة الإدماج،[3] تميز النزاع بالعنف الشديد والوحشية على بين الجانبين، جيش سيراليون وقوة الدفاع المدني الموالية للحكومة، مع الدعم بعض القوات الإقليمية في غرب أفريقيا ، حاربة الجبهة المتحدة الثورية الفوضوية (RUF)، واشتهرت لممارستها لبتر أطراف المدنيين الأبرياء، وارتكبت العنف الجنسي على نطاق واسع والاسترقاق الجنسي، وخطف الشباب

---

1 تقرير محكمة العدل الدولية ،1 اب /اغسطس-31 /تموز /2001 ، الجمعية العامة الوثائق الرسمية الدورة السادسة والخمسون A/56/4 4 الملحق رقم ،ص300 وما بعدها

2 معهد السلام الأميركي، دورة تأهيل لنيل شهادة في تحليل الصراعات ، إعداد: برنامج التدريب المهني،3 فبراير/شباط 2006، ص2 وما بعدها

3 The Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission: Reviewing the first eviewing the first Year, international, center for transitional justice,New York,January 2004, P.1

لإجبارهم على الانضمام إليه، وممارسات هذه الجبهة مروعة ومعروفة، فبعد عدة مفاوضات سلام غير ناجحة واتفاقات فقد السيطرة عليها ومع ضعف رأسمال المتمردين في اوائل عام 1999، بدأ مسار النزاع ينحرف ليقترب من نهايته بالتوقيع على اتفاق سلام لومي، توغو، في تموز / يوليو 1999، ولكن سرعان ما اندلعت الأعمال العدائية في عام 2000، ومع ذلك، لم يتم الإعلان عن السلام إلا أخيراً وبشكل رسمي في يناير 2002، في محاولة للتوفيق بين الماضي والتطلع إلى المستقبل.(1) إذ إن عمليات المصالحة شملت جميع الفئات بما فيهم الأطفال وفقاً لبرامج التنشئة والتأهيل المجتمعي،(2) وكانت مهمة جداً رغبة المقاتلين في بناء السلام، إذ كانت آراء المقاتلين السابقين في المصالحة فعالاً جداً ولا سيما بعد الإعلان عن تشكيل المحكمة الخاصة في سيراليون لمحاكمة كبار مجرمي الحرب.(3)

الحالات التي تضمنتها المصالحة هي :(4) حالة النساء والفتيات، الدرجة التي رفعت بها الجلسات الوعي العام بالنوع الاجتماعي والعنف والمواقف الاجتماعية

1 Juliane Westphal et.al, TRC Report A Senior Secondary School Version Sierra Leone,Hamburg, Germany ,2005, P.116.

2 Natalie Mann & Bert Theuermann,Children and The Truth and Reconciliation Commission For Sierra Leone, Recommendations for policies and procedures for addressing and involving children in the Truth and Reconciliation Commission UNICEF National Forum for Human Rights UNAMSIL/Human Rights,P.20.

3 Ex-Combatant Views of the Truth and Reconciliation Commission and the Special Court in Sierra Leone, A study by PRIDE In partnership with the International Center for Transitional Justice, Freetown, 12 Septmber 2002,The Post-conflict Reintegration Initiative for Development and Empowerment PRIDE Freetown, Sierra Leone,2002,P.11.

4 Beth k.Dougherty, Searching for Answers: Sierra Leone's Truth & Reconciliation Commission, African Studies Quarterly Vol. 8, No. 1, 2004, P.50.

تجاه النساء المتأصلة بعمق القيم الاجتماعية السيراليونية، لاسيما إن هناك ثقافة الصمت المحيطة بالاعتداء الجنسي، فضلاً عن ، إن المرأة لها حقوق قليلة بموجب القانون العرفي، وهناك وصمة عار هائلة تعلق على التعرض للاغتصاب، وتعد الضحية فاسداً او تالفًا، وعندما يتم تحديد هوية الضحايا، يقترح الكبار في كثير من الأحيان أنها تتزوج من الجاني، وتخشى الفتيات والنساء من التعرض للظلم واللوم على كونهن زوجات متمردين، لهذا ركزت الكثير من المنظمات التي تتقصى الحقائق على الاغتصاب والاستعباد الجنسي في برامجها، ولهذا كان تحسين وضع النساء في المجتمع السيراليوني هو نضال طويل الأجل، وهذا ما عملت على تدشينه فرق المصالحة .[1]

لهذا، يجب مواجهة الكراهية والخوف، فالحاجة للتسامح، وليس التحامل، حاجة للإقرار، وليس الاتهام، حاجة لجبر الضرر وليس العقوبة حاجة للمجتمع، وليس الإيذاء، حاجة لفهم وليس اشتباه والحاجة إلى إعادة الإعمار، وليس الجشع [2]

وصولًا إلى المصالحة في رواندا، إذ اندلعت الحرب الأهلية عام 1994 بين جماعتي الهوتو والتوتسي، ففي محاولة للتخلص من أقلية التوتسي، قتلت الأغلبية "الهوتو" 800 ألف شخص أغلبهم من المدنيين بصورة منظمة في 100 يوم فقط وكان قتل المدنيين بالمناجل. تحت شعار:" اقتلوا الصراصير"، وأن المسلمين من الجماعتين لم يشتركا في الحرب بل اشتركا في المصالحة وبناء السلام المجتمعي.

1 Searching for Truth and Reconciliation in Sierra Leone an Initial Study of the performance and Impact of the truth and Reconciliation commission The Sierra Leone Working Group on Truth and Reconciliation, February 2006, P.9.

2 Summary of the Findings and the core Recommendations of the Sierra Leone Truth & Reconciliation Commission TRC, 2008, P.3-4.

كما للمصالحة دور في ليبريا بعدا أن شهدت حرباً أهلية طوال التسعينات وفي عام 1998 اوفدت الحكومة وفدا يشمل وزير الدولة وكبار المسؤولين، بوصفهم أعضاء في المجتمع وليس كوفد حكومي رسمي، الوفد طلب من ممثلي الجماعتين أن يسردوا تاريخهم المشرك مدته 300 سنة، وعندما قام قادة الجماعتين بسرد وتذكر هذا التاريخ واجههم الوزير بالسؤال "فهل أنتم مستعدون لتكونوا الجيل الذي دمر تاريخاً من التعاون والود على مدار 300 سنة؟ بالطبع أدرك القادة مسؤوليتهم وكانت هذه بداية نقاش موضوعي لأسباب التوتر الذي حدث وتحديد مسؤوليات عن القتل والإصابة والدمار، ثم اتفق الأطراف على تعويضات مناسبة وأنهوا الجلسة باحتفال حضره الجميع لتكريس المصالحة، وتم إحالة الرئيس تايلور إلى محكمة لاهاي بعده المسؤول الاول عن تلك الانتهاكات.

والمصالحة في كوسوفو كان الرهان عليها بعد ان تسببت عمليات التطهير العرقي والأعمال الوحشية الأخرى في مقتل ما يقرب من عشرة آلاف مدني، وخلفت أكثر من مليون ونصف مشرد ولاجئ، فضلاً عن إحراق المنازل واستخدام دروع بشرية في القتال واستخدام الاغتصاب كأداة حرب وتنفيذ الإعدام بإجراءات موجزة، اعتمدت الحقائق والتعويضات والنسيان المجتمعي لبناء السلام.[1]

وعمدت لجان المصالحة في يوغسلافيا على استنطاق المعنفين لسرد قصصهم والمبادرة في علاجهم من الصدمة،[2] كونهم يعانون من الكبت والحزن فالحد من

1 معهد السلام الأميركي، دورة تأهيل لنيل شهادة في تحليل الصراعات مصدر سبق ذكره، ص2 وما بعدها

2 Psychosocial Healing A Guide for Practitioners, Based on programs of the Medical Network for Social Reconstruction in the Former Yugoslavia, Institute for Resource and Security Studies, USA,May 2003,P.115.

المـرارة والكراهيـة تجـاه الجنـاة امـر لـيس بـالهين لكـن ممكـن ولـيس مسـتحيل، [1] فالصدمة التي أحدثها النزاع صدمة قاسية ومرة. [2]

ومن الملفت للنظر في المصالحة الكندية بنـاء مدارسـة كنـدا السـكنية وجعلهـا أنموذج للتصالح، [3] والتي تحث على بنـاء السـلام المعـرفي، [4] هـذا مـا امتـازت بـه ع مليات المصالحة هو تعليم المصالحة والسـلام، [5] وعـلى أثـر ذلـك تصـاعدت دعـوات

---

1 Value of Trauma healing A Social Return on Investment Evaluation of PACT: Trauma healing sessions in ElWak, Somalia, December 2015, P.20.

2Trauma and Conflict Prevention A Critical Assessment of the Theoretical Foundations and Contribution of Psychosocial Projects in War-torn Societies, Development Studies Institute London School of Economics and Political Science, London, October 2002, P.12.

3 Montreal & Kingston,Canada's Residential Schools: Reconciliation, The Final Report of the Truth and Reconciliation Commission of Canada, Truth and Reconciliation Commission, McGill-Queen's University Press, London - Chicago, Vol. 6,No.1, 2015,P19

4Camille L. Callison, Truth and Reconciliation Committee Report & Recommendations, CFLA-FCAB Truth & Reconciliation Committee Report & Recommendations, CFLA-FCAB,P.56

5 Krishna Kumar, Promoting Social Reconciliation in Post-conflict Societies Selected Lessons from USAID's Experience, USAID Program and Operations Assessment Report No. 24, January 1999, P.3.

المصالحة التعليمية في كندا،[1] فتكاثرت وانتشرت مفاهيم التعايش والسلام والسلم والتقارب ،[2] بالتركيز على اللغة والهوية والمساءلة والتعليم والتربية والقيم.[3]

أما المصالحة في غواتيمالا تحققت بعد أن استمرت أثار الصراع الداخلي المسلح (1960-1996)، فقد ظلت الجهود الرامية إلى الكشف عن الحقيقة وإقامة العدالة والتعويض معلقة، وظلت الغالبية العظمى من القضايا تعاني من نكسات وتأخير لا داعي له، وقُدم للمحاكمة خمسة من المسؤولين السابقين بالجيش، منهم الرئيس السابق للقيادة العليا للجيش الغواتيمالي، بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وبدأت لجان المصالحة برامج التسامح والغفران والتعويض.

ولكن المصالحة في كولومبيا كانت أكثر صعوبة إذ بدأ النزاع منذ منتصف الستينيات، بين القوى اليسارية الشيوعية والحكومة الكولومبية المعادية للشيوعية، قتل 220 ألف شخص (1958 -2013) معظمهم من المدنيين (177,307 مدني و40,787 مقاتل) وأكثر من 5 مليون مواطن تم تهجيرهم، في 23 يونيو 2016، عقد اتفاق بين الحكومة الكولومبية والقوى اليسارية الشيوعية أعلن وقف إطلاق

1 Compilation of Calls to Action issued by the Truth and Reconciliation Commission of Canada relating to the United Nations Declaration on the Rights of Indigenous Peoples, United Nations Declaration on the Rights of Indigenous Peoples A/HRC/EMRIP/2015/CRP.4, 20 July 2015,PP.4-5.

2 Truth and Reconciliation A Guide for Canadian Quakers, Canadian Friends Service Committee, Autumn 2015, P.10.

3 Responding to the Truth and Reconciliation Commission of Canada: Calls to Action An update to ‘Meeting the Challenge of Reconciliation: The Government of the Northwest Territories Response to the Truth and Reconciliation Commission’s Calls to Action’Tabled Document ,Vol.18,No.2, March 8, 2017,P.5.

النار، ويعد يوم عقد هذا الاتفاق، يوم إنهاء النزاع ، بعد أن خلف أكثر مـن 000 260 قتيل.

المطلب الثاني

بناء السلام بالطرق السلمية

وتناغماً مع ما مضى، جاءت وسائل حـل النزاعـات بـالطرق السـلمية كمكمـل ومرصن للترابط الاجتماعي والتي بدا لها دور فاعل بعـد التعريـف بالحمايـة الدوليـة للمدنيين المستضعفين، والذي كـان للمـنظمات الدوليـة دور فاعـل في إرسـاء نظامهـا، ومنهـا الأمـم المتحـدة، والمـنظمات الدوليـة الإنسـانية أمثـال منظمـة العفـو الدوليـة ومنظمة الصليب الأحمر والنظمة الدولية لحقوق الإنسان، ومن تلك الطرق السلمية:

اولاً:المفاوضـات:[1] تقـوم المفاوضـات عـلى الاتصـالات المبـاشرة بـين الأطـراف المتنازعة بغية تسوية النزاع القائم بينهما عبر طريـق اتفـاق مبـاشر، لكـن تشـترط أن توافر حد أدنى من تعادل القوى بـين الاطـراف المتفاوضـة، عرفـت المفاوضـات تحـت كلمة فوضى ويفاوضه في الأمر أي يحادثـه وتفاوضـوا الحـديث آخـذو فيـه، وتفـاوض القوم في الأمر أي فـاوض فيـه بعضـهم بعضـا، والمفاوضـة، المسـاواة والمشـاركة وهـي مفاعلة من التفويض كأن كل واحد منهما رد ما عنده إلي صاحبه.[2]

دون شك،أن افضل ما يـفسر لنـا السر القـابع في التفـاوض هـو الوقـوف عـلى ابعاده التي عدها المؤلف اسس ومعايير، فلا احد يمكن لـه ان يـدرك التفـاوض بعيـداً عن تلك الاسس والمعايير، فهي أفضل ما يـفسر لنـا فضـاء التفـاوض الـذي تـدور فيـه المعلومات ووتتلاقح الأفكار وتهـذب الاداءات، فتلـك الأسـس والمعـايير تعمـل بنظـام

---

1 روان السياري، التفاوض: الطريق الوحيد نحو علاقات أسرية هادئة جداً، يذيب جليـد المشـاكل ويجنب الأسرة المفاجآت غير السارة، صحيفة اليـوم، الـدمام، السـعودية، الجمعـة الموافـق العـدد 1355930، يوليو 2010.

2 محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب، مصدر سبق ذكره ، مادة فوضى .

هندسي، وإن هندسة التفاوض، تفضي إلى جودة ونوعية التفاوض؛ كونها تُخضع عملية التفاوض إلى مقاييس عالية وأسس دقيقة.[1]

ومن الضروري، أن لا يتم التعامل مع الموقف التفاوضي على أنه حدث طارئ او مفاجئ، فالمنطقية هي النهج الحقيقي للأداء التفاوضي، والحكمة أساسه،[2] والهندسة الإطار المنظم الذي يشير إلى تصميم التفاوض وفق المواصفات والمعايير عالية الجودة، لمقاربة مدركات الأطراف المعنية، فاعتماد الهندسة يعد ضرورة لا اختيار لإظهار المحفزات التي تساعد على نجاح المفاوضات والتي تبلورت على شكل مقاييس متكاملة،[3] ومنها الأتي: مقياس درجة الاستنزاف، إلى أي مدى تم استنزاف وقت وجهد وفكر ودليل وحجة أطراف النزاع،[4] ومقياس درجة التفتيت، قياس نقاط الضعف والقوة لاطراف النزاع وتفكيك الصف لجذبهم للطاولة،[5] أما مقياس المنفعة، فيهتم بمعرفة مدى المنافع التي يحصل عليها المتنازعون،[6] وصولاً إلى مقياس الابتكار، الذي يعمل على ابتكار اساليب جديد غير مطروقة لصناعة قاعدة إسناد تفاوضي،[7] وتناغماً مع ما مضى، جاء مقياس التحصين، ليركز على مدى تحصينات وقوى الدفاع لترويض المتنازعين،[8] وانسجاماً مع تلك الامقياس جاء مقياس

1 عبد المنعم سعيد، إدارة الأزمات والصراعات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص 8.

2 عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية الإدارة، مصدر سبق ذكره ، ص 181.

3 روجر فيشر، ووليم يوري، فن التفاوض الوصول إلى نعم دون استسلام، مصدر سبق ذكره ، ص 104 .

4 كاظم هاشم نعمة، الوجيز في الاستراتيجية، مصدر سبق ذكره ، ص 56.

5 ليدل هارت، الإستراتيجية وتأريخها في العالم ، مصدر سبق ذكره ، ص ص397-399.

6 Gerard Nierenberg, The Fundamentals of Negotiating, Op.Cit, PP.160-170.

7 عزيز قادر،حرب الأفكار، مصدر سبق ذكره ، ص 183.

8ادوارد ميدل.وآخرون، رواد الإستراتيجية الحديثة، مصدر سبق ذكره ، ص ص 12-13.

الاحتفاظ، الذي يهتم بدرجة الحفاظ على الوضع القائم وضمان سكونيته،[1] وإتماماً لتلك المقايس نذكر، مقياس الاستفزاز، الذي يعمل على قياس مدى بث الإشاعات والترويج للتسقيط للاطرف المتنازعة.[2]

وتقدماً خطوة إلى الأمام لنصل إلى مقياس المواجهة، والذي يركز على معرفة درجة التصعيد في المواقف وبعدها عن عنق الزجاجة،[3] وعلى هذا المنوال جاء مقياس النوعية، ليركيز على مستوى العلاقات ومدى استقرارها،[4] وان اشتد الموقف مقياس الاستجابة يكون هو الخيار، والذي يتحدد بمدى استعداد الاطراف المتنازعة للتنازل إلى أي حد للمحافظة على المصالح.[5]

وهنا، نصل إلى نوعية أخرى من المقياس هو مقياس الخليط، ويعني قياس مدى التنازل على الأمور الثانوية والإبقاء على الأمور الأساسية،[6] بخلاف مقياس الثبات، إلى أي درجة من الضغط يبقى الطرف المعني ثابت على موافقه،[7] بيد أن هناك نوعية صعبة لا يدركها إلا ذوي الحنكة هو مقياس المتاهة الذي قيس إلى أي درجة يبقى الطرف المعني على تشعيب القضية التفاوضية وإكثار التفاصيل لتحقيق التيهان الفكري،[8] دون شك أن مقياس الإخضاع من المقايس المهمة ؛ لان من ويملك

---

1 Gerard Nierenberg, The Fundamentals of Negotiating, Op.Cit, PP.160-161.

2 أندريه بوفر، مدخل إلى الإستراتيجية العسكرية ،مصدر سبق ذكره، ص ص 28-29.

3 المصدر نفسه، ص ص 42-43.

4 إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية والسياسة الدولية، مصدر سبق ذكره ، ص 229.

5 Gerard Nierenberg, The Fundamentals of Negotiating, Op.Cit, PP.140-148.

6 Ibid, PP.147-150.

7 Gerard Nierenberg, The Fundamentals of Negotiating, Op.Cit, PP.167-168.

8 Ibid, PP.160-170.

المقومات يتحكم بالأخر عبر ابتكار الخيارات، وترتيب ألاولويات واقتناص الفرص لتصفير قدرة الطرف الأخر .[1]

ومن المعروف، أن المنتصر يستخدم مقياس الدحر يحدد إلى أي درجة يمكن ليصل لها الآخر،[2] وغالباً الخاسر يلجئ لاستخدام مقياس الانتحار لبلوغه درجة اليأس لشدة الإنكار ولتكابر والعناد التي تقود إلى الانتحار،[3] بيد أن البعض ركز على مقياس التعايش مثل : مقياس التوحيد الذي يقيس مدى تحقيق الأهداف والمصالح والتقارب الاستراتجي،[4] وعلينا أن لا ننسى مقياس المصالح العليا، يركز إلى أي درجة اواصر الثقة بالعلاقات البناءة،[5] لكن نزعة التعالي لدى البعض الأقوياء حثتهم على تفضيل مقياس الردع: ركز على درجة مصداقية الرعب،[6] أما المتوازنين فأنهم يفضلون مقياس العمق الذي يؤشر مدى بعد التهديد عن عمقهم الاستراتيجي.

وما يزيد التوطيد توطيداً هو، مقياس التوطيد يركز على درجة توطيد العلاقات والارتباط التاريخي لها،[7] ومنهم من يحب التدقيق بالجزيئات الزمان فيستخدم مقياس الزمن،[8] والبعض الأخر ينصب جهده على تفاصيل الرقعة الجغرافية مستخدماً مقياس المكان، الأخير ركز على ظرف الحال وللجدل نصيب في المقايس، الذي عبره يتم تحديد إلى أي درجة يمكن الجال يسمر بين أعضاء الفريق

1. حسن احمد صنديد، الإستراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص 131.

2 Gerard Nierenberg, The Fundamentals of Negotiating, Op.Cit, PP.160-170.

3 اسماعيل صبري مقلد،العلاقات السياسية الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ص 185-186.

4 أحمد داود سليمان،نظريات الإستراتيجية العسكرية الحديثة، مصدر سبق ذكره، ص ص 38-40.

5 فلاح حسن الحسيني، الإدارة الإستراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص14.

6 اودنيس العكرة، من الدبلوماسية إلى الإستراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص114.

7 توماس وهلين ادفيد هنجر، الإدارة الإستراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص36.

8 Gerard Nierenberg, The Fundamentals of Negotiating, Op.Cit, PP.90-108.

التفاوضي للأطراف المتنازعة،[1] مقياس تصفير الخلافات: أساسه يقوم على ترك الى أي درجة تقلل انزاعات وتحديد سبل التصفير.

وهناك العديد من المجالات والمسائل التي يمكن أن تشملها عملية رسم برنامج لأي نوع من أنواع التفاوض، وبشكل عام لا يمكن حصر هذه المجالات نظراً لاختلاف طبيعة وظروف كل عملية من عمليات التفاوض عن الأخرى، وهنا فإننا قدمنا مجموعة من المقايس الأساسية التي يجب على المفاوض أخذها بعين الاعتبار عند البدء بعمليته التفاوضية،[2] وتلك المقايسس التي يجب الاستناد عليها في التفاوض.[3]

ثانياً:الوساطة:[4] هي مسعى ودي يقوم به طرف ثالث من اجل حل النزاع القائم بين الأطراف، فهي وسيلة طوعية غير قضائية عن طريق تدخل طرف ثالث محايد وموضع ثقة وبطلب منهم، بهدف نقل أطراف النزاع من حالة الخصام إلى التفات كل منهما نحو الآخر للنقاش والتفاهم بغية الوصول إلى حل رضائي توافقي طوعي مؤقت او دائم، ثم التحاور بشأنه بما لا يتعارض مع القانون ومع النظام العام، في إطار اجتماع لا يطلع عليه إلا الأطراف المتنازعة والوسيط الذي يشترك في إدارة الحوار ويطرح الحلول للنزاع وهي غير ملزمة لكنها رضائية، ورفضها يعد عمل غير

---

1 Ibid, PP.147-160.

2 مصطفى علوى، التعريف بظاهرة الأزمة الدولية والتطبيق على أزمات الصراع العربى-الإسرائيلى، مصدر سبق ذكره، ، ص 159.

3 آلن بونبه، الذكاء الاصطناعي، مصدر سبق ذكره، ص23.

4 أحمد أماني، دور الوساطة الأسرية في استقرار الأسرة"، المركز المغربي للوساطة والتحكيم، ندوة علمية، المغرب، 22 ابريل 2017، ص 6.

ودي،[1] وباتت الوساطة كأداة للتعليم من اجل السلام،[2] امر ضروري فالوساطة لها دور في حل الكثير من النزاعات.[3] المجتمعية والمؤسساتية والمختلطة.[4]

تعد الوساطة وسيله مهمة من وسائل تسويه النزعات بالطرق السلمية، أي هي من الوسائل التي تتضمن تدخل الغير الذي لا يملك حق حسم النزاع، وتتميز بأن أطراف النزاع لا يجعلون حله رهنا بالإجراءات التي يستخدمونها هم وحدهم، وإنما وسيلة يلجؤون إلى طرف ثالث لمساعدتهم علي حله دون أن يكون له القول الفصل في الالنهائية؛ لان التسوية مرهونة بإدارتهم وموافقتهم كل الاقتراحات ولحلول التي يقدمها الغير ستدخل حيز التطبيق الفعلي إن رضى أطراف النزاع، وأن تحظي بموافقه أطراف النزاع.

للوساطة جملة من الخصائص منها: إن لشخصيه الوسيط أثر كبير في قبول الأطراف المتنازعة للوساطة، فغالباً شخصيه الوسيط ذات اعتبار تحظى باحترام من قبل الأطراف، وأن تكون الوساطة فاعله عندما ترفض الأطراف المتنازعة المفاوضات المباشرة فيقوم الوسيط بنقل آراء بين الطرفين دون إجراء مفاوضات مباشرة، وقبول الوساطة دليل على الميل لحل، وإذا رفض الوساطة أي طرف يؤدي إلى التعقيد، وقبول الوساطة عمل اختياري للأطراف المتنازعة ويكون اجبارياً، والوساطة وسيله تصلح لتسويه النزاعات.

ثالثاً: التحكيم:[5] ويعني اتخاذ الخصمين حكماً برضائهما للفصل في خصومتهما ودعواهما، والتحكيم من الطرق السلمية المتعارف عليها في القانون

1 دليل تسوية المنازعات: إقامة العدل في الأمم المتحدة ، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك 2010، ص2-3.

2 فرانسيس مارش، واخرون،التربية من أجل السلام دليل المدربين، بروكسل،2014، ص 12.

3 دليل مبادرة السلام الأفضل، شبكة العمل الدولية للمجتمع المدني، 2015، ص20.

4 دليل إرشادي حول إدارة النزاعات التنظيمية داخل المؤسسات الرسمية خطوة... خطوة، مشروع تعزيز الشراكة بين السلطة والجمهور بالشراكة مع وزارة الداخلية ووزارة النقل والمواصلات، تمويل: الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID ، 2010، ص39 وما بعدها

5 محمد الزحيلي، التحكيم الشرعي والقانوني في العصر الحاضر، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، دمشق، مج 27 ،عدد 3، 2011، ص363 وما بعدها.

الدولي لحل النزاعات وهي ملزمة لأطراف النزاع، ويتم اختيار محكمين يقومون بالإصلاح بين المتخاصمين من الأزواج بعد استحكام المشاكل إلى الدرجة التي لم يعد فيها الزوجان قادرين على حلّها حلاً مرضياً عن طريق التفاوض الأسري، مصداقا لقول الله سبحانه: (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً خبيراً).

رابعاً:المساعي الحميدة: ففي اللغة أن أصل المساعي هو السعي، أي عدا وكذا إذا عمل وكل من ولي شيء على قوم فهو ساعي.[1] وتوصف المساعي الحميدة اصطلاحاً:[2] بأنها عمل ودي يقوم به طرف ثالث صديق للطرفين بقصد تخفيف من حدة الخلاف بين الطرفين المتنازعين وإيجاد جو أكثر ملائمة لإجراء الحوار والوصول إلى تفاهم، في محاولة لجمع الأطراف المتنازعة مع بعضها وحثها على البدء بالمفاوضات أو استئنافها من دون أن يقوم بتقديم مقترحات أو وضع شروط بين الأطراف المتنازعة وإلا فان ما يقدمه يكون مجرد مشورة ليس لها صفة الإلزام ويمكن للأطراف المتنازعة قبولها أو رفضها من دون أن يشكل ذلك خرقاً.

والمساعي الحميدة تطبق عندما تفشل المفاوضات أو عندما ينشب نزاع يقود إلى القطيعة في العلاقات وعجز أطرافه عن حله ففي الحالتين يتحرك طرف ثالث من تلقاء نفسه أو بطلب من الطرفين المتنازعين أو أحدهما لعرض مساعيه الحميدة والحث على تسوية النزاع بالمفاوضات، وينتهي دور القائم بالمساعي الحميدة بمجرد موافقة المتنازعين بالدخول في المفاوضات أو على معاودتها.[3]

1 محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ،ح25، ص 36.

2Fiona Bruce & Lord Farmer, Strengthening Families, Debate Pack, 7 February 2018, P.1.

3 احمد المجذوب، القانون الدولي العام ، منشورات الحلبي الحقوقية، دمشق،2002، ص 684-685.

وتتحدد مهمة الشخص الثالث في تقريب وجهات النظر بين الطرفين المتنـازعين ودفعهما إلى العودة إلى المفاوضات دون أن يشترك فيها كـما لا يقـدم حـالاً للنـزاع،[1] وليست لمهمة المساعي الحميد أي قـوة ملزمـة للأطـراف المتنازعـة أنهـا تقـتصر عـلى إبداء النصح،[2] وإذا نشب نزاع بين طرفين تكون مهمة الشخص الثالث عرض مساعيه أثناء فترة النزاع وفي هذه الحالة تنصرف مساعيه لوقف النزاع المؤقت او الدائم ودفع عجلة التفاوض، ووضعت اتفاقية لاهاي الخاصة بتسوية المنازعـات بـالطرق السـلمية القواعد المتعلقة بالخدمات الودية والوساطة،[3] فالمساعي الحميدة تعد من الوسـائل السلمية الدبلوماسية لحل النزاعات.[4]

وتمتاز بعدة خصائص يمكن تناولها فيما يلي: تنحصر مهمة الطـرف الثالـث في تقريب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة دون التدخل في موضـوع النـزاع، وتكـون مهمة وفعالة عندما يرفض الطرفين المتنـازعين التقـاء مـع بعضـهم الـبعض للتفـاوض، وتعد أدت غرضها بمجرد التقاء الأطراف المتنازعة والتفاوض المبـاشر، دون التطـرق إلى أصل النزاع، وهي وسيلة ودية تصلح للمنازعـات الفرديـة كـما أنـا تصـلح للمنازعـات الجماعية، وتعتمد علي شخصية الطرف الثالث الذي يتولى القيام بهـا ومـا يتمتـع بـه من احترام الأطراف، ولا تحل النزاع وإنما تقف عند حد جميع الأطـراف وحـثهم عـلى التفاوض.

1 جابر ابراهيم الراوي، المنازعات الدولية ، مطبعة دار السلام، بغداد، 1978، ص 32.
2 المادة 6، اتفاقية لاهاي لعام 1907.
3 المادة3 ، تفاقية الهاي 1907 .
4المادة 8،اتفاقية الهاي 1907.

خامساً: التحقيق : أن التحقيق هو أثبات المسـألة بـدليلها، ويعـد مـن الطـرق الحديثة لتسوية النزاعات،[1] ففي الحالات التي يكون أساس النزاع خلافاً عـلى واقعـة معينة يكون من المفيد والمرغوب فيه توكيل أو اختيار لجنة تحقيق يعهد لهـا فحـص وقائع النزاع والتحقيق فيه، ويكون تعين اللجنـة بمقـتضى اتفـاق خـاص بـين الطـرفين المتنازعين، وتصدر اللجنة تقرير عن القضية دون أي حكم، فـالأمر يعـود إلى الطـرفين المتنازعين لكن التقريرها يصوب أو يخطئ قرارهما فصيبح من الميسور عـلى الطـرفين تسوية النزاع بالتفاوض.

وهناك إجراءات تحكم سير عمل لجنة التحقيق يتطلب اتباعها ويمكن تناولهـا فيما يلي:

لابد للجنة التحقيق أن تستمع للطرفين في التحقيق ويبلغ كل منهم في الموعد، وكذلك تزويد اللجنة بكافة الوثائق والمستندات التي يرى أنها تفيد إجراءات التحقيق وكذلك مد لجنة التحقيق بالشهود الذين يعتمد عليهم حتى تسـمع اللجنـة أفـادتهم حول النزاع، كما يمكن لها بالانتقال بصورة مؤقتة إلى موقع النزاع إذا وافقت الأطراف للوقوف على بعض الحقائق الضرورية ربما تم ذكرها في بعض المستندات المقدمة مـن الأطراف،وهذا يتطلب موافقة الطرف المعني.

سادسـاً: التوفيـق : كلمـة مشـتقة مـن مصـدر وفـق يعنـي الوفـاق: الموافقـة والتوافق: الاتفاق والتظاهر ووافقته أي صادقته، واستوفقت أي سألته التوفيق ويقال وهو من التوفيـق والوفـق مـن الموافقـة بـين وفقـت أمـرك تقـف بـالكسر فـيهما أي صادقته موافقا الشيئين.

---

1 الـدليـل الإقليمي للرصـد والتوثيـق في قضايا العنف القائم على أساس النـوع وخاصـة العنـف الجـنسي ضد النساء في منطقة الشرق ألوسط وشمال أفريقيا، نظرة للدراسات النسوية، أكتوبر 2016، ص25.

أما اصطلاحاً يعد التوفيق من الطرق الحديثة في تسوية النزاعات،[1] يكون على شكل لجنة موجودة ومعروفة ومختصة بالتوفيق الأسري، وهي تعتمد مبدأ الجماعية ومبدأ الدوام، والغرض الرئيس هو حل النزاعات المتعلقة بالمصالح المجتمعية، فمهمة اللجنة تقديم تقرير إلى الأطراف المتنازعة يتضمن الاقتراحات التي يرونها كفيلة بتسوية النزاع، وتتطلب الاستجابة من قبل الأطراف والتصميم على إنهاء النزاع.[2]

ويعد التوفيق إجراءً حديثاً من إجراءات التسوية السلمية للمنازعات وعادة ما تتولاه لجنة يطغى على تشكيلها العنصر الحيادي كأن تشكل اللجنة من خمسة أعضاء يعين كل طرف منها من أطراف النزاع عضوا باتفاق الطرفين ويعين الثالثة الباقون رعايا أطراف أخرى.

فهو من جهة يتطلب وجود جهاز يكلف من الطرفين المتنازعين ببحث كل جوانب النزاع واقتراح حل له، على عكس التحقيق الذي لا يهتم من حيث المبدأ إلا بسرد الوقائع دون اقتراح حل للنزاع كما أن التوفيق يختلف عن التحكيم من حيث أن هذا الأخير يتوج بحكم إلزامي بينما الاول باقتراحات يتمتع أطراف النزاع بحرية كاملة في قبولها او رفضها، ومن ثم فإن التوفيق يتميز بمرونة أكثر من التحكيم ولا يمس بحرية وسيادة أطراف النزاع.

سابعاً: التيسير : يُمثل آلية نموذجية لإدارة الحوار بين أطراف مختلفة من أجل العمل المشرك والتعاون لمواجهة أي وضعية مستجدة يتميز عليها بالمرونة والدّور

---

1 التقرير الصادر عن المؤتمر السابع لرؤساء المحاكم العليا في الدول العربية، سلطنة عُمان 23 – 2016/10/26، ص23 .وما بعدها.

2 م. وينجندر،الاستجابة الإنسانية في النزاعات العنيفة : حزمة المؤشرات المراعية للنزاعات، خدمات الإغاثة الكاثوليكية، الولايات المتحدة الأميركية، 2013، ص12.

الأهم للأطراف المشاركة في الحوار، فهو واضح في دور منظمات المجتمع المدني في بناء السلام،[1] إذ أدرجته في برامجها في بناء السلام.[2]

والتيسير هي طريقة للقيادة دون فرض السلطة فإن وظيفة الميسر هي أن يجعل أعضاء المجموعة يتحملون المسؤولية لمناقشة مسألة ويتفقوا عليها او على اقل تقدير يصلوا إلى فهم مشرك للمسألة ومواقفهم ومصالحهم المرتبطة بها.

مهام الميسر الأساسية كثيرة منها: يساعد المجموعة أن تتعرف على الهدف العام، فضلاً عن الأهداف المحددة، ومساعدة المجموعة على تحديد احتياجاتها وقيادة مناقشات المجموعة للتأكد من أنها لا تخرج عن الموضوع، والمساعدة على اتخاذ قرارات تعكس أراء جميع وجهات النظر المختلفة، والمساعدة على التواصل بفعالية، وتوفير التغذية العكسية حتى تستطيع أطراف الحوار أن يقيموا تقدمهم.

---

1 مارتينا فيشر، المجتمع المدني ومعالجة النزاعات: التجاذبات والإمكانيات والتحديات، ترجمة: يوسف حجازي، مركز بحوث برغهوف للإدارة البناءة للنزاعات، تشرين الاول/أكتوبر 2006، ص17.

2 جمال منصر، بناء السلم في مرحلة ما بعد النزاعات: المضامين والنطاقات، دفاتر سياسية وقانونية ،عدد13، جوان/حزيران 2015، ص383.

الخاتمة:

بعد الانتهاء من ذكر متطلبات هذه الدراسة بجوانبها كافة ؛ توصلنا إلى خلاصة مفادها، إن التحليل الاستراتيجي للنزاع عانى قصوراً في تفسير النزاعات، وكثرة تبايناتها السلوكية، افتقدت والمعايير التي طالما اتسمت به النزاعات.

ولنوعية الأحداث التي اكتظت بها تلك النزعات أهلت دعاة السلام إلى إطلاق مشاريع المصالحة لبناء السلام المستدام، التي إذا ما تفحصناها جيداً لوجدنا أن التحليل الاستراتيجي كان له دور بارز في حلحلتها.

ولا أجافي الحقيقة بشيء، إذا ما قلت إن السلام جاء تلبيه لرغبة قيمية – أخلاقية –مثالية لما حمله من أهداف وما تضمنه من ممكنات تبلورت على شكل مطالب أساسها المصالحة لضمان المستقبل بكل ما يضمنه من تغيير ايجابي مفاهيمياً وقيمياً للاطراف المعنية.

ولنوعية الإحداث التي مر بها العالم، والتي اكتظت سجلاته بالتغيير السلبي تم تأجيل السلام لإطلاق جملة من مشاريع التغيير الايجابي ذات الوسائل المتباينة والخطط المختلفة التي أجمعت على صناعة السلام وفق النهج الجماعي لتغيير نزوع الأطراف الأخرى المعنية بالنزاع، ليكون التغيير الايجابي بداية لخاتمة النزاع يختم به الأطراف سجل مسيرتهم النزاعية.

وتبعاً لهذا الفهم، اتضح سلوكا النزاع وسلام وبات من السهل واليسر استقراءهما عبر اسقاط عليهما التحليل الاستراتيجي وبانت ملامح الغموض في المصالحة واضحة؛ بعد إن ارتفعت أصوات السلام ، وبدت تتلقف بناء النزاع العنيف؛ بعد أن وجدت بنائه غير متزن وهش إلى درجة بات الجميع يعتقد بان السلام حتمي ولا بد منه، لنخرج من هذه المقاربة بجملة من النتائج منها:

- **اولاً:** أن النزاع فعل وضعي مقصود، مضاد للسلام، والعلاقة بينهما عكسية، وتربطهما علاقة جدلية، والأخير يتحكم به صناع السلام عبر اعتماد التحليل

الاستراتيجي لسياق النزاع، لهذا يعد التحليل الاستراتيجي المفتاح الأساسي لفهم سلوكه، وهذا يدل على أن النزاع يصنع ويقاد ويدار، والدليل إن تجارب السلام دلتنا على أن دعاته صنعوا وقادوا وأداروا النزاع ، ليصلوا إلى السلام المستدام.

▪ **ثانياً:** أن دعاة السلام هم اللاعبين الأساسيين في الساحة النزاعية ،إذ يغتنمون الفرص الإستراتيجية التي تعد خطأً من دعاة النزاع لإحداث نقلة إستراتيجية شاملة تحدث خلل في التوازن الاستراتيجي لأطرافه؛ لتكون نافذة للتغيير الايجابي وبوابة للمصالحة.

▪ **ثالثاً:** خير وسيلة لإدراك النزاع تحليله، وخير وسيلة لتحليله، اكتشاف التصدع في بنيانه، وهذا بطبيعة الحال يعد وسيلة لاستنبات المصالحة؛ لأن المصالحة البناء الأساس للسلام المستدام.

▪ **رابعاً:** وبما أن التحليل الإستراتيجي متجدد؛ تمكن من مواكبة تجدد النزاع، بعد أن جعل من العقلانية الأدائية والتقويم الاستراتيجي مرتكزات له، فضلاً عن اتساع ورشة صناعه ومنظريه الذين كان لهم الفضل في إدراك النزاع وترويضه ، وهذا ما عمد إليه دعاة السلام في إستراتيجيتهم على اختلاف مشاربهم الفكرية والادائية، فهم يعتقدون إن التهديد يمكن في عدم استدامة السلام، وهذا يتطلب ابتكار طرق ووسائل جديدة تتواءم مع أشكاله وأنواعه المتولدة، وعندما يتم التوصل إلى قناعة ما ذا يحدث، إن المفاضلة بين تكاليف النزاع ومنافعه تصح معياراً لتغير سياقه نحو السلام؛ فيصبح هناك ميل لتغيير الوضع النزاعي بصورة أسرع من القدرة على دعمه، أي : "كلما كانت العلاقات بين الأطراف أكثر اختلالاً؛ كان النزاع أكثر شيوعاً، وكلما كانت العلاقات بين الأطراف أكثر تماسكاً ؛ كان السلام أكثر شيوعاً.

▪ **خامساً:** نجد في مرحلة أخرى أدلة تشير إلى احتمال آخر يبرر النزاع عندما تكون إدارة التغيير له غير مستقرة " أي في حالة لا توازن هدام " خاصة عندما تعتقد الأطراف إن الأزمات المتكاثرة والمتولدة والمتجددة، ستعصف بصرحها، ما لم تلجأ

للمواجة، عندها ستتراجع الأطراف عن السلام، إذا كانت التكاليف المدفوعة تزيد من الإرباح المتوقعة، وستتوقف عمليات المصالحة وتنكمش، وتحل محلها عمليات العنف بحثاً عن المكانة والدور او بالقليل حتى تحافظ على ما تبقى من قدراتها التي تحفظ هيبتها بين المكونات،لا سيما حين تلف أثار تلقف النزاع بُناها التحتية.

■ **سادساً:** عند تكاثر الإخفاقات في تحليل النزاعات، تلجأ الأطراف للتقوقع على ذاتها منكمشة هروباً من تفاقمه المدمر لكيانها، فإذا حلّ انعدام التوازن بين المكونات؛ ستتوقف أدارة النزاع، والتسليم بحتميته، فتحاول الأطراف، بعد تساوى التكاليف مع المنافع او تزيد الاولى على الثانية، يؤدي الى ارتفاع الخسائر والدمار لرفضهم بوادر المصالحة، وتعنتهم وعزوفعم عن بناء السلام.

■ **سابعاً:** وعندما تصل الأطراف المتنازعة إلى توازن بين تكاليف النزاع ومنافعه، يبنى السلام السلبي ،إذ يصبح ميل جماعي إلى المصالحة؛ لارتفاع التكاليف للمحافظة على السلام، يكون ذلك يعني وقف العنف وسلمنّته فيصبح الوضع خطراً؛ لان في أي لحظة يدلع، فستعمد الأطراف على المحافظة في السلام السلبي على نهج التشارك مع أقرانها الفاعلين، ليكون الوضع مستقراً ، وإذا ما اعتقدت الاطراف إن التشارك والتعاون لبناء السلام الايجابي هو الحل الأمثل للتعامل السلام السلبي، فستحاول الأطراف تفعيل المصالحة بشكل عمودي وأفقي، مستفيداً من تجارب الماضي؛ لأخذ العبر منها.

■ **ثامناً:** ستسعى الأطراف الفاعلة في النزاع وهي تتعامل مع المصالحة إلى "التعاون-التشاركي المتزن" الذي يضمن لها سلامتها وتقديم ضمانات تضمن لهم الدور والمكانة بالقدر الممكن والمستطاع .

■ **تاسعاً:** إن الحديث الموضوعي يشير إلى اللاتماثل في صناعة النزاع، فهناك قوى تصنعه وهي لا تدرك خطورته، وأخرى تواجهه وهي لا تدرك قوته، وكذلك

توجد قوى يصنعها النزاع، وقوى صانعة له ليكون جـزءاً مـن إسـتراتيجيتها المعتمـدة ليحمل الهدف المبتغى والمنشود.

■ **عاشراً**: إن السلام رهن المصالحة، والأخير رهن العقلانية، لهـذا مـن الضروري أن تتضمن قوة التأثير، وامكانات التطبيع، وقدرة الإقناع ، ومكنّـة التفـاوض والحـوار، وجودة التيسير، ونوعية حل النزاعات وبناء السلام بالطرق السلمية.

■ **احد عشر :** هنـاك علاقـة عكسـية بـين النـزاع والسـلام، وعلاقـة طرديـة بـين المصالحة والسلام.

■ **اثنا عشر:** تنوعت أشكال المصالحة بتنوع أشكال النزاع، وتنوع السـلام ينـوع أشكال المصالحة.

■ **ثلاثة عشر:** إن التحليل الاستراتيجي لا غنى عنه عند التعامل مع النزاع عنـد حله او تقيمه.

■ **أربعة عشر:** هناك عدة أدوات لتحليـل النـزاع، كـل أداة تصـح لنـوع معـين، ويمكن تطبيق أي أداة من الأدوات على أي النزاع، لكن المفاضلة بين الأدوات يحددها شكل وخرائط واطراف النزاع .

■ **خمسة عشر:** يمكن الاستفادة مـن تجـارب المصـالحة في: تنميـة ثقافـة المناعـة، والاكتفاء بالحقيقية وليس هناك حاجة للانتقام، وفصل جيل ما بعد الصراع عن جيل مـا قبله كي لا يعيشوا مآسي الماضي ومعاناته ويعيدوا تحفيـز النـزاع، وإعـادة تبـيض التـاريخ الاجتماعي، وحسم برامج النـزاع وترحليهـا (لملمـة الجـراح، الرمـوز التذكاريـة للمعانـاة المشتركة)، وتجنب الذاكرة الحاقدة والتركيز على ذاكرة توبة والمغفـرة الجماعيـة (لنـنسى لكن لنستذكر لنتعظ)، (لنخـرج مـن حالـة الصـدمة)، وإنشـاء متـاحف ومراكـز توثيـق أدب المعاناة، وتحييد وفضح الذهنيات السائدة التي لا تعـترف بـأدب الاعـتراف والتوبـة المجتمعيـة وثقافـة الاعتـذار، والتجـريم مـع وقـف تنفيـذ الأحكـام بعـد الاعتـذار ورد الاعتبار، فأخطر ما في الجريمة هو محاولة تبريرها، يُستعمل العفو في العدالـة الانتقاليـة

كمسكن لتنشيط الحوار، وإنشاء مرصد للممارسات الجيـدة في مجـال ثقافـة العدالـة الانتقالية لمتابعة استدامة السلام المجتمعي.

واخيراً ، استناداً إلى النتائج حُلت مشكلتنا البحثيـة؛ كـون الإسـتراتيجية تصـمم البرامج لحلحلة النزاع وهندسة السلام المستدام، ويمكن أن نجيب على سؤالنا الرئيسي بالقول نعم يحقق التحليل الاستراتيجي طفـرة في حـل النـزاع وبنـاء السـلام المسـتدام بحرف مسار النزاع باتجاه مسار، ولهذا صحت فرضـيتنا الناصـة عـلى:((كلـما اعتمـد التحليل الاستراتيجي في قضايا النزاع ؛ ازاد حرف مسـار التهديـد للنـزاع وإفراغـه مـن قوته؛ لتكون المصالحة اختيار وضرورة لبناء السلام المستدام)).

قائمة المصادر

❖ **المصادر العربية والمترجمة**

❖ **اولا: الكتب العربية والمترجمة:**

1) ابراهيم ابو خزام، الحروب وتوازن القِوى، دراسة شاملة لنظرية توازن القِوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلام، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان،1999.

2) إبراهيم أنيس وآخرين، المعجم الوسيط، القاهرة ، 2004 ، باب السين.

3) إبراهيم شرقية، السلام الدائم: رحلة اليمن الطويلة للمصالحة الوطنية، دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكنجز، الدوحة، 2013.

4) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار بيروت للطباعة، بيروت، 1968.

5) ابو بكر عبد الله شعيب، المهارات اللغوية :(مفهومها، أهدافها، طرق تدريسها)، مكتبة المتنبي، السعودية،1435هـ /2014.

6) احمد المجذوب، القانون الدولي العام، منشورات الحلبي الحقوقية، دمشق،2002.

7) أحمد بدر، الاتصال بالجماهير بين الإعلام والدعاية والتنمية، وكالة المطبوعات، الكويت،1982.

8) أحمد داود سليمان، نظريات الإستراتيجية العسكرية الحديثة، دار الحرية للطباعة، بغداد،1988.

9) احمد عبد العزيز النجار،هندسة التفاوض، دار الاراء للاستشارات، ابوظبي،2003.

10) احمد عطا الله، التخطيط الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية: مفاهيم ونظريات وحالات تطبيقية، ط2، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1996.

11) أحمد ماهر، ادارة الأزمات، الدار الجامعية، الإسكندرية،2006.

12) أحمد محمد عبد الغفار، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية: دراسة نقدية وتحليلية، في: الدبلوماسية الوقائية وصنع السلام، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

13) أحمد محمد غنيم، الإدارة الإلكترونية: آفاق الحاضر وتطلعات المستقبل، المكتبة العصرية، القاهرة 2003.

14) ادوارد ميدل.وآخرون، رواد الإستراتيجية الحديثة،ج1، ترجمة: محمد عبد الفتاح إبراهيم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.

15) آرونا سوماري، دليل المصادر في النوع الاجتماعي والمسار الرئيسي لإدارة المياه، الصندوق الدولي للحياة البرية، نوفمبر2006.

16) اريك فروم، فن الإصغاء، ترجمة: محمود منقذ الهاشمي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

17) اسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية والسياسة الدولية: المفاهيم والحقائق الأساسية، ط2، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت،1985.

18) إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1991.

19) اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، ط5، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1987.

20) آشتون ب.كارتر وويليام ج. بيري، الدفاع الوقائي: استراتيجية أمريكية جديدة للأمن، ترجمة: أسعد حليم، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ،2001.

21) اكرم ديري، اراء في الحرب الاستراتيجية وطريقة القيادة، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984.

22) آلن بونبه، الذكاء الاصطناعي، ترجمة: عدنان حميد جاسم العنبكي، الجامعة التكنولوجية، بغداد،1988.

23) أمنيـة مصـطفي صـادق، إدارة الأزمـات والكـوارث في المكتبـات ومراكـز المعلومات، الدار المصرية -اللبنانية، القاهرة،2002.

24) اندريه بـوفر، اسـتراتيجية العمـل، ترجمـة: هيـثم الايـوبي، دار الطليعـة، بيروت،1970.

25) اندريه بوفر، بناء المستقبل، ترجمة: اكرم ديري وبسام العسلي، المؤسسـة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1976.

26) أندريه بـوفر، مـدخل إلى الإسـتراتيجية العسـكرية، ترجمـة: أكـرم ديـري والهيثم الأيوبي، دار الطليعة، بيروت،1968.

27) إنصاف جميل الربضي، التحـولات السياسـية والاقتصـادية في دول اوروبـا الشرقية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ،1995.

28) اودنيس العكرة، من الدبلوماسية إلى الإستراتيجية، دار الطليعـة للطباعـة والنشر، بيروت، 1981.

29) ايرما اشباخت، تحليل النزاعات: أداة عملية لتحليـل النزاعـات مـن أجـل وضع استراتيجية لبرامج تحويل النزاعات وترتيب اولوٌياتهـا، ترجمـة: محمـد حـمشي، هولندا،2008.

30) ايمان القفاص، مهارات التفاوض، جامعة الامارات ،ابو ظبي،2000.

31) بسيوني ابراهيم حمادة ، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الـوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1993.

32) بنجامين وجون زيمرمان، القوة المحركة: استراتيجية جديدة للمؤسسة، دار الشؤون الثقافية، بغداد،1990.

33) بـوب جـارات. وآخـرون، كيـف نفكـر اسـتراتيجيا: فـن أعـادة اكتشـاف المسارات والاتجاهات الصحيحة ، ترجمة : عبد الرحمن توفيق، مركز الخبرات المهنية، القاهرة ،1998.

34) بوتـول غاسـتون، الحـرب والمجتمـع: تحليـل اجتماعـي للحـروب ونتائجهـا الاجتماعية والثقافية والنفسية، ترجمة: عبـاس الشربينـي، دار النهضـة العربيـة، بـيروت، 1983.

35) توماس وهلـين ادفيـد هنجـر، الإدارة الإسـتراتيجية،ترجمة: محمـود عبـد الحميد وزهير نعيم، معهد الإدارة العامة، الرياض، 1990.

36) ثابت عبد الرحمن، التفاوض مهارات واستراتيجيات، الدار الجامعية، الاسكندرية ،2001.

37) ج.كورتواد، لمحات في فن القيادة، ترجمة: الهيثم الايوبي، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991.

38) جابر إبراهيم الراوي، المنازعات الدولية، مطبعة دار السلام، بغداد ،1978.

39) جان بول سارتر، نقد العقل الجدلي،ج[1]، مطبعة غاليمار، باريس، 1960.

40) جبران مسعود، معجم الرائد، ط 7، دار العلم، بيروت، 1992 .

41) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب،ج[1]، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993.

42) جواهر سليمان بن سعيد، فن التواصل الفعال، دليل تدريبي، الرياض،2012.

43) جوردون اولبورت، سيكولوجية الاشاعة، دار المعارف، القاهرة، 1964.

44) جوس دي لاهي، قبل- أثناء- بعد: الحفاظ على السالم في مواجهة الصراع المسلح في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا، مؤسسة داغ همرشولد، اوبسالا، السويد، 2017.

45) جيسكا ويليامز،50 حقيقة ينبغي ان تغير العالم، ترجمة: مركز التعريب والترجمة، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2005 .

46) جيمس دورتي. وروبرت بالستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة: وليد عبد الحي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،الكويت ،1985.

47) حازم طالب مشتاق، من الوعي الإيديولوجي إلى الوعي الاستراتيجي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،1993.

48) حسن احمد صنديد، الإستراتيجية، إدارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة، مج 2، بغداد،1963.

49) حسن الصفار، السلم الاجتماعي: مقوماته وحمايته، دار الساقي، بيروت 2002 .

50) حسن محمد وجية، مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي، سلسلة كتب عالم المعرفة، الكويت،1997.

51) دالاس ديميت، ونانسي ديميت، فنون الإصغاء الأبداع في الاستماع، ترجمة: لويس كامل، دار الثقافة، عمان، 1994.

52) دان كوكس، وجون وهوفر، القيادة في الأزمات، ترجمة: هاني سلطاوي، القاهرة، 1998.

53) رعد حسن الصرن، فن وعلم ادارة الوقت،ج2، دار الرضا للمعلومات، دمشق،2001.

54) روبرت جيلبن، الحرب والتغيير في السياسة العالمية، ترجمة: باسل مفتن، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،1990.

55) روجر فيشر، ووليم يوري، فن التفاوض الوصول الى نعم دون استسلام، ترجمة: منى الاعرجي، الدار العربية للطباعة، بغداد ،1989.

56) سعد الدين ابراهيم. واخرون، كيف يصنع القرار في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1985.

57) سليم إبراهيم، نظم المعلومات المحسوبة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 1998.

58) السيد عليوه، إدارة الأزمات والكوارث، مخاطر العولمة والإرهاب الدولي، صنع القرار، دار الأمين للنشر، القاهرة، 2004.

59) طاهر محسن الغالبي، وأخرون، الإدارة الاستراتيجية منظور منهجي متكامل، دار وائل للنشر، عمان، 2007.

60) طلعت غنيم وآخرون، وكالة المخابرات المركزية: وثائق سرية، مكتبة مدبولي، القاهرة،1993.

61) عادل مصطفى، المغالطات المنطقية: طبيعتنا الثانية وخبزنا اليومي (فصول في المنطق غير الصوري)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،2007.

62) عايدة خطاب، مفهوم الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي، المركز الدولي للنظم والعلوم الإدارية ، عمان،1997.

63) عباس رشدي العماري، ادارة الازمات في عالم متغير، مؤسسة الاهرام، القاهرة،1993 .

64) عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية الإدارة، الدار الجامعية، القاهرة ،1999.

65) عبد الرحمن الهاشمي، ووفائزة الغزاوي، تدريس مهارات الاستماع من منظور واقعي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2005.

66) عبد الغني أبو العزم ، معجم الغني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013 .

67) عبد اللـه معتز السيد، الحرب النفسية والشائعات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ،1997.

68) عبدا لسلام ابو قحف، إدارة الأزمات، مطبعة الإشعاع، القاهرة، 1999.

69) عبدالمطلب غانم.واخرون، تحليل السياسات العامة، مركز البحوث والدراسات، القاهرة، 1988 .

70) عثمان فاروق السيد، التفاوض وإدارة الأزمات، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة،2004.

71) عزيز قادر، حرب الأفكار، دار الحرية للطباعة، بغداد،1988.

72) علي الحمادي، التغيير الذكي، مركز التفكير الإبداعي، دبي، 1999.

73) علي محمد الصلابي، العدالة والمصالحة الوطنية: ضرورة دينية وإنسانية، دار ابن خلدون، القاهرة ،2012.

74) فرانسيس مارش، وآخرون، التربية من أجل السلام، دليل المدربين، بروكسل،2014.

75) فلاح حسن الحسيني، الإدارة الإستراتيجية، دار وائل للنشر،عمان،2000.

76) فلاح حسن عداي، الادارة الاستراتيجية، مفاهيمها، ومداخلها، عملياتها المعاصرة، دار وائل للنشر،عمان،2000.

77) فوللر ج.ف.س، إدارة الحرب (من عام 1789 حتى أيامنا هذه)، ترجمة: أكرم الديري، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت،1971.

78) فيللس بك كريتك، التفاوض مـن مـوقعين غـير متكـافئين، ترجمـة: بشرى ملكة، مكتبة العبيكان،الرياض،2001.

79) فيليب وليامز، ادارة الازمة والمجابهة الدبلوماسية في العصر النـووي، مركـز البحوث والمعلومات، سلسلة الكتب المترجمة، منشورات مارتن روبرتسن، لندن،1976 .

80) قاسم الصراف. وآخرون، من ثقافة الحرب إلى ثقافــة الســلام، الجمعيــة الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي الحادي عشر، الكويت، 1996.

81) كاظم هاشم نعمة، الوجيز في الاستراتيجية، مطابع اياد، بغداد،1988.

82) لندا .ل. دافيدون، مدخل علم النفس، ترجمـة: سـعيد الطـواب ومحمـد عمر، ط3، دار ماك جوهيل للنشر، نيويورك، 1980.

83) لندال ل.دافيدرف، مدخل علـم الـنفس، ترجمـة: سـيد طـواب وآخـرون، ط4، الدار الدولية للنشر، القاهرة، 1983.

84) ليـدل هارت،الإسـتراتيجية وتأريخهـا في العـالم، ترجمـة:هيـثم الأيـوبي،دار الطليعة، بيروت،1967.

85) مادلين بـيرلي الـين. انطونيـت د.لوشـا، الإنصـات فهـم مـا وراء الكلـمات، سلسلة إصدارات بيمك، ط2، مركز الخبرت المهنية للادارة، 2008.

86) مارتينا فيشر، المجتمع المدني ومعالجة النزاعات: التجاذبـات والإمكانيـات والتحديات، ترجمة: يوسف حجازي، مركز بحوث برغهوف للإدارة البنـاءة للنزاعـات، تشرين الاول/أكتوبر 2006.

87) ماري هارتلي، فن الاستماع للآخرين، السلسلة العالميـة للتنميـة البشريـة، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية للنشر، دار الفاروق للتوزيع، عمان،2007.

88) مايكل شـيرمر، لمـاذا يـؤمن النـاس بغرائـب الأمـور، ترجمـة: فاضـل زكي، دروب للنشر، بغداد ،1997.

89) محسن أحمد الخضيري، أدارة الأزمات، مجموعة النيـل العربيـة للـنشر، القاهرة،2003 .

90) محمد القريوتي، السلوك التنظيمي: دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في منظمات الأعمال، ط5، دار وائل للنشر، عمان، 2009.

91) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1986.

92) محمد رشاد الحملاوي، التخطيط لمواجهة الأزمات، عشر كوارث هزت مصر، مكتبة عين شمس، القاهرة ، 1995.

93) محمد عبد الغنى حسن، مهارات قيادة الآخرين، دار الكتب، القاهرة ،2002.

94) محمد هيكل، مهارات الحوار، (بين التحدث والإنصات)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهر، 2010.

95) محمد يعقوب عبد الرحمن، التدخل الإنساني في العلاقات الدولية، مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي، 2004.

96) محمود جاد الله ، إدارة الأزمات، دار أسامة، عمان، 2008.

97) محمود سلمان العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر، عمان،2002.

98) محمود عودة، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، ط2، منشورات ذات السلاسل، الكويت،1989.

99) مصطفى غالب، الادراك، سلسلة منشورات دار الهلال، القاهرة ،1980.

100)مصطفى محمود أبو بكر، دليل التفكر الاستراتيجي وإعداد الخطة الاستراتيجية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2000.

101)مصطفي حجازي، التخلف الاجتماعي: مدخل إلي سيكولوجية الإنسان المقهور، ط10 ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،2007.

102)معتز السيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.

103) معن خليل عمر، علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2005.

104) معن محمود. وأخرون، ادارة الصراع والأزمات وضغوط العمل، دار الحامد للنشر والتوزيع ،ع مان، 2008.

105) منعم زمرير الموسوي، اتخاذ القرارات الادارية: مدخل كمي، دار اليازوزي العلمية، عمان ،1998.

106) مهنا محمد نصر، معروف خلدون ناجي، تسوية المنازعات الدولية: دراسة مقارنة لبعض مشكلات الشرق الاوسط، مكتبة غريب، القاهرة،1993.

107) ميرل مارسيل، سوسيولوجيا العلاقات الدولية، ترجمة: حسن نافعة، المستقبل العربي، بيروت، 1998.

108) ميساء مراد، من الذاكرة إلى المصالحة مخطّطات دروس في الذاكرة والسلام، ترجمة: باسكال شهلوب، حركة السلام الدائم، ط 8، سنتر جحشان وفانليان، مستديرة المكلّس، بيروت، لبنان، كانون الاول/ديسمبر 2013.

109) ميكافللي، الامير: كتب غيرت مجرى التاريخ، ترجمة: أكرم مؤمن، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2004.

110) ناجي معلا ، التفاوض الاستراتيجية والاساليب: مدخل في الحوار الاقناعي، زهران للنشر والتوزيع، القاهرة ،1992.

111) ناصيف يوسف حتى، لنظرية العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985.

❖ ثانياً: المجلات والدوريات والدراسات

1) احمد فخر، التفاوض:المفاهيم والاسس ،المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، عدد7، يناير\كانون الثاني2005.

2) احمد مختار الجمال، المفاوضات وادارة الازمات، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، القاهرة، عدد107، يناير1992.

3) ادوارد جيرجيان، تغيير العقول ... لكسب السلام: توجه استراتيجي جديد للدبلوماسية العامة الأميركية في العالم العربي والإسلامي، مجلة المستقبل العربي، بيروت، عدد 279، اذار\مارس2003 .

4) أسماء حسين محمد آدم، "أسواق العنف: إطار تحليلي للصراعات السياسية المعاصرة: الكونغو الديمقراطية أنموذجاً"، دراسات افريقية،القاهرة، عدد44، ديسمبر 2010.

5) امين هويدي، ازمة السويس واستخدام القوة، مجلة العربي، الكويت، عدد340، شباط \فبراير 1987 .

6) ثقافة الاختلاف، امن الأسرة، مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، عدد 419 ،2017.

7) جبر صفهات، مفهوم التشابك بين المتغيرات ومهارة الاختصار الاستراتيجي، مجلة اخر الاسبوع ، عدد 10641، الرياض، تشرين الثاني\ذو القعدة 2001.

8) جمال منصر، بناء السلم في مرحلة ما بعد النزاعات: المضامين والنطاقات، دفاتر سياسية وقانونية، عدد13، جوان/حزيران 2015.

9) جيمس ميلر، نظرية المباريات في ادارة المفاوضات، خلاصات كتب المدير ورجال الاعمال، الشركة العربية للإعلام العلمي، القاهرة، عدد253، تموز\يوليو 2003.

10) جيمس ميلر،نظرية المباريات في ادارة المفاوضات ،خلاصات كتب المدير ورجال الاعمال ،الشركة العربية للاعلام العلمي،القاهرة، عدد253 ،2003.

11) زياد الصمادي، حل النزاعات "نسخة منقحة للمنظور الأردني"، برنامج دراسات السلام الدولي، جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة، 2009- 2010.

12) سانام ناراجي. وآخرون، إطار عمل مفاهيم : الامن، السلام، المحاسبة، المسؤولية، الحقوق، منظمة الإنذار الدولي، تشرين الثاني / نوفمبر 2004.

13) طه عابدين طه، الصلح في ضوء القرءان الكريم، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الرياض، 1430 ه/2008.

14) الطيــب داودي، أثــر تحليــل البيئــة الخارجيــة والداخليــة في صــياغة الاستراتيجية، مجلة الباحث، الجزائر، عدد 5، حزيران\جوان2007 .

15) عبـد الحسـين شـعبان.واخـرون، الصـفح والمصـالحة وسياسـات الـذاكرة، مؤمنون بلا حدود، ملف بحثي، الرباط، 2014.

16) عبد الحي القاسم عبد المؤمن عمر.واخرون، دعائم السلام الاجتماعـي في الأسرة المسلمة، مجلـة دفـاتر السياسـية والقانونيـة، عـدد 14، جـانفي /كـانون الثـاني 2016.

17) عبد المليك مزهوده ، التسيير الاستراتيجي للمؤسسات: مقاربـة مفهوميـة وتحديات التنافسية، سكرة ،مجلة الباحث، الجزائر، عدد4، حزيران\جوان 2006.

18) عبد المنعم سعيد، ادارة الازمات والصراعات الدولية، مجلة المنار، باريس، عدد2، شباط\ فبراير 1985.

19) فاضل الصبار، اساليب التوازن بـين الاسـتراتيجي والتكتـيكي، مجلـة النبـأ، الكويت، عدد 16، حزيران \جماد الثاني 2000.

20) مازن اسماعيل الرمضاني، نحو تخطيط سياسي خارجي عربي، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، عدد1،اذار\مارس 1988.

21) محمد الـزحيلي، التحكـيم الشرعـي والقـانوني في الـعصر الحـاضر، مجلـة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، دمشق، مج 27 ، عدد 3، 2011.

22) محمد باسل الطـائي، النظـرة العلميـة المعـاصرة للغيـب، مجلـة الاعجـاز العلمي، كلية العلوم، جامعة اليرموك، عمان ،عدد20، شباط \فبراير2009.

23) محمد حمد محمد، مرتكزات الاجتماع الإنساني عند ابـن عاشـور، مجلـة تفكر، الخرطوم، عدد2، 2010.

24) مصطفى علوى، التعريف بظاهرة الأزمة الدولية والتطبيـق عـلى أزمـات الصراع العربى- الإسرائيلى، مجلة الفكر الاستراتيجى العربى،عدد19 ، يناير1987.

25) مصطفى علـوي، ادارة الازمـات الدوليـة، نمـوذج الادارة الرشـيدة للازمـة الدولية، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، معهد الانمـاء العـربي، بـيروت، العـددان6-7، شباط\ فبراير1976.

26) مصطفى عليوي، البيئة الدولية للمفاوضات، السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الاهرام، القاهرة ،عدد114،اكتوبر\تشرين الاول1993.

❖ثالثاً: الاتفاقيات الدولية

1) اتفاقية لاهاي لسنة 1907.

❖رابعاً:المؤتمرات والندوات

1) أحمد أماني، دور الوساطة الأسرية في استقرار الأسرة"، المركز المغربي للوساطة والتحكيم، ندوة علمية، المغرب، 22 ابريل 2017.

2) مي العبد اللـه، الحرب الإعلامية: نموذج الإعلام المقاوم في لبنان، ثقافة 28 نيسان\ أبريل - المقاومة ، مؤتمر جامعة فيلادلفيا العاشر، كلية الآداب والفنون، عمان،2005.

❖خامساً: الدليل الارشادي والتدريبي

1) خالد سليم.وآخرون، دليل إرشادي حول إدارة النزاعات التنظيمية داخل المؤسسات الرسمية خطوة... خطوة، مشروع تعزيز الشراكة بني السلطة والجمهور بالشراكة مع وزارة الداخلية ووزارة النقل والمواصلات، تمويل: الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)،2010.

2) دليل إرشادي حول إدارة النزاعات التنظيمية داخل المؤسسات الرسمية خطوة... خطوة، مشروع تعزيز الشراكة بين السلطة والجمهور بالشراكة مع وزارة الداخلية ووزارة النقل والمواصلات، تمويل: الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)، 2010.

3) الدليل الإقليمي للرصد والتوثيق في قضايا العنف القائم على أساس النوع وخاصة العنف الجنسي ضد النساء في منطقة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا، نظرة للدراسات النسوية، أكتوبر 2016.

4) دليل تدريبي للعاملين في برنامج الدعم النفسي والاجتماعي، صادر عن جمعية الهلال الأحمر الفلسطينية، فلسطين 2005.

5) دليل تسوية المنازعات: إقامة العدل في الأمم المتحدة، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك 20103.

6) دليل مبادرة السلام الأفضل، شبكة العمل الدولية للمجتمع المدني، 2015.

7) دليل المصالحات وحل النزاعات المجتمعية في شمال لبنان، فريق اللبناني لتحويل النزاع، بالتعاون مع الاتحاد الاوروبي والسفارة الهولندية، بيروت، تموز 2014.

8) م. وينجندر، الاستجابة الإنسانية في النزاعات العنيفة: حزمة المؤشرات المراعية للنزاعات، خدمات الإغاثة الكاثوليكية، الولايات المتحدة الأميركية، 2013.

9) مصطفى محمود ابو بكر، دليل التفكير الاستراتيجي، بيروت، 2001.

10) معهد السلام الأميركي، دورة تأهيل لنيل شهادة في تحليل الصراعات، إعداد: برنامج التدريب المهني،3 فبراير/شباط 2006.

❖ **سادساً: التقارير**

1) التقرير الصادر عن المؤتمر السابع لرؤساء المحاكم العليا في الدول العربية، سلطنة عُمان 23 – 2016/10/26

2) تقرير محكمة العدل الدولية ،1 اب /اغسطس-31 /تموز /2001 ، الجمعية العامة ،الوثائق الرسمية ، دورة دورة (A/56/4)الملحق رقم 4.

سابعاً: الصحف والجرائد

1) روان السياري، التفاوض:الطريق الوحيد نحو علاقات أسرية هادئة جداً، يذيب جليد المشاكل ويجنب الأسرة المفاجآت غير السارة، صحيفة اليوم، الدمام، السعودية، الجمعة الموافق العدد 1355930، يوليو 2010.

2) هشام الشريف، إدارة الأزمات واتخاذ القرار،جريدة اخبار اليوم، الأربعاء، الرياض، بتاريخ 3\2\2002.

Sources and References

❖ First: Books

1) Albert Bergesen, Crisis in the World System, Sage Publication, Cambridge University Press, U.K, 1983.

2) Alexander Austin, et.al (Eds), Peace and Conflict Impact Assessment, Critical Views on Theory and Practice, (Berghof Handbook Dialogue Series) Berghof Research Center for Constructive Conflict Management, Berlin, 2004.

3) Alexander Austin, et.al, (Eds) Transforming Ehnopolitical Conflict, The Berghof Handbook, Berghof Research Center for Constructive Conflict Management, Berlin, 2004.

4) Alexandre Vautravers & Eugene James (Eds), Identity and Conflict, Security Forum 2008, Webster University, Geneva, 2008.

5) Bar S. Yaacov (Ed), From Conflict Resolution to Reconciliation, Oxford, U.K, 2004.

6) Betty Reardon, Comprehensive Peace Education: Educating for Global Responsibility, Teachers College, Columbia University, New York, 1988.

7) Carol AL Prager & Trudy Govier (Eds), Dilemmas of Reconciliation: Cases and Concepts, Wilfrid Laurier University Press, Waterloo, Ontario, Canada, 2003.

8) Carol Cohn (Ed), Women and Wars, Malden, Polity Press, Cambridge, U.K, 2013.

9) Carol Cohn, et.al, Women and Wars Malden, Polity Press, U.K, 2012.

10) Charles F.Hermann, International Crisis as Situational Variable, Division of Macmillan Publish, free Press, New York, 1969.

11) Christopher R. Mitchell, the Structure of International Conflict, Macmillan,U.K, 1981.

12) Christopher W. Moore, The mediation process: practical strategies for resolving conflict, San Francisco Jossey-Bass,U.S.A, 1996.

13) Clenn. H. Snyder, Conflict And Crisis in International System in Roseau Thompson, world politics, Free Press, New York, 1976.

14) Curriculum Guide, Conflict-Sensitive Approaches to Development, Humanitarian Assistance and Peacebuilding, Newsletter, 2003.

15) David Bloomfield,et.al,Reconciliation After Violent Conflict, A Handbook, International Institute for Democracy and Electoral Assistance, Sweden,2003.

16) David L. Hull, History and Philosophy of Science, Longman, London, 1965.

17) Dean Pruitt, & Sung H. Kim, Social Conflict: Escalation, Stalemate and Settlement, McGraw-Hill 3rd Edition, Boston, U.S.A, 2004.

18) Deborah Posel, History as Confession: The Case of the South African Truth and Reconciliation Commission, Public Culture, Duke University Press,Iraq, 2015.

19) Dyan Mazurana, et.al (Eds), Gender, Conflict, and Peacekeeping,: Rowman & Littlefield Publishers, Lanham ,U.S.A,2005.

20) Forsyth Patrick, How to Negotiate Successfully A. Sheldon Press, London, 1991.

21) Frances Cleaver (Ed), Masculinities Matter! Men, Gender and Development, Zed Books, London, 2002.

22) Friedrich Glasl, Konflikt management, Ein Handbuch für Führungskräfte, Beraterinnen und Berater [Conflict Management. A Handbook for Executives and Counselors] (7th) supplemented and revised Ed, Verlag Freies Geistesleben, Stuttgart, 2002.

23) Gerard I. Nierenberg, Fundamentals of Negotiating, Harper & Row, Publishers, New York,1987.

24) Gerd Junne & Willemijin Verkoren. Post Conflict Development: Meeting New Challenges, Lynne Rienner Publishers, Inc, 2005.

25) Günther Bächler, Violence through environmental discrimination: causes, Rwanda arena, and Conflict model, Kluwer Academic Publishers, 1999.

26) Herb Cohen, You Can Negotiate Anything: The World's Best Negotiator Tells You How To Get What You Want, Bantam Books, Inc, 1980.

27) Ho-Won Jeong, Understanding Conflict and Conflict Analysis, Los Angeles, London, New Delhi, Singapore, 2008.

28) Huma Haider, Conflict Sensitivity: Topic Guide International Development Department, College of Social Sciences, University of Birmingham, U.K, 2014.

29) Irma Specht, Conflict analysis, Practical tool to analyse conflict in order to prioritise and strategise conflict transformation programmes, Utrecht: ICCO & Kerk in Actie, 2008.

30) Jean N. Bitter, Les D.Embusqués, Librairie DROZ, Geneve Paris, 2003.

31) Jeanne M. Brett, & Stephen B. Goldberg, Getting Disputes Resolved (2nd Ed.), Jossey-Bas Publishers, San Francisco, 1993.

32) Jeroen De Zeeuw, Building peace in war-torn societies: from concept to strategy. The Hague: Netherlands Institute of International Relations, Clingendael, Gaigals, Cynthia with Leonhardt, Manuela, 2001.

33) Jerry L. Gray & Frederick A. Strake, Organizational Behaviour: Concepts and Applications, (Fourth edition), Merriv publishing Company, Ohio Columbusm 1988.

34) John B. Carroll, Language, Thought and Reality: Selected Writings of Benjamin Lee Whorf,The MIT Press Cambridge, Massachusetts.1984.

35) John P.Lederach, The Moral Imagination, the art and soul of building peace, Oxford University Press, 2005.

36) John Paul Lederach, Understanding Conflict and War, Distributed by Halted Press, A division of John Wiley Sons, New York, 1976.

37) John W. Burton, (ed.) Conflict: Human Needs Theory, St. Martin‘s Press, New York, 1990.

38) Joseph Nye, understanding international conflicts, 6 Th Ed, Pearson Longman, New York, 2007.

39) Kenneth Bush, A Measure of Peace: Peace And Conflict Impact Assessment (PCIA) Of Development Projects In Conflict Zones, Ottawa, IDRC, 1998.

40) Kenneth Bush, PCIA Five Years On: The Commodification of an Idea, in: Alexander Austin, Martina Fischer and Oliver Wils (Eds), Peace and Conflict Impact Assessment, Critical Views on Theory and Practice, (Berghof Handbook Dialogue Series No. 1) Berghof Centre for Constructive Conflict Management, Berlin, 2003.

41) Kenneth Bush, Peace and Conflict Impact Assessment :Hands On PCIA , Handbook, Federation of Canadian Municipalities and the Canada-Philippines LocalGovernment Support Programme, Ottawa ,2003

42) Lisa Schirch, Conflict Assessment and Peacebuilding Planning: Toward a Participatory Approach to Human Security, Kumarian Press Website, USA, 2013.

43) Ljubjana Wüstehube, Konflikt-Perspektiv-Analyse (KPA) – ein mediations-analoges Instrument zur konstruktiven Analyse und Bearbeitung Von Konflikten In: Perspektive Mediation Heft , 2004.

44) Loreta Castro & Nario Galace, Peace Education: A Pathway to a Culture of Peace, Quezon City, Center for Peace Education, Miriam College, Philippines, 2010.

45) Maria Lange, Building Institutional Capacity for Conflict-Sensitive Practice: The Case of International NGOs, International Alert, Leonhardt, Manuela, London, 2003.

46) Mark Gibney, et.al, The Age of Apology, Facing up to the Past, (Ed), University of Pennsylvania Press, Philadelphia, 2008.

47) Mark Hoffman, Conflict-Sensitive Approaches to Development: A Review of Practice, International Alert and Saferworld with International Development Research Centre, London, 2003.

48) Marshall B. Rosenberg Nonviolent Communication a language of compassion – 5th print. Encinitas, CA: Puddle Dancer Press, 2001.

49) Martha Minow, Between Vengeance and Forgiveness: Facing History after Genocide and Mass Violence, Beacon Press, Boston, 1998.

50) Mary B. Anderson & Lara Olson, Confronting War: Critical Lessons for Peace Practitioners, Cambridge, MA: Collaborative for Development Action, 2003.

51) Mustapha Mekki, Introduction la à notion de conflit, interets'd: colloque de'l association Henri Capitant Dalloz, Henri Capitant, Dalloz, Thèmes Commentaires, 2013.

52) Oliver R. Botham, et.al. Contemporary Conflict Resolution, Second Edition, Cambridge, UK, 2005.

53) Paul G. Lauren, Diplomacy; New Approaches in history, theory and policy, Publisher: Free Pr; 1st Edition edition, Macmillan, New York, 1979.

54) Paul W. Dobson, et.al, The Strategic Management: Issues and Cases, 2nd Edition Black well publisher, Oxford, 1993.

55) Paulo Freire, Translated by Mayra Bergman, Pedagogy of the Oppressed, Continuum International Publishing Group Inc, 30th edition, New York, 2000.

56) Ralph L. Beals& et.al, An Introduction to Anthropology, 5th edition, Macmillan, New York, 1977.

57) Robert I. Rotberg & Dennis Thompson, Truth Justice, The Morality of Truth, Princeton University Press, Princeton and Oxford, 2002.

58) Roger Fisher, et.al, Getting to YES: Negotiating Agreement without Giving In, Giving IN, Arrow Books, London, 1988.

59) Roger Fisher, et.al, Getting to Yes: Negotiating Agreement without Giving in (2 nd Ed.). Penguin, New York, 1991.

60) Rue W. Holland, Strategies management, Concepts and Experience, New York, 1989.

61) Sabina Handschin, et.al (eds), Conflict Sensitivity: Taking it to the Next Level, 2016.

62) Samuel C. Certo, Paul J. Peter, The Strategic Management: a focus on process, New York, 1997.

63) Siân Herbert, Conflict analysis: Topic guide. Birmingham, GSDRC, University of Birmingham, Topic guide, U.K, 2017.

64) Silvia Guetta, From peace education to culture of peace: context and issues, Studi Sulla formazione, Firenze University Press ,2013

65) Simon Fisher, et.al, Responding to Conflict Working with conflict: skills and strategies for action. London: Zed books. Saferworld and InterAfrica Group, 2000.

66) Simon Fisher, et.al, Working with conflict, skills and strategies for action, Zed books, London, New York, 2000.

67) Stephen M. Walt, The Origins of Alliances, Ithaca, Cornell University Press, New York, 1987.

68) Steven J. Brams, Game Theory and Politics, Free Press, New York, 1975.

69) Susan Carpenter & W.J.D Kennedy, Managing Public Dispute, Jossey Bass, California, 1998.

70) Susie Jacobs, et.al (Eds),States of Conflict: Gender, Violence and Resistance, Palgrave Macmillan, New York, 2000,

71) Teresa Barnes et.al (eds.): Reconciliation after Violent Conflict: A Handbook, Stockholm, IDEA, 2003.

72) William Hartmann & J.Lewis, Peacemaking in International Conflict? Methods and Techniques, United states Institute of peace press, New York, 2007.

73) William M. Habeeb, Power and Tactics in International Negotiation: How Weak Nations Bargain with Strong Nations, The Johns, Hopkins University Press: Baltimore, Maryland, 1988.

74) William Ury, et.al, Getting Disputes Resolved (2nd), Jossey-Bas Publishers, San Francisco, 1993.

❖Second: Journals, Periodicals and Studies

1) Adam Barbolet, Rachel Goldwyn, Hesta Groenewald and Andrew Sherriff, The utility and dilemmas of conflict sensitivity, Berghof Research Center for Constructive Conflict Management, 2005.

2) Amra Delic ,et.al, Academic model of trauma healing in post-war societies, Acta Medica Academica,Vol .43, No.1, 2014

3) Aurel Croissant, Christoph Trinn, Culture, Identity and Conflict in Asia and Southeast Asia, ASIEN, Vol .110, January 2009.

4) Benny Morris, Critiquing the Critics: A Brief Response to Critics of Restorative Justice", The British Journal of Criminology, Vol. 42, No. 3, 2002.

5) Beth K. Dougherty, Searching for Answers: Sierra Leone's Truth & Reconciliation Commission, African Studies Quarterly Vol. 8, No. 1, 2004.

6) Boadi E. Gyimah, National Reconciliation in Ghana: Prospects and Challenges, Ghana Center for Democratic Development (CDD-GHANA), Briefing Paper, Vol.4, No.1 ,May 2002

7) Borislava Manojlovic, Dealing with Complexities of Identity Conflict: Contentious Narratives and Possibilities of Their Transformation, Human Security Perspectives, Vol. 7, No. 1, 2010.

8) Brandon Hamber, Rights and Reasons: Challenges for Truth Recovery in South Africa and Northern Ireland, Fordham International Law Journal, Vol.26, No.4, 2002

9) Canada's Residential Schools: Reconciliation, The Final Report of the Truth and Reconciliation Commission of Canada, Truth and Reconciliation Commission, McGill-Queen's University Press, Montreal – Kingston- London - Chicago, Vol .6, 2015.

10) Christian Dietrich & Clodagh Quain, Gender in conflict, European Union Institute for Security Studies, Vol. 33, November 2014.

11) Conflict Analysis and Conflict Sensitivity, This Course Concept, based on the proposal drafted by International Alert, has been approved by the ENTRI partners in December 2011, Entire Europe's New Training Initiative for Civilian Crisis Management, 2011.

12) Conflict Analysis and Mediation Entry Points, Peace Mediation and Mediation Support Fact Sheet, Conflict analysis and mediation entry points, Federal Foreign Office and Initiative Mediation Support Deutschland, Germany, August 2017.

13) Conflict Analysis Framework , Field Guidelines & Procedures, Reflecting on Peace Practice Project/CDA Collaborative Learning Projects, Global Partnership for the Prevention of Armed Conflict, Norwegian Church Aid, Conflict Analysis Framework, Field Guidelines & Procedures, May 2012.

14) David A. Crocker, Democracy and Punishment: Punishment, Reconciliation, and Democratic Deliberation, Buffalo Criminal Law Review, Vol. 5, No. 2, January 2002.

15) David Bell, International Negotiation & Political Linguistics Unpublished Paper, York University, Political Science, Department , Ontario, Canada , 1988.

16) David Bloomfield, On Good Terms: Clarifying Reconciliation, Berghof Research Center for Constructive Conflict Management, Berlin, Germany, Report, No. 14, October 2006.

17) David J. Singer, International Conflict: Three Levels of Analysis, World Politics, Vol.12, No.3, April 1960.

18) Dean G. Pruitt, Conflict, Escalation and De-escalation of, Paper, 15 December 2011.

19) Devroe, S. Richter, Gender, Culture, and Conflict Resolution in Palestine. Journal of Middle East Women's Studies, Vol, No2, 2008.

20) Dominique Le Touze, et.al, Can there be healing without justice? Lessons from the Commission for Reception, Truth and Reconciliation in East Timor, Vol .3, No.3, 2005.

21) Eleanor Gordon, et.al, Security Sector Reform and the Paradoxical Tension between Local Ownership and Gender Equality,Paper, April 2015.

22) Elizabeth Stanley, Evaluating the Truth and Reconciliation Commission, of Modern African Studies, Vol. 39, No.3, 2001.

23) Eric J Labs, Do Weak States Bandwagon? Security Studies, Vol.1, No.3, 1992.

24) Erik Melander, Gender Equality and Intrastate Armed Conflict, International Studies Quarterly, Vol.49, No.4, 2005.

25) Francisco Guerra, Aztec Science And Technology, In: History of Science: An Annual Review of Literature, Research And Teaching, Cambridge, Vol.8, 1969.

26) Fred C. Lkle, How Nations Negotiate, Harvard University Center for International affairs, Institute for Diplomacy, Georgetown University Washington D.C, 1964.

27) G. Buchdahl, History And Philosophy of Science At Cambridge, in: History of Science, Vol.1, No.1, W. Heffer & Sons, Cambridge, 1962.

28) Glenn H.Snyder & Paul Diesing, Conflict Among Nations Bargaining, Decision Making, and System Structure in International Crises, Princeton University Press. N. Jersey 1977.

29) Glenn Snyder, Prisoners Dilemma and Chickens Models in International Politics studies quarterly, 15 March 1971.

30) Hassan W.Hassan, A Linguistic Analysis of Mechanisms Underlying Power, International Political Negotiations A Dissertation, Georgetown University, Washington D.C, 1989.

31) Jacob B. Hirsh & Sonia K. Kang, Mechanisms of Identity Conflict: Uncertainty, Anxiety, and the Behavioral Inhibition System, Personality and Social Psychology Review, Vol .20, No.3, 2016.

32) James E. Lukaszewski, Seven Dimensions of Crisis Communication Management: A strategic Analysis and Planning Model, Ragan's Communications Journal, Janyry /Febrorym 1999.

33) Jamie J. Hagen, Queering Women, Peace and Security, International Affairs Vol.92, No.2, 2016.

34) Jan Frelin & Anders Noren, Recent Developments in Conflict Assessment and Analysis: Complex for Understanding Conflict ،Swedish Research Agency ،2012.

35) Jeremy Armon,et.al, The Mozambican Peace Process in Perspective, Published by Conciliation Resources, London, 1998 (Reprinted 1999, 2012) In association with Arquivo Historico, Maputo, Mozambique,Vol.1, No. 3, 1998

36) Jeweled Salacious, Making Global Deals: Negotiating in the International Market Place Houghton Miffing Company, 1991.

37) Joanna Crandall, Truth Commissions In Guatemala And Peru: Perpetual Impunity And Transitional Justice Compared, Peace, Conflict and Development, No.4, April 2004.

38) Josep X. Moreno ,Conflict Mapping, Theory and methodology Practical application in juvenile justice, Department of Justice Compartim Knowledge Management Programme ,Centre for Legal Studies and Specialised Training ,Juvenile Penal Community Mediation, Catalunya, December 2014.

39) Judith Kelley Strategic Non-cooperation as Soft Balancing: Why Iraq Was Not Just About Iraq, International Politics, Vol 42, No.2, June 2005.

40) Kathleen Archibald, Strategic Interaction and Conflict: original papers and discussion, Institute of International, Studies, University of California, Berkley, l966.

41) Kehinde Olayode, Beyond Intractability: Ethnic Identity and Political Conflicts in Africa, International Journal of Humanities and Social Science, Vol. 6, No. 6, June 2016.

42) Ken Booth, Security and Emancipation, Review of International Studies, Vol. 17, No.4, October 1991.

43) Kenneth N. Waltz, Realist Thought and Neorealist Theory, Journal of International Affairs, Vol. 44, No. 1, Spring/Summer 1990.

44) Kieran McEvoy, Harry Mika, Restorative Justice and the Critique of Informalism in Northern Ireland, The British Journal of Criminology, Vol. 42, No. 3, 2002.

45) Krishna Kumar, Promoting Social Reconciliation in Post-conflict Societies Selected Lessons from USAID's Experience, USAID Program and Operations Assessment ,Report, No. 24, U.S.A January 1999.

46) Laurie Anne Pearlman, Ervin Staub, Sequencing Trauma Recovery and Reconciliation Interventions in Post-Conflict, Centre for Research on Peace and Development (CRPD) Leuven, CRPD Working, Paper, U.K, No. 31, 2015.

47) Leticia Andrade, et.al, Getting past conflict resolution: A complexity view of conflict E:CO , Vol. 10, No. 1, 2008.

48) Linda M.Bosma, et. al, Elements for Successful Collaboration between K-8 School, Community Agency, and University Partners: The Lead Peace Partnership. Journal of School Health, Vol.80, No.10, 2010.

49) Managing crisis: Challenges and complexities Hosting San advanced management; Journal associated dean for Graduate Studies school of Business, Virginia Common Wealth University, Autumn, 1986.

50) Maria C.Vasquez, Conflict management analysis tools, Tallinn University of Technology, 2012.

51) Maria P. Meneses, Hidden Processes of Reconciliation in Mozambique: The Entangled Histories of Truth-seeking Commissions held between 1975 and 1982, Africa Development, Council for the Development of Social Science Research in Africa, Vol. 40, No. 4, 2016.

52) Mark Tessler, et.al, Further Tests of the Women and Peace Vol. 40, No. 1, Autumn 2014.

53) Mark Tessler, Further Tests of the Women and Peace Hypothesis: Evidence from Cross-National Survey Research in the Middle East,International Studies Quarterly ,Vol.43 ,No.3, 1999

54) Northern Uganda: Understanding and Solving The Conflict, ICG Africa, Nairobi/ Brussels, Report, Vol.77,No. 14, April 2004

55) Nsemba E. Lenshie, Ties that Bind and Differences that Divide: Exploring the Resurgence of Ethno-Cultural Identity in Nigeria, Council for the Development of Social Science Research in Africa, Vol. 9, No. 2, 2014.

56) Ole R.Holsti, Theories of Crisis Decision making, In Paul Gordon Lauren, (ED), diplomacy; New Approaches in history, theory and policy, Free Press, New York, 1979.

57) Paul Gordon Lauren, Theories of Bargaining with Threats of force; Deterrence and Coercive Diplomacy in Paul Gordon Lauren, Ed, Diplomacy: new Approaches in history theory and policy, Free Press, New York, 1979.

58) Paul Kirby & Marsha Henry,Gender regimes in Latin America, International Feminist Journal of Politics, Vol.14, No.4, 2012,

59) Preface: Memory Policies and Public Uses of History, Sebastián Vargas Álvarez, History Program, School of Human Sciences, Universidad Del

Rosario.Department of History, Faculty of Social Sciences, Pontificia Universidad Javeriana, Vol. 17, No. 35 , 2013

60) Priscilla B. Hayner, Truth commissions: a schematic overview, International Policymakers Unit, International Review of the Red Cross ,Vol. 88, No. 862, June 2006.

61) R. J. Art , Correspoddence Striking the Balance,International Security, Vol.30,No.3, 006.

62) Rachel Goldwyn, Diana Chigas, Monitoring and evaluating conflict sensitivity Methodological challenges and practical solutions, March 2013.

63) Reconciliation, Peace, Conflict and Development, No.4, April 2004.

64) Robert G. Kaufman, To Balance or To Bandwagon? Alignment Decisions in 1930s Europe, Journal Security Studies, Vol. 1, No.3 1992.

65) Robert O. Keohane, Alliances, Threats, and the Uses of Neorealism, International Security, Vol. 13, No. 1, Summer1988.

66) Rosemary Nagy, After the TRC: Citizenship, Memory, and Reconciliation, Source: Canadian Journal of African Studies, Revue Canadienne des Études Africaines, Vol. 38, No. 3, 2004

67) Ruti G.Teitel, "Transitional Justice Genealogy", Harvard Human Rights Journal, Vol. 16, No.1, 2003.

68) Solveig Hägglund, Developing Concepts of Peace and War: Aspects of Gender and and Culture, Journal Article, Vol. 71, No. 3, 1996.

69) Stanley Samarasinghe,et.al, Conflict Vulnerability Analysis, Issues, Tools & Responses, Africa Bureau's Office of Sustainable Development Crisis Mitigation and Response, 1999.

70) Stephen G. Brooks.et.al, Times for Soft Balancing, International Security, Vol.30, No.1, July, 2005.

71) Stephen M. Walt ,Alliance Formation and the Balance of World Power, International Security, Vol. 9, No. 4 ,Spring 1985.

72) Susanne B.Zistel, et.al, Conflict, Security and Development, Vol.3, No. 1, 2003.

73) Swiss Agency for Development and Cooperation, SDC Conflict Prevention and Transformation Division (COPRET) Freiburgstrasse 130 CH-3003 Bern.

74) Tension between Local Ownership and Gender Equality. International Journal of Security and Development, Vol.4, No.1, 2015.

75) Thomas S. Kuhn, The History of Science, in: International Encyclopdia of Social Sciences, Ed, By D.L. Sills, Macmillan, Vol .14, No.1, New York, 1968.

76) Timothy Lenoir, Culture, Peabody Journal of Education Vol.71, No.3, 1996.

77) Trudy Govier&Wilhelm Verwoerd, Trust and the Problem of National Reconciliation, Vol.32, No. 2, 2002.

78) Tyson Smith &Gala True, Warring Identities: Identity Conflict and the Mental Distress of American Veterans of the Wars in Iraq and Afghanistan, Society and Mental Health, Vol. 4, No. 2, 2014.

79) Wellington Felix Odartey & Amin Alhassan, Disseminating the national reconciliation commission report: A critical step in Ghana's democratic consolidation, African Journal of Political Science andInternational Relations, Vol. 10, No.4, April 2016.

80) Wendy Lambourne, Post-Conflict Peacebuilding: Meeting Human Needs for Justice and Reconciliation, Reconciliation, Peace, Conflict and Development, No.4, April 2004.

81) Wendy Lambourne, Post-Conflict Peacebuilding: Meeting Human Needs for Justice and Reconciliation, Peace, Conflict and Development,Vol.1 No.4, April 2004.

82) Yun Young Cho, Resolving International Conflict in the Cultural and Identity Context the Korean Journal of International Relations, Vol. 45, No.5, 2005.

❖Third: Master's Thesis and Ph.D.

1) Corey Jackson, Social Inclusion, Identity, & Conflict Adaptation, A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Bachelor of Arts, With Honors in Psychology from the, University of Michigan, 2015.

2) Leila Bendra, the Silk Road, Gender &Education for Peace in Marocco. Unpublished Master's Thesis, at the European Peace University (EPU), Munich, 2010.

3) Bitton Yif`at, Perception of "Peace" by Jewish and Palestinian Youngsters as Function of Peace Education Program. Unpublished Doctoral Dissertation. University of Haifa, 2002.

❖ Fourth: Reports

1) Agenda for Peace, Report of the Secretary-General of 17 June 1992, UN Doc. A/47/277 -S/24111.

2) Carolin Goerzig, Mediating Identity Conflicts Potential and Challenges of Engaging with Hamas, Berlin, Germany, Paper No. 30, 2010.

3) Conway W.Hendrson, International Relation conflict and cooperation at the turn of 21 century printed by acid free paper, 1990.

4) Macartan Humphreys.et.al, Ethnic Identity, Collective Action, and Conflict: An Experimental Approach, Paper prepared for Presentation at APSA, Boston, September 2002.

5) Subhasish M. Chowdhury, et.al, Identity and Group Conflict, CBESS Discussion Paper, Centre for Behavioural and Experimental Social Science University of East Anglia Norwich Research Park Norwich NR4 7TJ United Kingdom, May 25, 2015.

6) Tara M. Adler.et.al, Collective Identity and Conflict -Understanding Togetherness and Opposition, Roskilde University, spring 2009.

7) Thomas J. Biersteker, prospects for the UN peace building commission, the United Nations Peace building commission: origins and initial practice, disarmament forum, 2, 2007.

❖ Fifthly: Studies

(1) Anna L. Strachan& Huma Haider, Gender and conflict: Topic guide. Birmingham, UK: GSDRC, University of Birmingham, 2015.

(2) Ari Kohen, The Personal and the Political: Forgiveness and Reconciliation in Restorative Justice, Faculty Publications: Political Science, University of Nebraska – Lincoln, Paper, No. 34, 1-1-2009.

(3) Ayeray Medina Bustos, Paths to Truth, Justice and Reconciliation in Argentina, Ministry of Justice, Buenos Aires, Argentina, The Ethics of War and Peace, 51st Annual Conference of the Societas Ethica Maribor, Slovenia, August, 21–24, 2014.

(4) Camille L. Callison, Truth, Reconciliation Committee Report and Recommendations, CFLA-FCAB Truth & Reconciliation Committee Report & Recommendations, CFLA-FCAB.

(5) Charles Taylor, The Ethics of Authenticity, Clifford Geertz, Available Light: Anthropologcal Refections on Philosophical Topics 110, 2000.

(6) Cheyanne Church & Julie Shouldice, The Evaluation of Conflict Resolution Interventions: Framing the State of Play, INCORE: Derry/ Londonderry, Center for Strategic and International Studies (CSIS) and the Association of the United States Army (AUSA) May 2002.

(7) Chris Rice, Reconciliation as the Mission of God, Christian Witness in a World of Destructive Conflicts, A 2005 Paper from 47 Christian Leaders Across the World, Durham, North Carolina,2005.

(8) Christoph. Wulf, Human Development in a Globalized World. Education towards Peace, Cultural Diversity and Sustainable Development. Revista espanola de pedagogia, 2013.

(9) Cindy Minarova-Banjac, Collective Memory and Forgetting: A Theoretical Discussion, Centre for East-West Cultural and Economic Studies, Bond University, 2-2018.

(10) Colette Rausch, Reconciliation and Transitional Justice in Nepal A Slow Path, United States Institute of Peace, Washington, August 2017.

(11) Compilation of Calls to Action issued by the Truth and Reconciliation Commission of Canada relating to the United Nations Declaration on the Rights of Indigenous Peoples, United Nations Declaration on the Rights of Indigenous Peoples ,Vol.4,No.20 July 2015.

(12) Conflict sensitivity in programme management, Sida, Sweden, Januory 2017.

(13) Conflicts in the Democratic Republic of Congo: Causes, impact and implications for the Great Lakes region, Economic Commission for Africa, United Nations, Addis Ababa, Ethiopia, September 2015.

(14) Counter-Extremism Strategy, Williams Lea Group on behalf of the Controller of Her Majesty's Stationery Office, UK,Chapter 8, 2016.

(15) Country Ghana, National Reconciliation Commission 2003-2004 (21 months) Commission inaugurated to foster reconciliation in light of the challenges faced in post-colonial Ghana, Time frame of violations: 1966-2001, National Reconciliation Commission Act, 2002.

(16) Dyan Mazurana & Keith Proctor, Gender, Conflict and Peace, World Peace Fondation October 15, 2013.

(17) Eduardo González, Truth and Memory Drafting a Truth Commission Mandate A Practical Tool, International Center for Transitional Justice, June 2013.

(18) Eduardo V. Luna ,et.al, The Legacy of Truth Criminal Justice in the Peruvian Transition, Lisa Magarrell and Leonardo Filippini Editors ,Translated from Spanish by Catherine Jagoe, Lima, February 2006.

(19) Ex-Combatant Views of the Truth and Reconciliation Commission and the Special Court in Sierra Leone, A study by PRIDE In partnership with the International Center for Transitional Justice, Freetown, 12 Septmber 2002, The Post-conflict Reintegration Initiative for Development and Empowerment (PRIDE) Freetown, Sierra Leone, 2002.

(20) Fiona Bruce & Lord Farmer, Strengthening Families, Debate Pack, Number CDP-2018-0028, 7 February 2018.

(21) Gender & conflict analysis toolkit for peacebuilders, Conciliation Resources, United Kingdom, December 2015.

(22) Gender Approaches in Conflict and Post –Conflict Situations United Nations Development Programme, UNDP Sri Lanka, New York, October 2002.

(23) Glen Martin, What are Peace Studies and Peace Education? Radford University, Virginia, November 13, 2015.

(24) Graeme Simpson, A Brief Evaluation of South Africa's Truth and Reconciliation Commission: Some lessons for societies in transition, Centre for the Study of Violence and Reconciliation, 1999.

(25) Honouring the Truth, Reconciling for the Future Summary of the Final Report of the Truth and Reconciliation Commission of Canada, The Truth and Reconciliation Commission of Canada, 29 October 1998.

(26) Irae B. Lundin, The Peace Proceess and the Construction of Reconciliation post conflict– The Experience of Mozambique, Presented in Barcelona under the International Seminar “Experiences of Penal Alternatives in Peace Processes” – Barcelona 27-28 February 2004, Centre for Strategic and International Studies Higher Institute of International Relations Maputo, February 2004.

(27) Javier C. Contreras, et.al, Hatun Willakuy: Abbreviated Version of the Final Report of the Truth and Reconciliation Commission PERU, Editing Coordinator Estrella Guerra Caminiti The content of this publication is a translation of the Abbreviated Version of the Peruvian Final Report of the Truth and Reconciliation Commission first published in Spanish in February 2004, Lima, Peru, 2010.

(28) Joanna Madias& Gary L. Branham, Northern Ireland Conflict: Remaining Issues with the Peace Process, spring 2015.

(29) Johan Galutung, Positive and Negative Peace, research paper, Auckland University of Technology, 30 August 2003.

(30) Judy El-Bushra, Ibrahim M. Sahl, Cycles of violence: gender relations and armed conflict, Agency for Co-operation and Research in Development, Nairobi, Kenya, 2005.

(31) Juliane Westphal, et.al, TRC Report A Senior Secondary School Version (Sierra Leone),Hamburg, Germany 2005 .

(32) Jumaina Siddiqui, Learning Lead, Identity, Gender, and Conflict Drivers in Pakistan, United States Institute of Peace, March 2017.

(33) Justino, Women Working for Recovery: The impact of Female Employment on Family and Community Welfare after Conflict. UN Women Sourcebook on Women Peace and Security, New York, 2012.

(34) Karen Brouneus, Reconciliation –Theory and Practice for Development Cooperation, Sida, September 2003.

(35) Khorshied Samad, Gender, Conflict and Peace-building: On the Margins of Development, 01 December 2011.

(36) Khoza Mgojo, et.al, Volume Five Truth and Reconciliation Commission of South Africa Report, The report of the Truth and Reconciliation Commission was presented to President Nelson Mandela on 29 October 1998.

(37) Kristin Archick, Northern Ireland: Current Issues and Ongoing Challenges in the Peace Process, March 12, 2018.

(38) Land Chris Huggins, Power and Identity, Roots of violent conflict in eastern, Understanding Conflict, Building Peace, International Alert, London, United Kingdom, November 2010.

(39) Lia Kent, Truth Seeking and Memory Politics in Post conflict East Timor, This paper was presented to the 17th Biennial Conference of the Asian Studies Association of Australia in Melbourne 1-3 July 2008.

(40) Luc Huyse,et.al,Traditional Justice and Reconciliation after Violent Conflict Learning from African Experiences, International Institute for Democracy and Electoral Assistance, Sweden, 2008.

(41) Marcia E. Greenberg & Elaine Zuckerman, The Gender Dimensions of PostConflict Reconstruction: The Challenges in Development Aid, This chapter is featured, in Tony Addison, et.al, (Eds) Making Peace Work: The Challenges of Social and Economic Recontruction, UNU-WIDER, 2009.

(42) Maria P. Saffon, Rodrigo Uprimny, Justices Transitional Colombia, Algona's herramients conceptualism para el analysis del case Colombian,Transitional Justice in Colombia, Some tools for the analysis of the Colombian Case, in Rodrigo Uprimny, et.al,Justicia transitional sin transition? Verdi, justice reparation para Colombia [Transitional Justice without Transition? Truth, Justice and Reparations for Colombia] Bogotá: DeJuSticia, chapter 1, 2006.

(43) Marlene B. Castellano et.al "From Truth to Reconciliation: Transforming the Legacy of Residential Schools", Aboriginal Healing Foundation, 2008.

(44) Martin Karlsson, Dialogue and Reconciliation from Bullets to Ballots Sulaymaniyah Conference Iraqi Kurdistan December 2012.

(45) Martina Fischer, Transitional Justice and Reconciliation: Theory and Practice, August 2010.

(46) Michael D. Lackey, Curating Memory in Post-Conflict Peru, Senior Honors Thesis Global Studies Department University of North Carolina at

Chapel Hill, Approved, Miguel La Serna, Thesis Advisor, Daniel Sherman, Reader, March 6, 2017.

(47) Michael Sandell, Liberalism and the Limits of Justice, Carol Gilligan, in a Different Voice: Psycholgical Theory and Womens Development, 1982.

(48) Mohammed Shaban, Peace Education in Palestine, Palestinian National Authority Ministry of Education and Higher Education General Administration of Curricula, 2012.

(49) Monty G. Marshall, Conflict Trends in Africa, 1946-2004: A Macro-Comparative Perspective, Report prepared for the Africa Conflict Prevention Pool (ACPP), United Kingdom, September 2006.

(50) Monty G. Marshall, the Scientific Study of International Conflict Processes: Postcards at the Edge of the Millennia, Abril 1998.

(51) Murray Sinclai, City of Lethbridge & Lethbridge Indigenous Sharing Network 2017-2027.

(52) Murray Sinclair, Towards a New Relationship, Toolkit for Reconciliation/Decolonization of Social Work Practice at the Individual, Workplace, and Community Level, "Reconciliation is about forging and maintaining respectful relationships. British Columbia Association of Social Workers, May 2016.

(53) N. C. Fink, et.al. A Man's World? Exploring the Roles of Women in Countering Terrorism and Violent Desmond Tutu, No Future without Forgiveness, Doubleday, New York, 1999.

(54) Nahla Valji, Ghana's National Reconciliation Commission: A Comparative Assessment, International Center for Transitional Justice, September 2006.

(55) Natalie Mann & Bert Theuermann,Children and The Truth and Reconciliation Commission For Sierra Leone, Recommendations for policies and procedures for addressing and involving children in the Truth and

Reconciliation Commission UNICEF National Forum for Human Rights UNAMSIL/Human Rights, 4-6 June 2001.

(56) Nomba Ganamé & Susan Canney, Reconciliation and post-conflict: reconstruction in the Gourma region of Mali, Towards a process to identify and implement the measures required, Elephant Project, Bamako Mali - Oxford UK - Boulder USA - Chester NS, 2ndJune 2013.

(57) Peace, Justice, and Reconciliation in Africa Opportunities and Challenges in the Fight Against Impunity, Report of the AU Panel of the Wise, The African Union Series International Peace Institute, The African Union Series, New York, February 2013.

(58) Post-conflict Reconstruction: The Case of Northern Uganda, the Republic of Uganda, Discussion Paper 7 (Draft) April 2003.

(59) Psychosocial Healing A Guide for Practitioners, Based on programs of the Medical Network for Social Reconstruction in the Former Yugoslavia, Institute for Resource and Security Studies, USA,May 2003.

(60) Responding to the Truth and Reconciliation Commission of Canada: Calls to Action An update to ‘Meeting the Challenge of Reconciliation: The Government of the Northwest Territories Response to the Truth and Reconciliation Commission’s Calls to Action’Tabled Document 330-18(2), March 8, 2017.

(61) Rodrigo Uprimny& Maria P. Saffon, Transitional Justice, Restorative Justice and Reconciliation: Some Insights from the Colombian Case, National University of Columbia, Coming to Terms’ with Reconciliation - Working Paper Library, 2005.

(62) Sanam N. Anderlini & VictoriaI Stanski, Conflict Prevention, Resolution and Reconstruction, Inclusive Security, Sustainable Peace: A Toolkit for Advocacy and Action. Conflict Prevention, Jason Print and Design, London, United Kingdom &Washington, United States of Americam,2004.

(63) Searching for Truth and Reconciliation in Sierra Leone an Initial Study of the performance and Impact of the truth and Reconciliation commission The Sierra Leone Working Group on Truth and Reconciliation February 2006.

(64) Stavenhagen Rodolfo, Ethnic Conflicts and the Nation-State, Macmillan Press LTD, USA, 1996.

(65) Stuart J. Kaufman, Social Identity and the Roots of Future Conflict, Department of Political Science University of Kentucky, October, 2003.

(66) Summary of the Findings and the core Recommendations of the Sierra Leone Truth & Reconciliation commission (TRC), 2008.

(67) Susan Hayward & Katherine Marshall, Religious Women's Invisibility: Obstacles and Opportunities, In Women, Religion, and Peacebuilding: Illuminating the Unseen, Washington, DC: United States Institute of Peace, 2015.

(68) The Sierra Leone Truth and Reconciliation Commission: Reviewing the first eviewing the first Year, international, center for transitional justice, New York, January 2004.

(69) Thomas S. Szayna, et al, Conflict Trends and Conflict Drivers An Empirical Assessment of Historical Conflict Patterns and Future Conflict Projections, RAND, 2017.

(70) Tim Lankester, Conflict of Interest: A Historical and Comparative Perspective, University of Oxford, (This paper deals only with conflict of interest in respect of politicians and non-elected officials. It does not address conflict of interest in the private sector) July 2007.

(71) Timeline of International Response to the Situation of the Rohingya and Anti-Muslim Violence in Burma/Myanmar, This timeline provides a chronological list of important responses and actions from national and international actors since anti-Muslim violence erupted in June 2012,Global center for the Responsibility to project, 2012.

(72) Timothy Besley & Marta Reynal, The Legacy of Historical Conflict Evidence from Africa, 2012.

(73) Trauma and Conflict Prevention A Critical Assessment of the Theoretical Foundations and Contribution of Psychosocial Projects in War-torn Societies, Development Studies Institute London School of Economics and Political Science, London, October 2002.

(74) Truth and Reconciliation A Guide for Canadian Quakers, Canadian Friends Service Committee, Autumn 2015.

(75) Truth and Reconciliation Commission of Canada Calls to Action, Truth and Reconciliation Commission of, Calls to Action, Canada, 2015.

(76) Tsjeard Bouta et.al, Gender, Conflict, and Development, The World Bank Washington, D.C., Washington, 2005.

(77) Value of Trauma healing A Social Return on Investment Evaluation of PACT: Trauma healing sessions in ElWak, Somalia. December 2015.

(78) Walter Paniagua, Guatemala resists forgetting: Post-Conflict Memory Initiatives, Carlos Amezquita: advisor Denis Martinez: editor, Perspectives Series: Research Report, Watch 2012.

(79) Wendy R. Sherman, et.al, On Political Forgiveness: Some Preliminary Reflections, Policy Brief, Belfer Center for Science and International Affairs, Harvard Kennedy School June 2016.

(80) Wendy R. Sherman,et.al, On Political Forgiveness: Some Preliminary Reflections, Belfer Center for Science and International Affairs, Policy Brief, June 2016.

(81) What is Transitional Justice? The International Center for Transitional Justice, 2009.

(82) William Nye, Forgiveness and Reconciliation in the aftermath of abuse, The Faith and Order Commission, Secretary to the House of Bishops, September 2017.

(83) Ximena Milosevic, Work and Family: Towards new forms of reconciliation with social co-responsibility, Decent work in Latin America and the Caribbean, International Labour Organization and United Nations Development Programmed 2009.

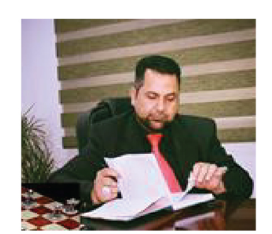
❖ Sixth: The Internet

1) Simon Mason & Sandra Rychard, “Conflict Analysis Tools,” Swiss Agency for Development and Cooperation (SDC), Conflict Prevention and Transformation Division (COPRET), Bern, 2005. Available at, http://www. css.ethz.ch/publications/pdfs/Conflict-Analysis-Tools.pdf

2) The Resource Pack 2004 – Africa Peace Forum, Center for Conflict Resolution, Consortium of Humanitarian Agencies, Forum on Early Warning and Early Response, International Alert and Saferworld 2004. Conflict-sensitive approaches to development, humanitarian assistance and peacebuilding, A Resource Pack. London. Available at http:/www. conflictsensitivity.org.

قائمة المحتويات

د. حازم حمد موسى الجنابي



- حاصل على شهادة البكالوريوس: في العلوم سياسية /جامعة بغداد
- حاصل على شهادة الماجستير : في العلوم سياسية /جامعة النهرين
- حاصل على شهادة الدكتوراه: في العلوم سياسية /جامعة النهرين
- استاذ جامعي/ فرع العلاقات الدولية / كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل
- عضو مؤسس: معهد عين الشرق الأوسط للأبحاث والدراسات الاستراتيجية والتنمية والسلم المجتمعي
- عضو : الجمعية العراقية للعلوم السياسية
- عضو مؤسس: الجمعية العراقية للسياسات العامة والشؤون الاستراتيجية
- عضو : معهد كركوك لدراسات حقوق الانسان
- خبير : مركز حمورابي لحقوق الانسان
- عضو : اتحاد الكتاب العرب
- عضو : اللجنة العلمية /كلية العلوم السياسية /جامعة الموصل
- ألف الباحث: مؤلفان
- كتب عشرون بحثاً علمياً



شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع
عمان - الأردن
تلفاكس: 5330508 6 962+
E-mail:academpub@yahoo.com



